الإدارة: شارع الشيخ بركات رقم ٧
تليفون: ٥٩٨٧٣
صاحب الجريدة ورئيس تحريرها
محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية
جريدة سياسية مستقلة
تصدر بالقاهرة

الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

صباح السبت ٣٠ ذى الحجة سنة ١٣٥٥ — ١٣ مارس سنة ١٩٣٧
السنة السادسة — العدد ٩

مسئولية الموظفين عن خطأ الحكومة
والوسيلة لتلافى هذا الخطأ

تذكر الصحف تصرفات وقعت فى الانعام بالرتب والنياشين لم يكن جائزاً أن تقع . ومما يه الانعام على أشخاص لايسمح لهم مقامهم الاجتماعى بالتحلى بألقاب الدولة ونياشينها ، خرين حوكموا أو يحاكمون أمام القضاء الجنائى فى أمور لو ثبتت لكانت مخلة بالشرف ، لم يثبت بحكم القضاء براءة الشخص منها براءة تطهره ، فلا تكون مشوبة بشائبة عدم كفاية دلة ، أو رد مبلغ مختلس ، أو ما الى ذلك من أسباب التخفيف أو الاعفاء ، التى يبقى الشخص دها رغم الحكم بالبراءة — غير أهل لألقاب الدولة .

وليس يقف ماترويه الصحف من التصرفات الجديدة بالنقد عند مسألة الرتب ، بل تتناول سائل أخرى ليس هاهنا موضع الافاضة فى تفصيلها ، والحكم عليها أو الاعتذار عنها .

لكن هذه التصرفات جميعا تثير ملاحظة جديرة بالاعتبار والنظر . فاذا كانت تبعة هذه صرفات تقع على الوزارة — باعتبارها المسئولة أمام البرلمان وأمام الأمة عن شؤون الحكم جميعا — التبعة الأولى تقع أغلب الأمر على الموظفين الذين يقترحون هذه التصرفات أو يجيزونها . كشوف الرتب بالنسبة للأعيان تعرض على رجال الادارة من مأمور المركز الى مدير المديرية ل أن تعرض على وزارة الداخلية، وقبل أن تنال موافقة وزيرها ، تمهيدا لموافقة مجلس الوزراء . ما سوى الانعام بالرتب من التصرفات يمر بالموظفين المختصين قبل أن يعرض على الوزير . فاذا يدى الموظفون المختصون اعتراضهم بصورة جدية على أى تصرف يعرض عليهم كان ذلك حائلا تلى الامر دون امضاء الوزير هذا التصرف، من خوف المسئولية أمام الجمهور على الأقل .

ولئن صح أن لايعفى تقصير الموظفين من لوم الوزارة فان هؤلاء الموظفين هم الملومون لأولون . وهم كذلك بوجه أخص لأنهم اداة كل وزارة فى التصرفات التى تؤاخذ بها وتنقد نقدا صحيحا بسببها . فالمديرون مسئولون عن الانعام على الأعيان الذين لايستحقون أن ينعم عليهم ، كما أنهم المسئولون عما يقع من حيف يصيب جماعة من الناس فى مديريتهم . وكبار الموظفين فى الوزارات مسئولون عن كثير من الترقيات الاستثنائية التى تثير حفائظ مئات الموظفين وألوفهم، وتفسد فكرة العدل فى نفوسهم . ولو ان هؤلاء وأولئك من الموظفين كانوا أكثر احتراماً لألقاب الدولة وأدق تقديراً لمعنى العدل ولحكم القانون لما وقع كثير من الخطأ الذى يقع ويعرض وزارة ما للنقد ويجعل تصرفاتها موضع الشبهة عند الرأى العام .

نعلم أن الموظفين يعتذرون بأنهم إنما يفعلون ما يؤمرون ، وينفذون ما يطلب اليهم الوزراء تنفيذه . وأنهم فى ذلك إنما يطيعون من تجب عليهم طاعته بحكم القانون . هذا إلى أنهم خاضعون لرغبات النواب . ولو أنهم وجدوا من القانون الحماية، ولم يكن تشددهم فى الحق يعرضهم لغضب أولي الأمر، ولما يترتب على هذا الغضب من الوقوف فى سبيل رقيهم، ان لم يترتب عليه فصلهم من مناصبهم ، لما تهاونوا ولما أجازوا كل ما يطلبه الوزير والنائب . وهذا كلام له قيمته ، وان نل — مع الشيء الكثير من الأسف — على أننا رؤساء ومرؤوسين تؤثر الهوى على العدل، والمصلحة الذاتية على المصلحة العامة . ولو أننا لم نكن كذلك لهان على الواحد منا أن لا يرقى ، بل لهان عليه أن يعزل ، ولكان ذلك أيسر عنده من أن يخون أمانة منصبه فيقول غير الحق، ويقترح أو يقر ما لا يرضى عنه ضميره ، فيرتكب بذلك أمراً ليس أقل نكراً من ميل القاضى فى حكمه عن العدل الى الظلم ، وعن القانون الى الهوى .

أما ولاعتذار هؤلاء الموظفين قيمته فواجب علينا حماية الموظفين جميعاً من ضعف أنفسهم وحمايتهم من تحكم رؤسائهم وذوى السلطان فى أمرهم. ولا سبيل الي هذه الحماية الا بانشاء مجلس الدولة الذى يفصل فيما يقع من تصرفات مخالفة للقانون فى أمر الموظفين ، فيلغى قرارات الترقية الناتجة عن المحسوبية ، ويرفع الظلم عمن يحل به الظلم بغياً بغير حق ، ويرد العدل الي نصابه كلما وقعت ظلامة يتأذى العدل منها

هذا فأما مابقى الموظفون عرضة لتحكم الوزراء فى أمرهم تحكما لا مرد له ، فالرجاء قليل فى تحريهم الدقة، ووقوفهم فى حدود العدل . ونحن بحاجة فى هذا العهد الى العدل الدقيق لتقرفى الاذهان محمة الحكم الصالح فى مصر . فهل تقدم الحكومة على كفالة استقلال الموظف ومستقبله بانشاء مجلس الدولة؟ أم أنا يجب أن نظل رهن أهوائنا لنكون أحراراً فى تصرفاتنا وفى ارضاء شهواتنا!!!

فى المرآة
٩ — مصطفى عبد الرازق



كان حقاً ان يضاف إلى عنوان هذه المرآة القلب صاحبها ، وان يكون الشيخ مصطفى عبد الرازق بك . فمصطفى عبدالرازق من علماء الدرجة الأولى بالأزهر الشريف . فهو بذلك حضرة صاحب الفضيلة الشيخ . وهو يحمل لقب بك . لكنك إذ تضيف إلى الرجل هذه الألقاب تظلمه ، لأنك تنزع بذلك منه اجل صفاته النفسية والخلقية ، وتصوره للناس فى صورة اخص مافيها ان تكون المشيخة والبكوية من اسماء الاضداد بالنسبة لها .

فقد سافر الشيخ مصطفى بعد جوازه شهادة العالمية من الأزهر الى السوربون بباريس فهذبت منه باريس وصقل السوربون كل مشيخته . ولما انعم عليه بالبكوية وهنأه مهنىء بها كان جوابه : لقد كان خيراً لو اصاب هذا الانعام عمدة من الريف يفرح بالرتبة . اما انا فكنت اود لو استطاعوا ان يبدلوني من لقب الشيخ لقب الشاب !! لاعجب مع هذا الروح ان تكون فلسفة الشيخ البك ، استاذ الفلسفة الاسلامية بالجامعة المصرية ، فلسفة ابتسام وتسامح وحب للخير على انها بعض طبائع نفسه ، وليست كسبا راض عليه تفكيره وإحساسه ليقوى بهذه الرياضة على نزغات الهوى ونزوات الفؤاد .

فلسفة الشيخ بعض طبائع نفسه . وهى لذلك تنتظم سيرته فى الحياة ولا تقف عند تفكيره وآثار قلمه . وهي فى الحالين متأثرة بنشأته اعمق التأثر . فهو من اسرة قديمة . وقد خلق دقيق الحس ذكى الفؤاد . ترجع نشأته الدينية فى الأزهر الى أن أباه المرحوم حسن باشا عبدالرازق كان مؤمن القلب، وكان قد نشأ ابناءه: حسن ، وحسين ، ومحمود ، نشأة مدنية قضت بها تطورات الوقت، وانتقال السلطان الحكومى إلى الناشئة المدنية ، فلينشىء اخويهم الذين يلونهم فى السن نشأة دينية لترضى نفسه ويطمئن قلبه . والنشأة الدينية لرجل طبع على الخير طبع مصطفى تميل به إلى التصوف والرغبة عن الحياة . وفى مصطفى ميل إلى التصوف. وتهذيب باريس والسوربون يميل بدقيق الحس إلى ذوق الجمال . ومصطفى ذواق للجمال تواق لكل مظاهره فى الحياة . وهذا التداول بين الأصل العريق وما يتبعه عادة من يسر الحياة

هكذا من الأصل

وخفض العيش ، والنشأة الدينية الداعية للزهد ومحبة الغير ، والحياة المدنية مصورة على غرار باريس فى صورة هي الرقة والسخر من الحياة . هذا التداول يميل بذكى الفؤاد إلى التسامح والعفو ، والى الأناة والحلم ، وإلى التبسم للحياة تبسم محبة لمن فيها، وإشفاق عليهم ، وسخر بهم . فاذا اجتمعت هذه الصفات في رجل أوتى موهبة القلم مالت به إلى الجمع بينها في أدب تجري فيه فلسفة هذه الصفات مجري الروح في الجسم . أنت تدرك منه الروح ولا يتعلق حسك إياه إلا بالجسم الذي تهذب وصقل حتى صار كالروح لطفاً وظرفاً .

وأخشى أن أقول إن هذه الصفات مجتمعة والتي برزت فيها صورة من حياة مصطفى العقلية والنفسية قد طبعت صورته الجسمية بطابعها . فقد الف الناس أن يظنوا أن صورة الانسان الجسمية تنشأ معه من يوم يولد ، وأنها تتغير في حدود نموه الجسمي ، فاذا بلغ سنا معينة استقرت فلا تتغير إلا لحادث يصيب الجسم . وما الف الناس من ذلك لايعدو أن يكون ظنا . فقسمات وجهنا تتغير بمقدار ما يتغير روحنا ، وتتأثر بما يصيبنا في حياتنا النفسية والعقلية ، تأثرها بما يصيب أجسامنا . تتغير النظرة . وتتغير الملامح . وتتغير السحنة كلها . وهى لاتتغير سمناً ونحافة وكفى ، بل تتغير صورة ومعنى . تشرق أو تظلم ، تغبى أو تذكى ، تعبس أو تبتسم ، تبعا للحال النفسية التي يستقر الشخص عندها . وهذا التغير يصل بنا إلى إنكار شخص عرفناه إذا غاب عنا سنى تطوره ، فنهش لاشراق روحه وذكاء قلبه وابتسام نفسه بالرضى ، أو نزور عنه لقتامه وغبائه وعبوسته . نهش له فى الأولى كما نهش للوجه الصبوح ، ونزور عنه في الثانية بل نفر منه فرارنا من المنظر القبيح .

وقد خلق مصطفى عبد الرازق متناسق القسمات في صورة لاتستطيع أن تنسبها الى جنس بذاته ، وان كنت تستطيع أن تجد فيها ملامح عروبة بدوية تحضرت وطبعت بطابع هذا النيل الفرعونى ، ثم صقلتها هذه النشأة الأزهرية البارسية ، فصرت ترى صاحبها في جبته وقفطانه وعمامته مصريا عربيا متأنقا كل التأنق . فاذا رأيته في سهرة بأوروبا وقد لبس (الأسموكن) ورجل شعره الضارب الى الصفرة ونظر اليك بعينيه الكستناويتين خلته من أبناء البلد الذى تراه فيه ، مع تميز على غيره بهذه الملامح التى تجعل الحاضرين والحاضرات يسألون عنه من هو ، وهل هو حقاً من أبناء هذا البلد ؟

أما تأثر فلسفته وسيرته في الحياة بهذه الصفات الطبيعية فأوضح ظاهراتها حب الخير وهدوء النفس والحياء . فهو عضو في الجمعية الخيرية الاسلامية منذ سنوات عدة . وهو من أكثر الأعضاء في الجمعية نشاطا . لكن نشاطه منصرف أكثره الى ناحية بالذات . تلك ناحية التبرعات والاعانات . على أن مايقوم به من ذلك في الجمعية الخيرية لايشبع ناحية حب الخير في نفسه . فهو يعاون كل من يراه مستحقا للمعونة ، ويبذل في هذا السبيل من ماله غاية مايستطيع بذله . لكنه يعطي في حياء حتى لتجهل يسراه ماتصنع يمناه على حد تعبير العرب الأقدمين . وهو يحرص على أن يشعر من أعطاه بأن له حقا فيما أخذ من ماله ، وبأن الشيخ اذ أعطي فانما فعل ماكان واجبا عليه أن يفعله . وان كثيرين من أشد الناس قربا منه ليرون فيما يصنع من ذلك اسرافاً لايقره العقل . لكن حياء الشيخ وحبه الخير لايثنيهما في هذه الناحية اعتراض عليه أو سخر منه لانهما أقوي في نفسه من كل اعتبار . ومع ايجاز هذه الكلمة في تصوير هذه الناحية من سيرته فهي ستجرح حياءه وستخجل كبرياءه ، بل لعلها ستغضبه ان استطاع الغضب أن يجد سبيلا الى هذه النفس الراضية المرضية .

ونفس الشيخ راضية مرضية . راضية بكل مافي الحياة ، مغتبطة بيسرها . ساخرة من المها ، مبتسمة استهزاء بمطامع الناس فيها . وهي مرضية عند كل من عرف الشيخ . فليس بين هؤلاء على كثرتهم ، وعلى اختلاف أجناسهم ولغاتهم وأديانهم ، رجالا ونساء، من لايستريح الى لقاء الشيخ، بل من لايغتبط بويهرع اليه . فلسانه لايتحرك بلفظ ناب وشفتاه لاتغيب عنهما ابتسامة تجتمع فيها الطيبة والذكاء . وفي نبرة صوته رقة وحنان . وهذا الرضى يرغب به عن حياة النضال والخصومة الى حياة المودة والألفة ، ويدعوه الى الهوادة والتسامح والى الرفق في تقدير مافي الناس من عيب أو نقص يبرم بهما غيره ويجعلهما موضع الثورة بهما والنيل منهما . وماذا على الحكيم اذا ترفق بالعيب وبالنقص في غيره وكلنا لا يخلو عن عيب ونقص . أوليس هذا الرفق بعض ماتقضى به المودة ويقتضيه حب الانسان للانسان . فاذا كان الحب في طبيعة النفس كانت كلها الرفق والطيبة والتسامح .

والاغتباط بما في الحياة ، والسخر منها ، والتسامح مع أهلها ، صفات في الشيخ لاتقف عند سيرته في الحياة ، بل هي طابع أسلوبه وتفكيره . فللشيخ في الكتابة أسلوب خاص به . ولا تلتمس هذا الاسلوب فيما يكتبه عن الشيخ محمد عبده أو السيد جمال الدين ولا فيما يلقيه من دروس الفلسفة بالجامعة المصرية . فهو في هذه الناحية محاضر يعرض عليك مايقف عنده عرضا يبدو فيه ذوقه جمال التنسيق مقرونا الى الانصاف والنزاهة في التصوير ، وان لم يخل ذلك كله من عبارات وجيزة يلقيها الشيخ أثناء العرض ليجذبك الى ناحية رأيه فيما يحرص فيه على هذا الرأي من المسائل التي يعرضها . انما يلتمس الأديب أسلوب الشيخ في رسائله القصيرة التي يقص فيها مايعرض له من شؤون الحياة ، ويبدي فيها رأيه في هذه الشؤون . وأسلوب هذه الرسائل هو نفس الشيخ استحالت أدباً . واذا صح مايقوله (تين) من ان الاسلوب هو الكاتب ، فهو يصح في أمر الشيخ مصطفى وأسلوبه أكثر مما يصح في أمر أى كاتب سواه .

ففى أسلوب الشيخ تأنق كتأنق الشيخ في ملبسه ، وأسلوب الشيخ مبتسم ابتسامة الطيبة تارة ، وابتسامة السخر أخري ، شأنه في ذلك كالشيخ سواء . ورسائل الشيخ قصيرة كما أن كلامه قليل . وهذه الرسائل وأسلوبها متسقة منذ الشباب الى الكهولة ، يزيدها الزمن نضجا في هوادة وعلى هون ، كما تخطى الشيخ بين الشباب والكهولة في هوادة وعلى هون .

كان الشيخ يكتب في (الجريدة) حين كان يطلب العلم بباريس رسائل جعل عنوانها (مذكرات الشيخ الفزاري) . وكان يكتب فى (السياسة) (مذكرات مسافر) و(مذكرات مقيم) وهو فى هذه المذكرات جميعا يقص عليك مشاهد من الحياة وقعت عليها عينه أو شارك فيها ، بعبارة مطمئنة بسيطة كل البساطة ، لاتحس فيها تكلفا ولا تحوجك قراءتها الى مجهود ، فاذا أتممتها رأيت نفسك حريصا على العود الى تلاوتها وقد استروحت منها نعمة الرضا والابتسام ورأيت فى بساطة عبارتها المطمئنة براعة فى الصقل ، وعناية باللفظ ورنينه ، وبدقة ادائه للمعنى الذي يقصد اليه الكاتب ، أو الصورة التي يريد أن يبعث فيها الحياة ، ثم أيقنت أن هذه العبارة الرشيقة التى بدت لك أول أمرك بسيطة كل البساطة تحتاج الى مجهود عظيم أو يكون صاحبها موهوباً مؤتى له ، تتنزل عليه المعانى والفاظها فى مثل الهام الشاعر المطبوع دون مشقة ولا عناية .

لو ان الشيخ أوتى موهبة هذا الأسلوب فى لغة غير العربية ، وعاش فى بلد غير مصر ، وكان مقلا اقلاله فيما يكتب الآن ، لكان اليوم عضواً فى الأكاديمية الفرنسية له مجلسه فيها بين « الخالدين » ، أو كان فى مرتبة كتاب الانجليزية أو الألمانية أو الايطالية الذين تشد [illegible] اليهم الرحال . على أنه اذا ذكر ذلك ابتسم له سخرا منه لارغبة فيه ولا حرصا عليه . وما الخير فى أن تتعلق بشيء ينقطع دونه الرجاء فتكون بذلك كالأطفال اذ يطلبون الى أهليهم أن يجيئوهم بالقمر !! انما الخير فى أن نرضى بما كتب لنا القدر فى لوحه قسما ونصيبا ، وأن ندرك أن الخير فيما اختاره الله .

والشيخ راض لأنه حكيم . ولعله لم يطمع في حياته فى شيء طمعه ان لو استطاع الذين أنعموا عليه بالبكوية أن يبدلوه من لقب الشيخ لقب الشاب . وهل شيء أشهى من الشباب للكهول والشيوخ . أما وهم لايستطيعون أن يخلعوا عليه هذا اللقب الشهي الجميل ، فهو راض بما صنعوا ، وان ود لو أصابت بكوية عمدة من الريف يفرح بها .

المسكرات والدعاية لها

مسألة اجتماعية جديرة بالبحث

رأى رئيس جمعية منع المسكرات

اباحة المسكرات ومنعها مسألة أثارت جدلا عنيفا وبحثا اتصل سنوات فى أمريكا . فالذين يدعون الى منعها منعا باتا يرون أنها تضعف من انتاج المتوفرين عليها ، والذين يدمنونها ، ويرون فى الاباحة تشجيعاً للادمان . والذين يقولون باباحتها يذكرون أن المنع بسلطان القانون لايحول دون اقبال المدمن عليها والتماسه الوسيلة الى مكان وجودها ، وأن المنع يعاون على التهريب وما يجر اليه التهريب من ذيوع الأنواع الفاسدة التى تضر بالصحة وتزيد فى أضعاف الانتاج . وقد أخذت أمريكا برأى دعاة المنع سنوات عدة ، لأنها آمنت بأن الخمر أم الكبائر ، وأنها المحرض على ارتكاب الجرائم ، وان أكثر الذين يقومون على ارتكاب الآثام يستعينون بالخمر على آثامهم . لكن انتشار التهريب ووقوع جرائم شنيعة يدفع التهريب اليها واستمرار جمهور الشاربين على تناول المسكرات انتهى بالعدول عن المنع .

ومسألة المنع لم تلق فى مصر عناية من الهيئات المسئولة رغم قيام جمعية منع المسكرات بالدعوة اليها لاعتبارات كثيرة ليس هذا المقام مقام الخوض فيها . لكن اباحة أمر من الأمور شيء والدعاية له شيء آخر . فالطلاق مباح ولكنه أبغض الحلال الى الله . فاذا قام من يشجع الطلاق ويدعو اليه ويعمل على انتشاره يجترح أمراً بغيضاً . ولا يقدم فى مصر أحد على الدعوة الى الطلاق لأن هذه الدعوة لاتغنى صاحبها ولا تجر اليه المال . أما نشر الدعوة الى المسكرات فمسألة تجارية لمصانع المسكرات مصلحة فيها تدفع لها ثمنها ، ولذلك تنشر [illegible] الدعوة للمسكرات . ولم يفكر أحداً الى اليوم [illegible] تفكيرا جديا فى مناوأتها .

وقد نشر طالب بالجامعة المصرية كلمة في زميلتنا الاهرام القراء عن مناظر الشراب التي يدخلها المخرجون فى أفلامنا المصرية [illegible] الأمر وندد به . ولهذه المناسبة رأينا أن [illegible] موضوع الدعاية للمسكرات فبعثنا مندوب [illegible] الجريدة الى رئيس جمعية منع المسكرات [illegible] صاحب العزة الدكتور احمد بك سعيد [illegible] عليه السؤال الآتى :

س ما رأى سعادتكم فى مناظر الخ[illegible] يدخلها المخرجون فى افلامنا المصرية ؟ [illegible] تعتقدون أنها دعاية قوية للمسكرات ؟

فأجاب الدكتور أحمد بك سعيد رئيس جمعية منع المسكرات بما يأتي :

ج هى دعاية قوية للمسكرات وكان [illegible] تلافيها فى بلاد اسلامية مثل مصر ، [illegible] عرض مثل هذا الشريط على وزارة الداخلية [illegible] يجب على أولى الامر أن يحذفوا الاجزاء [illegible] تكون دعاية للمسكرات . ولقد سررت [illegible] عند ماطالعت فى جريدة الاهرام كلمة طالب الجامعة فى هذا الخصوص لانى شخصيا [illegible] من رواد السينما وأظن أن أغلب أعضاء جمعية منع المسكرات مثلى لايحبون السينما ، [illegible] فرحت كل الفرح عندما وقعت عيني على [illegible] الكلمة فى جريدة الاهرام

***

والسياسة الاسبوعية تود ان يتناول هذا الموضوع كل من يعنيه هذا الأمر الاجتماعى الخطير ، أمر الدعاية للمسكرات بصورة او باخرى ، دعاية تطوع او دعاية [illegible] آملة ان يصل هذا البحث الى نتيجة يكون [illegible] فى حياة البلاد أثر صالح

مؤتمر مونترو

[illegible] الامتيازات الاجنبية

مؤتمر مونترو

والغاء الامتيازات الاجنبية

بعد شهر من اليوم يجتمع مؤتمر مونترو [تلب]ية لدعوة الحكومة المصرية كي يبحث في [الغا]ء الامتيازات الاجنبية بمصر، وفيما يتبع [الغا]ء الامتيازات من النظر في مصير المحاكم [المخ]تلطة. وسيكون البحث في المؤتمر قائماً على [أس]اس المبادىء التي تقررت في معاهدة المودة [وال]صداقة بين مصر وانجلترا.

وتتلخص هذه المبادىء في امور ثلاثة :

١ — الغاء الامتيازات التشريعية، بما في ذلك [الت]شريع المالي، وسريان القوانين المصرية على [الا]جانب المقيمين بمصر، وذلك في حدود قيدين: [اح]دهما ان لا تصدر مصر تشريعاً يتنافى مع [المب]ادىء الحديثة المعمول بها في الامم ذوات [الا]متيازات. والثاني ان لا يخضع الاجانب للتشريع [المص]ري في الاحوال الشخصية إلا برضى دولهم.

٢ — تحديد فترة انتقال للمحاكم المختلطة لمدة [معق]ولة لا تطول

٣ — نقل الاختصاص القنصلي إلي [ال]محاكم المختلطة اثناء فترة الانتقال فيما عدا [ا]ختصاص الأحوال الشخصية. وإنما ينقل [ا]ختصاص الأحوال الشخصية باتفاق خاص. [وتكون] الحكومة المصرية حرة بعد انتهاء فترة الانتقال [في] الاستغناء عن المحاكم المختلطة.

وقد بعثت مصر إلى الدول بمذكرتين [تس]تبين فيهما وجهة نظرها في هذه المسائل. اما [ا]لمذكرة الاولى فاقتصرت على إيجاز تاريخ [نشأة] الامتيازات في مصر، وقررت المبادىء الآنفة [ال]ذكر. واما المذكرة الثانية فتناولت شيئاً من [الت]فصيل عن اختصاص المحاكم المختلطة

ولما كانت المعاهدة المصرية الانجليزية تشير [ا]لي ان تقرير فترة الانتقال ونقل الاختصاص [ال]قنصلي اثناءها إلى المحاكم المختلطة تقتضيان [ت]عديل نظام المحاكم المختلطة الحالي ووضع قانون [ل]تحقيق الجنايات غير القانون الاهلي الحالي وتحديد [م]عنى كلمة الاجنبي في اختصاص القضاء المختلط، [ف]المفهوم ان الحكومة المصرية قد اعدت مشروعاً [ل]تعديل نظام القضاء المختلط تناول تحديد [ا]لاجانب الذين يدخلون في اختصاصها، كما [ا]عدت مشروعاً لقانون تحقيق الجنايات، وان [ه]ذين المشروعين سيعرضان على مؤتمر مونترو [ل]اقرارهما كما تصدرهما الحكومة المصرية.

ولسنا نفشي سراً إذا قلنا ان الكلام في [ف]ترة الانتقال وما يكون اثناءها قد دار بين [م]صر وانجلترا. وإذا لم يكن قد عقد بينهما [في] هذا الشأن اتفاق صريح فذلك لان الامر [م]تروك للمؤتمر الدولي، ولان انجلترا لا تريد [ا]لارتباط بشيء محدد قد يقتضي البحث في [ال]مؤتمر تعديله وتحويره. لكن الذي نفهمه [ان] هناك تفاهماً مبدئياً قد تم بين الدولتين على مسائل [ب]الذات. من ذلك تحديد زمن فترة الانتقال [و]علتها. ففي راي الانجليز ان فترة الانتقال [ض]رورية لأن الاجانب الذين جاءوا إلى مصر لاستغلال اموالهم فيها تحت نظام المحاكم المختلطة يجب ان تعطى لهم مهلة كافية للتفكير في الحالة الجديدة التي تترتب على انهيار نظام هذه المحاكم. فأما ان يقبلوا هذه الحال الجديدة ويطمئنوا معها على سلامتهم وسلامة اموالهم. وإما ان يغادروا مصر او ان ينقلوا اموالهم منها. واما نقل الاختصاص القنصلي فيما عدا مسائل الاحوال الشخصية الى المحاكم المختلطة اثناء فترة الانتقال فتمهيد لانتقال هذا الاختصاص من محاكم مصرية هي المحاكم المختلطة إلي محاكم مصرية اخري، بدل انتقاله من القضاء القنصلي الأجنبي إلي قضاء مصري بحت. كذلك نفهم ان تفاهماً بين مصر وانجلترا قد حصل على ان سنتين أو نحوهما من بداية فترة الانتقال سوف تنقضيان دون انتقال القضاء القنصلي إلى المحاكم المختلطة وذلك حتي يتم ما يلزم لهذا الانتقال من تشريع ومن تنظيم إداري لاقلام هذه المحاكم من كتاب ومحضرين ومترجمين فضلاً عن تنظيم النيابة المختلطة تنظيما يتفق ونقل الاختصاص القنصلي اليها.

على ضوء هذه المعلومات نريد أن نبحث هنا ما يجب أن يتناوله مؤتمر مونترو من أبحاث وما يجب أن يتم الاتفاق عليه من هذه الأبحاث وما يمكن تأجيله منها إذا أريد أن تتحقق وجهة النظر المصرية، كما نريد أن نسجل المسائل التي لا نعتقد أن اثنين من المصريين يختلفان في وجوب النص في الاتفاق الدولي عليها حتي لا تكون موضعاً للبس أو تأويل في المستقبل.

ونبادر إلي القول بأننا نقدم هذا البحث للاهتداء به في حالة ما إذا رؤي في المؤتمر تأجيل بعض المسائل لاعتبارات فقهية أو فنية أو إدارية. فأما إن أمكن أن يتناول الاتفاق المسائل كلها، وأن يعود المفاوضون المصريون بوثيقة يتناول الاتفاق فيها تعديل لائحة نظام المحاكم المختلطة وتحديد كلمة الأجنبي من حيث اختصاص هذه المحاكم، ومشروع قانون تحقيق الجنايات، والنص على أن للحكومة المصرية أن تعدله بعد ذلك في حدود حقها التشريعي المطلق ما دامت لا تخالف المبادىء المعمول بها في التشريع الحديث — إن أمكن أن يتناول الاتفاق هذا كله، وتكون مصر قد حصلت على ما تريد دون أن تبقى في حاجة إلي أية مفاوضات جديدة بشأن الامتيازات أو بشأن سيادتها التشريعية أو القضائية، فذلك غاية ما نرجو، وعند ذلك لا يكون لهذا البحث الذي نقدمه اليوم من الأهمية إلا بمقدار ما يتناوله من تحديد الأمور التي يجب النص عليها صراحة في الاتفاق بين مصر والدول ذوات الامتيازات. وتحديد هذه الامور والنص عليها صراحة جوهري في نظرنا إلى الحد الذي يجعل التهاون فيه أو اغفاله مما يعرض مصر لمتاعب يجب أن يتحاشاها المفاوض المصري منذ اليوم.

والأمور التي يجب النص عليها في الاتفاق الذي ينتظر نتيجة لهذا المؤتمر هي :

أولا — الغاء الامتيازات التشريعية جميعاً ويدخل في ذلك حرية مصر في فرض الضرائب بحيث تطبق القوانين المصرية على الأجانب من يوم اتمام الاتفاق، فتتولي المحاكم المختلطة تنفيذ التشريع المصري أثناء فترة الانتقال في حدود اختصاصها

والنص على هذا الالغاء فوراً أمر يتفق والمعاهدة المصرية الانجليزية، كما أنه مما لا يحتمل مناقشة أو مساومة أو تأجيلا في نظر أي مصري من المصريين.

ويترتب على هذا النص بطبيعة الحال أن يزول اختصاص المحاكم المختلطة التشريعي، وأن تكون الحكومة المصرية حرة في فرض التشريع الذي تراه من غير رجوع إلى أحد. فاختصاص المحاكم المختلطة التشريعي أثر من آثار الامتيازات، والمحاكم المختلطة وكيلة فيه عن الدول التي تتمتع رعاياها بهذه الامتيازات. فاذا ألغيت الامتيازات سقط ما كان للدول من حق في الاعتراض على التشريع المصري أو في ضرورة الموافقة عليه، وسقط لذلك ما آل للمحاكم المختلطة من حق في هذا الأمر نيابة عن الدول

ويترتب على هذا الالغاء كذلك أن تطبق المحاكم المختلطة التشريع المصري في حدود اختصاصها الحالي، أي في الأمور المدنية والتجارية وفي الأمور الجنائية الداخلة في اختصاصها، على نحو ما تطبقه اليوم. فإذا عدلت الحكومة المصرية هذا التشريع بمحض ارادتها ولم يكن الاختصاص القنصلي قد تم نقله إلي المحاكم المختلطة فقد وجب على هذه المحاكم أن تطبق التعديل دون انتظار لانتقال الاختصاص القنصلي اليها. وبعبارة صريحة يجب أن يطبق التشريع المصري في المحاكم المختلطة من يوم يبرم الاتفاق بالغاء الامتيازات الأجنبية. فهو يطبق في حدود اختصاصها الحالي إلي أن ينقل اليها الاختصاص القنصلي. ويجب أن يطبق عليها في حدود اختصاصها كاملا يوم ينقل اليها هذا القضاء القنصلي. ولا يجوز بحال أن يحتج بتأخير نقل الاختصاص القنصلي لعدم تطبيق التشريع المصري في حدود الاختصاص الحالي.

ثانياً — الامر الثاني الذي يجب النص عليه في أول اتفاق ينتج عن مؤتمر مونترو هو تحديد فترة الانتقال وتوقيتها بمدة معقولة لا تطول. وقد طلبت مصر أن تكون هذه المدة عشر سنوات فارادت انجلترا أن تكون اثني عشرة سنة بحجة أن هاتين السنتين لازمتين لاتمام ما يلزم من الاجراءات لانتقال الاختصاص القنصلي إلى المحاكم المختلطة. وقد نشرت بعض الصحف أن دولة من الدول تريد أن تكون فترة الانتقال خمس عشرة سنة. ولسنا نريد أن نناقش هنا في تحديد الزمن وإن كنا نعتقد أن عشر سنوات كافية تماما ما دام الغرض من فترة الانتقال اعطاء الأجانب المهلة الكافية لتقرير مصيرهم في مصر، وهل يبقون بها أو يتركونها. لكنا نحرص على النص على تحديد زمن هذه الفترة تحديداً دقيقاً في الاتفاق الذي ينتج عن مؤتمر مونترو حتي يكون تحديدها حافزاً على سرعة الانتهاء من التشريع ومن الاجراءات اللازمة لنقل الاختصاص القنصلي إلى المحاكم المختلطة. فاما تعليق هذا التحديد على انتقال الاختصاص، أو توقيت بدء التحديد بنقل الاختصاص بالفعل، فيغري باطالة الزمن الذي تجري فيه المفاوضات التكميلية لهذا الغرض إن احتاج الأمر إلى مفاوضات تكميلية. وفي هذه الحالة يتعذر تقدير الزمن الذي تبدأ أو تنتهي عنده فترة الانتقال. وفي هذا من بالغ الضرر بمصر ما يكفي لتصوره أن يقدر الانسان أن مصر بتحديد هذه الفترة تتنازل أثناءها عن حقها في الغاء المحاكم المختلطة بمداخطار الدول بهذا الالغاء بعام واحد. ولا أقل في مقابل هذه التضحية التي ترضاها مصر من أن يسد الباب أمام جميع المغريات بالتأجيل.

ثالثاً — الأمر الثالث الذي يجب النص عليه هو زوال المحاكم المختلطة بانتهاء فترة الانتقال من غير حاجة إلى أية مفاوضات أو اجراءات أخري وعودة اختصاصها إلى المحاكم الأهلية. صحيح أن هذا مشتق من القواعد المقررة في المعاهدة المصرية الانجليزية التي نصت على أن لمصر عند انتهاء فترة الانتقال أن تستغني عن المحاكم المختلطة. لكن الصراحة في نصوص المعاهدات هي سبيل السلامة. والأمر كذلك بنوع خاص في هذا الأمر الذي يحتمل التحدث عند انتهاء فترة الانتقال وعدم النص على انتقال اختصاصها إلى المحاكم الأهلية في نظام جديد يحل محلها. وهذا بطبيعة الحال ما لم يقصد اليه المفاوض المصري في المعاهدة المصرية الانجليزية. والمعاهدات عقود كلما خلت من الابهام كانت أدعى لحسن التفاهم وعدم التعرض للارتباك في المستقبل باسم اللبس أو الابهام في نص من نصوصها.

***

ما نظن أحداً يخالفنا إلى طلب النص على هذه الأمور نصاً صريحاً لا يحتمل لبساً ولا إبهاماً ولا تأويلا. وما نظن أحداً يذهب إلى أن المجاملات الدولية تقتضي ترك الباب مفتوحا للخلاف في المستقبل، وبخاصة إذا تعلق الأمر بمسألة لها ما للامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة في مصر من مساس بسيادة الدولة وبكرامتها. بل أن مذكرة الحكومة المصرية الأخيرة إلى الدول لتذهب إلى مدي يتناوله من التفاصيل ما لم نر محلا لتناوله هنا لأنا نريد أن نتركه لتقدير الحكومة أثناء المفاوضات، مع اعترافنا بعظيم أهميته وجليل خطره. وإنما نتركه لتقدير الحكومة لأن القول بالنص عليه تقييد للرأي في أمور قد يكسب المفاوض ما هو خير منها، وقد يري في كسب ما يعوضه عن شيء يقابله.

فاما المسائل الثلاث التي قررنا وجوب النص عليها فلا محل فيها لمساومة أو مناقشة بوجه من الوجوه. وكل مساومة أو مناقشة فيها تمس حقوق مصر الاساسية مساساً جوهرياً

ومما يجب ملاحظته أن المفاوضين المصريين



هكذا عنه الأصل —

في معاهدة الصداقة والمحالفة بين مصر وانجلترا قدروا أنهم إنما قبلوا شروط المعاهدة العسكرية على فداحتها وأثقالها عاتق مصر في مقابل ما كسبته مصر في المبادىء التي قررتها المعاهدة بشأن الامتيازات الأجنبية أو التي اعتبرت أساساً للمفاوضة مع الدول ذوات الامتيازات في هذا الموضوع . فاذا لم تبلغ مصر غاية ماتستطيع بلوغه في حدود هذه المبادىء المقررة بالمعاهدة كانت قد حملت غرم الشروط العسكرية من غير كسب يقابله . وهذا ما لا يرضاه مصري لبلاده وما لا يرضاه العدل والانصاف

وانا لعلى ثقة من أن الحكومة المصرية ستضع ما قدمنا من الاعتبارات موضع التقدير أثناء المفاوضات . فان وفقت إلى اتفاق يحتوى النص عليها فذاك . والا عاد لمصر حقها كاملا ازاء الامتيازات الأجنبية وازاء المحاكم المختلطة ، وكان لها أن تجرى في الأمر كما جرت من قبل دول ليست أكثر من مصر تقدماً ولاحضارة

المعاهدة المصرية البريطانية

وصلتها ببرنامج التسلح البريطاني

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير جريدة السياسة الاسبوعية الغراء :

لاحظت ان سياسة انجلترا تحولت في هذه الايام من تأييد نزع السلاح الى الاستزادة منه وجعلت لها برنامجا ضخما يبلغ المليارات من الجنيهات ولم يصبح خافيا انها تعد العدة لجعل سلاحها في البر والبحر والجو يتفوق على سلاح اية دولة اوربية بل على سلاح اية مجموعة من الدول يمكن ان تجمع بينها المصالح او المطامع للاتفاق ضدها

وقد امتازت المعاهدة المصرية البريطانية التى تم عقدها بين مصر وبريطانيا في الصيف الماضي بثقل شروطها العسكرية حتى انها اذا جردت منها لم تصبح شيئا ذا قيمة لا من وجهة النظر المصرية ولا من وجهة النظر البريطانية

الا ترون من هذا ان الصلة قوية بين المعاهدة المصرية البريطانية وبين برنامج التسلح البريطانى وان السياسة البريطانية قصدت ان تتخذ من تحالفها مع مصر فرصة للتخفيف عن الميزانية البريطانية والقاء حمل بعض النفقات على عاتق دولة حليفه هي مصر

انى أرى الصلة قوية بين الامرين واخشى ان تهب ريح الحرب العامة قبل ان تتمكن مصر من ان تجنى اية ثمرة من ثمرات المعاهدة من الوجهة القومية

قارىء

نصف ساعة

مع الوزير والعالم التركى

الدكتور رضا نور

إعجابه بكتاب « حياة محمد » — الهلال « رمز الشرق » وقصة تطوره

في شقة متواضعة من الدور الثاني لاحدي عمارات (لازاربته) بالاسكندرية يحتجب الوزير والعالم التركي (الدكتور رضا نور) بعد أن شبع من مجد السياسة والظهور علي مسرح الحوادث الدولية أيام الحركة الوطنية في الاناضول وما تلاها من مؤتمر لوزان الذى تقوضت فيه « ابنية (١) سيفر » وبني على انقاضها الوطن التركي الجديد حيث كان الدكتور في الطليعة من وزراء (حكومة سيواس) في أنقرة ومن المفاوضين المهرة في لوزان .

وقد اختار الدكتور هذا المعتكف متجرداً لابحاثه العلمية والادبية بعد ما تبين من خلال إقامته بباريس أن جو مصر أوفق لصحته وإن شمسها الجميلة آمن على نشاطه . وما كان يسيراً أن نقتحم على الدكتور عزلته المقدسة التى قاوم كل اخلال بها لولا أننا تقدمنا اليه بأحب الاسماء عنده وآثرها لديه وهى أسماء (العلم والفن والادب) وبأننا إنما نرغب في تقديم أمثلة من عمله الدائب في نشر التحقيقات العلمية والبحوث الفكرية الى من هم في مثل مكانته وظروفه حتى ينسق الجهد بين نواحى النهضة (الثقافية في الشرق)

وكانت الساعة الرابعة بعد ظهر الاحد الفائت محددة للقاء فاستقبلنا في ظرف ورقة وتواضع مجتهداً أن ينفى عن نفسه كل صفة من صفات الامتياز الذي تحدث عنه مؤلفاته السبعون . وهى أولاده التى استغني بها عن الذرية الآدمية فان الدكتور لا يزال أعزب حتى الآن

وقد بدأ حديثه معنا بأن هناك (مقابلة طريفة) بين مسقط رأسه في الاناضول ومقامه الآن في مصر . فهو ولد على (البحر الاسود) في مدينة (سينوب) وهو يقيم الآن على (البحر الابيض) في مدينة (الاسكندرية وقد اشتهرت سينوب في تاريخها القديم بنساء (الامازون) المقتدرات كما اشتهرت الاسكندرية في تاريخها القديم (بكليوبطره) المقتدرة

ثم استطرد الدكتور من ذلك الى أنه بدأ حياته العملية أستاذا لامراض المناطق الخارجية في كلية الطب بالاستانة ثم أختير ممثلا لبلدته في مجلس (المبعوثان) منتميا إلي معارضة الاتحاديين فما لبث أن وجد نفسه مبعدا عن لوطن . وفي المنفى وجد (الفن) عزاء له ومتنفسا لعواطفه الزاخرة في رونق الشباب . وهكذا انغمس في المسرح الفرنسي الكلاسيكي حتي امتلا بصوره ولحونه ثم شرع ينقل إلي التركية أوبرات (فاوست) و (كارمن) و (شمشون ودليلة) وغيرها بما فيها من موسيقي وألحان

وفي شتاء سنة ١٩١٤ جاء الدكتور مصر مستشفيا من برد باريس واستطاب المقام هنا حتي كانت الحرب واشتراك تركيا فيها بفعل الاتحاديين . فاضطر إلي الانقطاع لمهنته الاولي (مهنة الطب) ليصيب بها عتاد الحياة ويخصص أوقات الفراغ للبحث والتأليف . ومن أعظم ما أنجزه في تلك الفترة كتابه (تاريخ الترك) في خمسة آلاف صفحة يحتويها ١٤ مجلدا . والميزة الجوهرية التي يمتاز بها هذا الكتاب عن غيره أنه يبحث في تاريخ العنصر التركى بعصوره السبعة على حين أن ما كتب قبله كان مداره (تاريخ الدولة العثمانية) أو تاريخ آل عثمان

ومن الهام جدا للمصريين أن يعرفوا أن الدكتور رضا نور قد حقق أن من التمهيدات التي مهد بها الترك لفتح مصر إرسال بعض البكتاشية والمولوية في صورة العمل الصوفى والانقطاع عن الدنيا . إذ كان هؤلاء جواسيس للسلطان ووزرائه في استانبول على الدولة المصرية ودعاة مهرة بين الشعب المصري لصرفه عن مقاومة الغزوة التركية

ولما وضعت الحرب أوزارها عاد الدكتور إلي الوطن وانتخب مبعوثاً (نائبا) عن بلدته (سينوب) مرة أخري . ولكن في ظروف اضمحلالية محزنة . وكانت حرية النواب منعدمة واختصاصاتهم صورية حتي إن الحلفاء أبعدوا بعضهم إلي مالطة فلم يلبث الرجال الاحرار أن تركوا استانبول الواقعة في قبضة الاحتلال الاجنبي المختلط إلي الاناضول والتحقوا بتشكيلات سيواس فانقرة وكان الدكتور في طليعتهم فاهلته صفاته الممتازة لمركز الوزارة . وظل يتنقل بين وزارات المعارف والصحة والشؤون الاجتماعية والخارجية حتي انتهت الحركة القومية إلي الظفر العسكرى في (اين اونو) والظفر السياسي فى (لوزان)

وعلى الرغم من تصريح الدكتور رضا نور بأنه هواه مع العلم لا مع السياسة وبانه لم يخض غمار السياسة إلا تحت تأثير الضرورات الوطنية الخطيرة ، فانه لم يملك نفسه من الاغتباط والزهو عندما ذكر لنا أنه عقد باسم تركيا الجديدة خمس معاهدات أولها (معاهدة موسكو) التي افتتحت بها حكومة انقرة علاقاتها السياسية الوثيقة مع حكومة السوفيت ، ولكن أهمها (معاهدة لوزان) التى حررت الوطن التركي من آسار العبودية المرهقة في سيفر

وبعد المصالحة المرفقة في لوزان رأى الدكتور أنه يستطيع تطليق السياسة مرتاح الضمير فانصرف الى هواه العلمى والفنى وآب الى باريس ولكنه لم يحتمل بردها فآثر الاسكندرية التى كانت في تاريخها القديم مركزاً عالميا للثقافة يشبه مركز باريس الآن

وقد أبدي لنا الدكتور أنه على الرغم من عزلته استطاع أن يلم بمدي التقدم العظيم الذي تقدمته مصر في ميادين السياسة والاقتصاد والفكر وأنه يرقب بمقتضى الاعجاب الجهود الجبارة التى يبذلها قادة الفكر الحديث في مصر . وقد ضرب لذلك مثلا كتاب (حياة محمد) الذي أحدث به الدكتور هيكل (اشراقا جديداً) في الشرق العربي الاسلامي

* * *

وكنا قد قرأنا في ابحاث المستشرقين الذين ألفوا (دائرة المعارف الاسلامية) اشارات الى مباحث للدكتور رضا نور فسألناه في ذلك فذكر لنا ان هناك مبادلات فكرية ثابتة بينه وبين جمهرة المستشرقين والجماعات العلمية في أوربا . ومن أهم ما عنيت به هذه الجماعات كتابه بالفرنسية عن (تاريخ الهلال) الذى يرمز الى الشرق وهو بحث مطول في تاريخ نشوء هذا الرمز وتطوره مبتدئا بالصور المألوفة في مصر ، ومشاهدها وسبكها ، ومنتهيا الى لباس الرأس عند قدماء الترك والحيثيين والفراعنة

ويرى الدكتور أن الفكرة الاولي للهلال كانت بسيطة ساذجة لاتزيد عن تقليد قرون بعض الحيوانات (الثيران) البرية ثم تطورت وترقت حتي وصلت إلي ما نعرفه الآن

ومما هو طريف في هذا البحث أن الراية المصرية الحالية تشبه تمام الشبه العلم الذي كان لطرابلس الغرب من حيث خضرة اللون والأهلة الثلاثة وان علم الاتراك الذين قاتلوا أسطول نابليون في خليج أبي قير كان أخضر مختصراً من الوسط وذا ثلاثة نجوم وله عرف أخضر — أيضاً — في أعلاه . وان معظم صور (الشعار) لفرسان أوربا في العصور الوسطي لاتخلو من الهلال تأثرا بما نقلوا من الشرق أثناء الحروب الصليبية

ولا غرابة في أن يرجع الهلال) الرمز الوضاح للشرق التسامى في اشتقاقاته الاولي إلي هذا المصدر البسيط . فان أعظم المعاني وأسماها ترتبط بالفاظ كانت في نشأتها الاولي بدائية خشنة . وحسبنا أن نشير في هذا (المقام) إلي كلمات (الجمال و (العفاف) و (الفضيلة) و (الطبيعة) و (الآدمية) و (البصيرة

وانقضي نصف ساعة فودعنا الوزير العالم ليواصل في معتكفه جهده العلمي وتحقيقاته المتصلة في شتي الفنون

الاسكندرية

عبد الحكيم عبد الله الجبني

(١) اشارة لما اشتهرت به مدينة سيفر التى عقدت بها معاهدة الحرين لتركيا من صنع الاواني الخزفية

مجمع اللغة

... حول مهم

مجمع اللغة

والجدل القائم حول مهمته

ين جماعة من الأساتذة المحترمين اليوم حوار
مجمع اللغة العربية والمهمة التي يجب أن يقوم
وهذا الحوار الذي تنشره الصحف اليوم
س الا مظهراً لحوار سبقه جدل في الأوساط
غوية والجامعية لمناسبة تقديم قانون معدل
انون المجمع الى البرلمان. ومدار الحوار احياء
دب العربي القديم، وهل يدخل في عمل المجمع
لا يدخل فيه ، ودراسة اللهجات العربية وهل
خل في عمل المجمع أم لا تدخل فيه ، ووضع
صطلحات اللغوية في العلوم المختلفة وسلطان
جمع في أمرها .

والرأيان المتعارضان اليوم يتلخصان فيما
ى :

فالأول يرى أن وضع المصطلحات اللغوية
العلوم المختلفة ليس من عمل المجمع ، وانما
ل المجمع التسجيل ، وانما يضع الأطباء
صطلحات الطب ، ويضع الزراعيون أسماء
بات وأجزاء النبات وما يتصل بالأرض وتربتها
ما تحت التربة ، ويضع المهندسون المصطلحات
كل في الناحية التي اختص بها . فمهندسو
سيارات يضعون الأسماء لأجزائها المختلفة
مهندسو المباني أو الجسور يضعون المصطلحات
لالفاظ المتصلة بالمباني أو الجسور . وليس على
لمجمع الا أن يسجل ما تواضعوا عليه

أما عمل المجمع الانشائي فاحياء الأدب
قديم وتشجيع الأدب الحديث. وهذان أمران
ستلازمان. فليس يستطاع الاشراف على ما يوضع
ن الألفاظ في الطبيعة أو الرياضة من غير رجوع
لى كتب القدماء، ولا سبيل الى تشجيع الأدب
لحديث الا امداده بما يعاونه من آثار الأدب
لقديم في مختلف الفنون والعلوم . واحياء هذه
لآثار هو لذلك أخص أعمال المجمع

فأما دارسة اللهجات الحديثة في البلاد
لعربية المختلفة فليست من وظيفة المجمع وانما
ى من عمل الجامعة . أما اللهجات القديمة
فدراستها لغوية تاريخية تتصل بالمعجم التاريخي
وبنحو اللغة وصرفها مما يدخل في عمل الجامعة

والرأي الثاني يذهب الى أن احياء الأدب
ليس من خصائص المجمع ، بل يجب أن تشاركه
فيه جماعات النشر الكثيرة المختلفة . فمهمة
المجمع أسمى وأخطر من هذا الاحياء . وانما
يعنى المجمع بنشر القديم من الكتب بالقدر
الذي يضطره اليه عمله. فأما وضع المصطلحات
للعلوم المختلفة فمن أخص عمل المجمع. وبين أعضائه
ومن يتصلون به من يكفل ذلك على خير وجه .
كما أن الاعتماد على الأطباء والمهندسين
والميكانيكيين في وضع هذه الاصطلاحات
واقتصار المجمع على تسجيل ما يضعونه منها يفضي
الى قبول الفاظ دخيلة في اللغة تأباها أصولها
وتنفر منها قواعدها .

ودراسة اللهجات الحديثة تعاون على تقرير
هذه المصطلحات. فهذه اللهجات تستمد حياتها
من اللغة الصحيحة محرفة تحريفاً يساير ذوق
القوم الذين يسبغون على اللهجة طابعهم . فاذا
ردت اللهجات الى اللغة السليمة الفصحى أمكن
الانتفاع بها في احياء اللغة في هذا العصر
الحديث انتفاعاً منتجاً . وما قام به المستشرقون
من دراسات في هذا الباب اذ ردوا الألفاظ
العامية الى أصولها العربية يدل على ذلك ويعاون
على بلوغ الغاية منه معاونة قيمة

وقد اعتمد أصحاب هذا الرأي وذاك في
تأييد رأيهم على ما تقوم به المجامع اللغوية في
غير مصر من البلاد، وعلى ما تقوم به الاكاديمية
الفرنسية بنوع خاص . فقرر أصحاب الرأي
الأول أن وضع المعجم هو المهمة الأساسية
للاكاديمية المذكورة ، وأنها تدخل في المعجم
ما يتواضع عليه العلماء والكتاب من
المصطلحات التي يقرها المجمع . وأنه لا شأن
له بدراسة اللهجات . وقرر أصحاب الرأي الثاني
أن المجمع الفرنسي يعني باللهجات وهي من
صميم عمله ، كما أن هذا المجمع الفرنسي قد عني
منذ ثلثمائة سنة بوضع المصطلحات العلمية .

***

وعندنا أن هذين الرأيين يلتقيان في كثير،
وأن ما يختلفان فيه انما يرجع الى اسراف في
التقدير لعل التعصب للرأي مبعثه. فهما يلتقيان
في أن احياء الأدب العربي لا يمكن أن يقتصر
أمره على المجمع ، وان على الجامعة وعلى جماعات
النشر المختلفة أن تقوم بنصيبها من ذلك . وهما
يلتقيان كذلك في أن للمجمع اقرار مصطلحات
دون أخرى في الآداب والعلوم المختلفة. لكنهما
يختلفان في دراسة اللهجات ويختلفان كذلك
في مبلغ ما للمجمع من سلطان في مصطلحات
اللغة ، أهو يسجلها أم يقررها .

ونحسب أن هذا الخلاف أيسر من أن يثير جدلا
يحتاج تدخل المشرع لحله، مادام ثمت أمراً متفقاً
عليه هو أن مهمة المجمع الأساسية وضع
المعجم واحتواءه مصطلحات اللغة ، سواء على
سبيل التسجيل أم على سبيل التقرير . فكل ما
يعاون على اداء هذه المهمة يدخل في عمل المجمع
على أنه تابع لها، لا على أنه أساسي مستقل بنفسه
قائم بذاته . والمجمع هو الحكم بطبيعة الحال في
تقرير ما يحتاج اليه من معاونة، لأن هذه المعاونة
تتصل بتكوينه ، وبما تخصص فيه أعضاؤه ،
وبالزمن الذي يباشرون عملهم فيه ، وبالطريقة
التي يتبعونها في ذلك . شأن المجمع في هذا شأن
أية هيئة يناط بها عمل خاص وتطالب باتمامه على
خير وجه

من ثم كان تحديد المهمة الأساسية للمجمع
ما يصح أن يقوم عليه الجدل . فهل تقف مهمة
المجمع عند تسجيل آثار الكتاب والعلماء
بعد اقرارها . أم تتجاوز ذلك الى تحرير الفاظ
ومصطلحات تحل محل ما يتناوله الكتاب
اليوم ؟ ان مهمة المجامع الحقيقية تقف عند .
الاختيار والتسجيل. وذلك ما تصنعه الاكاديمية
الفرنسية اليوم. فأما وضع المصطلحات وابداع
الألفاظ للعلم والفن والأدب فذلك من عمل
العلماء والكتاب . هؤلاء هم الذين يحسون
حاجات العلم والفن والادب ، وهم الذين يعنون
باختيار لفظ دون آخر لما يحدث في الحياة .
وهم قد يختلفون ، فيما يختارونه من هذه الالفاظ
وهم يبلغ خلافهم ، ويبلغ من أمر النقاد في
تناولهم ألفاظهم الجديدة، حد الخصومة العنيفة
أحياناً . فاذا مضى الوقت الذي تهدأ الخصومة
فيه كان للمجمع أن ينصب نفسه في موضع الحكم
وأن يختار اللفظ الذي يقره ويدخله في المعجم

هذا هو ما يقع في أوربا، وما يجب أن تنتهي
اليه مهمة المجمع في مصر. لكننا يجب أن نعترف
بالحقيقة الواقعة. فنحن ما نزال بعيدين كل البعد
عن أوربا في القدرة على استنباط الألفاظ العربية
الصحيحة ، يستوي في ذلك كتابنا وعلماؤنا
والاخصائيون في مختلف الفنون كلها .
ويرجع ذلك الى أن الكثير من كليات الجامعة
عندنا ما تزال تدرس العلوم بلغة أجنبية هي اللغة
الانجليزية، والى أن الكثير من مراجعنا ما يزال
غريباً كمراجع القانون الفرنسي بالنسبة لرجال
التشريع والقضاء . ثم أن عندنا فضلا عن ذلك
نوعين من التعليم . تعليم المعاهد الدينية في
الازهر وما يتبعه ، وتعليم الجامعة المصرية
المدني . وهذا التعليم المدني قد كاد ينقطع
فيما سوى دراسة الآداب عن الحياة العربية
والتراث العربي . وكلية الآداب نفسها ما
تزال في بداية جهودها في الاحياء العربي لم
تقطع من طريقها الا جزءاً يسيراً . فاذا نحن
جعلنا أمر اختيار الالفاظ والمصطلحات
لكتابنا وعلمائنا وتركنا للنقد وللذوق العام
تمحيص ما يكتبونه ليكون المجمع اللغوي حكما
بعد ذلك في أمر الالفاظ التي يختارونها ، فقد
تنقضي سنوات أضعاف التي انقضت منذ تأليف
المجمع ، ولا نظفر بثروة جديدة للغة أو للأدب
أو التعليم أكثر مما ظفرنا به في هذه السنوات الاولى
من حياته . فتحري المحاكاة بالدقة بين عمل
مجمعنا ومجامع أوربا اللغوية في عهدها الحاضر
لا يمكن أن يؤتي من الثمرة السريعة ما نحن
بأشد الحاجة اليه .

لكن هذا لا يمكن ان يؤدي الى القول
باقرار المجمع على تقرير ما يرى تقريره من
المصطلحات في الادب والعلم والفن، واعتبار ما
يقرره أمراً محتوما ، حتى ولا في الاوساط
الرسمية . فاللغة لا يمكن أن تقررها القوانين ،
وانما يقررها العرف ، ويقرها قبول الذوق العام
اياها . فاذا رأى المجمع بعث طائفة من الالفاظ
للاستعمال فانما يكون عمله هذا عن سبيل
الاقتراح لا على سبيل التقرير. ويجب عليه لذلك
أن لا يقترح لفظا بذاته للدلالة على شيء بذاته
اذا كان هذا الشيء أو المعنى غير مقرر عند
الكتاب والعلماء . بل الواجب عليه أن يقترح
عدة ألفاظ وأن يذر للكتاب والعلماء اختيار
ما يشاؤون منها أو تركها جميعاً اذا رأوا غيرها
أدنى الى حسن الاداء . وفي هذه الحالة يكون
شأن المجمع شأن الكتاب والمؤلفين، يعرض
ما يقترحه للنقد ويترك الزمن الكافي للتداول
قبل الحكم بصلاحه أو بعدم صلاحه . وهو قد
يهمل منه الشيء الكثير فلا يكون المجمع
محتاجاً الي اعادة النظر فيه ، وقد يحوز من
اقرار الذوق العام اياه وتفضيله على غيره ما يجعل
مهمة الحكم بقبوله يسيرة غاية اليسر.

فمهمة الاقتراح هذه مهمة سامية خطيرة ،
وتحتاج الى مجهود كبير . على أن نجاحها رهن
بالتعاون بين المجمع والجامعة وكلياتها المختلفة ،
رهن كذلك بالتعاون بين المجمع والجماعات
العلمية والفنية، وبينه وبين الكتاب المختلفين.
وهو قد يحتاج الى معونة الذين درسوا اللهجات
المختلفة ، والي دراسة ما بذلوا في ذلك من مجهود.
وقد يكون بحاجة الى حظ من احياء القديم من
الكتب . لكن هذا كله انما يكون شأنه
كشأن اقتراح المجمع للالفاظ والمصطلحات
تابعا لمهمة المجمع الأساسية من وضع المعجم
وتصفية اللغة بذلك من الدخيل الغير المقبول
وتنزيهها من الفساد بسبب هذا الدخيل من
اللفظ أو استعماله

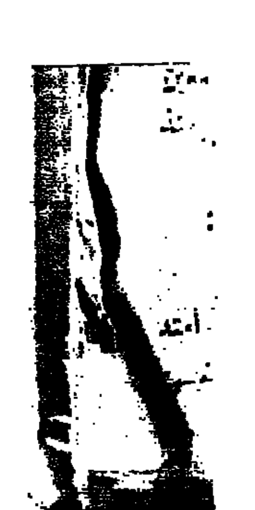
اذا تحقق التعاون بين المجمع والجامعة ،
وبينه وبين الهيئات العلمية والفنية، وبينه وبين
الكتاب وأولي الرأي في اللغة ، تيسر له أن
يؤدي مهمته الأساسية وأن يبلغ من ذلك في
زمن غير طويل حظا محموداً.

وهذا التعاون واجب تمليه مصلحة اللغة
العربية المنتشرة بين عدد من السكان يزيدون على
سبعين مليونا ، والقديرة على الانتشار بقوة
حيويتها بين مائتي مليون من المسلمين ، وهو
وحده اللائق بنا في هذا العهد

طرائف قديمة للسيد توفيق البكري

في عهد الخديو عباس طمت بالبلاد موجة انعام عام بلغ من أمرها أن شملت من لم يحبب السيد توفيق أن تشمله فقال رحمه الله الأبيات الطريفة الآتية :

يا (رتب) المجد إسمعي وانظري — أصبحت للبائع والمشترى
ويا (نياشين) العلا هدنة — بيضت صدر العبد والبربرى
ويا (معالي) أنت مسكينة — ضعت على الجهال والقصر
وأنت يا (ألقاب) هيا ابرىء — من معشر الفضل منهم برى
لا تسمعي للصحف في نعتها — هذا بمفضال وذا بالسرى
فلو تأملت تعاريفها — آمنت بالله وبالاصغر
فما (فضيلتلو) لواشى الخنا — ولا سعادتلو) لذاك الزرى
وما (سعادتلو) على جاهل — كانت له بالبال لم تخطر
فياملوك العصر ضنوا بها — كما يضن الطفل بالسكر
ألم تروها اليوم من تأت لا — يكبر ومن لا تأت لا يصغر



هكذا في الأصل

واجبنا في الموقف الحاضر

بقلم الاستاذ احمد وفيق

تطالب مصر بالغاء الامتيازات الاجنبية وتطالب بهذا الالغاء لأنه حقها الطبيعي من ناحية ، وحقها المترتب على اعتراف الدول أصحاب الامتيازات بالدولة المصرية ، اعترافاً منفرداً عقب اعلان الاستقلال الصادر في ١٥ مارس سنة ١٩٢٢ ، واعترافاً اجماعياً بموجب المادة ١٧ والمادة ١٩ من معاهدة لوزان الرقيمة ٢٤ يوليه سنة ١٩٢٣ ، فقد نصت المادة ١٧ بقولها : «يبدأ الأثر المترتب على عدول تركيا عن حقوقها وصفاتها في مصر والسودان من تاريخ ٥ نوفبر سنة ١٩١٤» ومعني هذا انتقال سيادة تركيا إلى مصر حتى تقرر مصيرها وتحقق ماترتب على الاعتراف بها دولة وفاق المادة (١٩) من المعاهدة المذكورة . وقد نصت هذه المادة بالآتي :

«تسوى المسائل المترتبة على الاعتراف بالدولة المصرية باتفاقات لاحقة تتم في أحوال تحددها الدول ذوات المصلحة ما دامت هذه المعاهدة الخاصة بالأراضي المقتطعة من تركيا بموجبها لاتنطبق على مصر» . ومن المعلوم أن الاعتراف الدولي يجعل الدولة المعترف بها شخصية دولية وعضواً في جماعة الدول له نفس الحقوق التي للدول الأخري وعليه نفس الواجبات التي على زملائه في هذه الجماعة . ومن بين تلك الحقوق حق التشريع لجميع قطان البلاد وحقها في وحدة القضاء الخ ومن بين هذه الواجبات واجب الدفاع عن سيادتها كاملة غير منقوصة ولاحد لها إلا واجب الدول الأخري المماثل لهذا الواجب.

ولكن الدول ذوات الامتيازات التي لم ترتبط بمعاهدة ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ وارتبطت باعترافاتها وبمعاهدة لوزان تعارض الآن في أن تحقق مصر مطلبها الطبيعي فتعارض اعترافاتها مستندة في ذلك على وثائق أثرية لا أجل لها ولا معني للعمل بها في ظروف الانسانية الحاضرة وعمال هذه الدول حتى فى انجلترا قد نشطوا وجردوا أقلامهم للدفاع عن حقهم المكتسب بموجب قانون وضعي ونشطوا انشاطاً قوياً قد يضر قضية مصر اذا نحن جنحنا إلى عدم الاكتراث البادي في كل مظاهر حياتنا خلال هذه الفترة التي كانت أولى الفترات بالحماس والغيرة .

نحن لا نريد هنا أن نعالج موضوع الامتيازات . ولكننا نريد أن نقول إن مصر قد طالبت بالغاء الامتيازات دون أن تعمل لتحقيق هذا المطلب ، ان مصر مقبلة على معركة ، ولكن دون اسلحة ، ودون ذخائر ان مصر تزج بنفسها فى هذه الملحمة دون أى استعدادها ! بل قد يكون فى الوسع أن نقول ان مصر تخذل مصر أو ان مصر تطعن مصر من الخلف وهي مقبلة على الالتحام مع خصوم حقوقها في معركة حاسمة ان هي فشلت فيها خرجت من جهادها الطويل دون أية عزة قانعة بتنظيم علاقاتها بانجلترا . وليس في هذه القناعة أى مكسب تغبط عليه .

ليس فى الوسع ان تنكر قيمة الدعاية فى العصر الحاضر ، ذلك بأنها أصبحت امضى وأخطر سلاح حربي فى القرن الحالى . ولقد كان هذا السلاح هو الواسطة فى ضم صفوف الحلفاء . بل كانت الدعاية لما اسموه الحق وما توجوه بمبادىء ولسن هي سبب انتصار الحلفاء فى الحرب العظمي .

ان الحرب فى عصرنا الحاضر ليست قاصرة على الحرب المادية ، ولكنها تتناول أيضاً الحرب الكلامية ، فكم من معارك معنوية اضرعلى الأمم من المعارك الدموية ، لذلك فاننا ندهش عند ما نرى الحكومة المصرية مقبلة على حرب الامتيازات دون ان نسمع لمصريين فى الداخل وفى الخارج صوتا يؤيد الغاء الامتيازات أو تعد بليها او تحويرها وفاق ما تقضى به ظروف الوقت الحاضر ونعجب لوقوف حكومتنا تلقاء الدعاية لغايتها من عقد مؤتمر الامتيازات فى مونترو مكتوفة اليد والقلم.

لقد كان خليقاً بكل مصرى قادر ان يشد الرحال لتأييد حق مصر فى الخارج ، وكان خليقاً بكل كاتب أن ينادى بتحقيق هذا المطلب فيؤدى الواجب فى الداخل ، حتى تظهر الحكومة المصرية التى اعتزمت عقد مؤتمر منترو على أتم استعداد لمواجهة الطوارىء بما تستمده من قوة الرأى العام وثقة النواب

وكان جديراً بالحكومة أن تعد العدة لهذا النضال المنتظر والنزال المتوقع ، وأن تجند كتائب المتعلمين الراسخين ليزحفوا على أوربا قبل عقد المؤتمر بمتسع من الوقت يمكنهم من أن يجوبوا عواصم الدول ويذيعوا النشرات والبيانات والكتب ويغذوا الصحف بالمقالات حتي يمهدوا العقول للترحيب بالرأى المصرى وتأييده إذا دعت الضرورة لمدد من هذا التأييد خلال انعقاد المؤتمر . كان هذا واجباً ولا يزال أمام الحكومة من الوقت مايسع العمل لهذه الغاية ، فقد يكون فى مقدورها إذا أرادت الدعاية المنتجة أن تنظم مكتباً زاده جماعة من الرؤوس القانونية الكبيرة التى درست هذا الموضوع درساً عميقاً وتمدهم بمجموعة من الكتب القيمة التى محصت موضوعات الامتيازات والتجوز الدولى وكل مايمت إلى هذه الدراسات بصلة قريبة أو بعيدة سواء من النواحي التاريخية أو القانونية أو الفقهية ، على أن ينضم اليهم فى سرعة بعض كبار الفقهاء النزهاء أمثال البارون هايكنج والبارون ده توب والمسيو دوبوى والمسيو نفور وده لابراديل وغيرهم وبعض الكتاب المادرين فى وسائل الاقناع ، وأن يكون أصل هذا المكتب فى مونترو ، وفروعه ممتدة إلى عواصم الدول لتكوين رأى عام عن طريق أعمال أعضائه سواء بالخطابة أو الكتابة أو التأليف السريع أو النشر العاجل وليكن أيضاً بين أعضاء هذا المكتب فريق من الصحفيين المدربين لاصدار صحيفة المؤتمر إذا دعت الحال ، لتنشر على العالم الانساني محاضر المؤتمر وما يدور فيه من مناقشات وخطب حتى يطلع على الحقيقة ويعي أين جانب الحق وأين المعتدى فلا تكون هزة أو صدمة إذا ما فشل المؤتمر وأعلنت مصر قرارها الحاسم ، اذا ما توافرت فى الاجراءات المصرية أركان شرط «بقاء الحالة» الضمنى والمفروض فى كل معاهدة .

ان إصدار هذه الصحيفة ضرورى ولا يجوز القول بانه بدعة ، فقد شاهدنا كثيراً من المؤتمرات الخاصة تصدر صحفا فضلا عن النشرات والبيانات والكتب .

حقاً ان هذه المؤتمرات لم تكن سياسية رسمية ولكنها كانت مؤتمرات عادية ولكن من المؤتمرات السياسية ما تدونت محاضره فى مجلدات ضخمة اولا باول وليست فى كتب بيضاء أو خضراء تصنع بعد انفراط عقد هذه المؤتمرات بمدة . فتقوم هذه المجلدات مقام صحيفة المؤتمر عند الضرورة فتحدث اثرها المرجو .

على أننا اذا نحن دعونا الى اصدار هذه الصحيفة ، فلان الحاجة اليها قد تكون ملحة وسريعة فى حالة الفشل ، حيث يتفرق أعضاء المكتب ومعهم اسلحتهم لتأييد قرار الحكومة الحاسم فى مختلف الدول . فتأليف هذا المكتب ضرورة من ضرورات المؤتمر وطبع اعماله بمختلف اللغات أمر لامناص منه لاستثارة الرأى العام الأوربي واظهار مصر بأنها حريصة على حقها ، وبين أبنائها من يسهر على وقاية هذا الحق من العبث به .

ولكن كل هذا شيء وتأييد الرأى العام لمطلب البلاد الاسمي وهو الغاء الامتيازات شيء بدونه لا قيمة لعمل الحكومة ، ولذلك يحق الآن ان ننسي كل شيء الا اننا مقبلون على مؤتمر منترو للسعي فى سبيل تحقيق غرض من أجل اغراضنا وأن من الواجب والحالة هذه أن نشد ازر الدعاية لحق مصر وأن نمهد الطريق أمام الحكومة عوضاً عن اثارة الغبار فيه حتى تتمكن من استرداد حق التشريع الكامل ، ووحدة القضاء لكل قطان مصر .

لقد تعودنا أن نقرأ فى صحف الغرب أن الوزارة الفرنسية أو الوزارة الانجليزية أو غير أيهما لاتذهب مثلا إلى عصبة الامم إلا وهى متدرعة بدرع من قوة الرأى العام المتين الواق وثقة الأمة ماثلة فى مجلس نوابها ، فلماذا لانحتذي حذو هذه الأمم ونولى الحكومة تأييد[illegible] فى المشاكل الخارجية حتى لاتهن ولا تضعف[illegible] أولا يتصور الخصم إنها حكومة واهنة واهية لاولى لها ولا نصير من أمتها ؟ ولماذا لا[illegible] سلاح الحزبية من الجانبين — جانب الرأى العام المؤيد للحكومة وجانب الرأي العام المعارض لها — ريثما تتم مهمتها . حتى لايكون هذا الرأى أو ذاك مسئولا عن النتيجة التى قد تكون لاشيء إذا نحن قدرنا سوء نية الأمم التى عانينا الأمرين منها ؟ إن اصالة الرأى تقضي في مثل هذا الظرف بالارشاد فيما يستحق الارشاد ، والهداية فيما يستحق الهداية ، والنقد فيما يستحق النقد الهين الين ومن كان له رغبة فى الحملات العنيفة ففى وسعه الانتظار قليلا لاجراء مايريد . أما والخصم قوى شديد ، والتنكيل بالحق القوى محتمل الوقوع فلا غضاضة إذا نحن أيدنا الحكومة التى [illegible] نعارضها ونحن نؤيد الغرض الذى ترمى البلاد إلى تحقيقه . وانهذا واجبنا فى الموقف الحاضر .

اما رأينا فى الامتيازات وفي الصخب الذي يعلو من جانب الأجانب وحضرات الزملاء المحامين أمام المحاكم المختلطة فموعدنا به عدد آخر .

احمد وفيق

ماذا يكون جسمك بعد شهر واحد

حينما تستيقظ فى الصباح هل تقفز من الفراش بنشاط وتقبل على الاكل بشهية وشغف ؟ وهل تظل تمرح طول يومك . وحينما يأتى المساء هل تشعر بالنشاط والرغبة فى ان تعمل عملا آخر . اذ لم تكن كذلك فأنه يجب أن تكونه . لانك لاتنتظر أن تحترمك زوجتك أو حبيبتك اذا كانت لاتجد فيك ما يرغمها على الحب والاحترام .

طريقه الجوهري للتربيه البدنيه والعقليه تعيد تنسيق جسمك جزءا من الداخل ومن الخارج وتجعل منك رجلا آخر يدهش له اصدقاؤك وتدهش منه أنت نفسك . وهي تنجح نجاحا مدهشا فى علاج النحافة . السمنة قصر القامة . ضعف الأعصاب . الضعف التناسلى . العادة السرية . الاحتلام . الأرق . الكآبة . الخجل . ضعف الذاكرة . الارادة . شرود الذهن . الامساك . الصداع . عيوب الوجه . الخ . . .

لست أريد نقودا فقط اريد رسالة صغيرة فارسل اليك برجوع البريد كتاب الانسان الكامل فى ١٠٠ صفحة كبيرة تريك ماذا استطيع أن اقدمه لك اكتب الآن باسم

محمد فائق الجوهرى

١٠ شارع قنطرة غمرة . مصر تليفون ٥-٣٥٩٣

...ألة المصر[illegible]

١٨٣١ – ١٨٣٣

بقلم [illegible] أحمد علي عبد الله

المســألة المصرية

١٨٣١ - ١٨٣٣

بقلم عبد الحميد على عبد الله

ليســانسيه فى الآداب

مقدمة

كان انفصــال أملاك الدولة العثمانيــة ـــ الصرب والداوب واليونان ـــ نتيجــة طبيعية لا محيد عنها نظراً لتيقظ الشعور القومي في هذه البلاد ، وبدافع من التحريض الاجنبي المتواصــل فى وقت تقلص فيه نفوذ السلطان وانتابه الضعف الشديد ، فلم يبق هناك مبرر لخضوع تلك الاقوام لدولة منهــوكة القوى متداعية البنيان .

ولقد تأثرت مصر بنفس هذه العوامل ، حيث تناهض السلطان العثماني جاهدة أن تظفر في النهاية باستقلالها مما أدى إلى نشوب الحرب بينها وبين تركيا .

ونشوب تلك الحرب ، هو الذى أجبــر الدول الاوربية على العدول عن خطتها العدائية نحو تركيا ، وجعلها تردد نظريتها القديمة القائلة بحفظ كيان الدولة العثمانية ، مما كانت نتيجته القضاء على جميع أماني محمد على

ولم يكن والى مصر أول من قام بحرب ضد السلطان ، فقد سبقه « على باشا » حاكم «يانيا» عند أول قيــام الثورة اليونانية كما تمرد ولاة « بغداد » و « عكا » و « اشقورده » ، ولم يكن فى قدرة واحد من هؤلاء أن يصمد طويلا أمام قوة الدولة العثمانية ، وأما « محمد على » فهو وحــده الذى استطاع أن يضرب تركيا ، ويشتت شمل جيوشــها ، ويرغمها على الاتفاق معــه والنزول على شروطه .

توتر العلاقات بين السلطان ومحمد على

لما انتهت الحرب اليونانيــة ، وانسحبت الجنود المصرية من «الموره» وتمكنت أوروبا من تنفيذ كلها فى مصلحة اليونان ساء السلطان من « محمد على » عدم مساعدته للدولة فى حربها ضد الدول ، واكتفــاؤه عند نشوب الحرب التركية الروسية (١٨٢٨ ـــ ١٨٢٩) بارسال إعانة مالية بدلا من حملة عسكرية ، لذلك إشتد حنق السلطان على « محمــد على » واضطرمت فى صدره نيران الحسد ، لما ظهر به « محمد على » من القوة ، وقد خسر « محمــد على » فى حرب اليونان أسـطولا ومالا ورجالا ، وكان يأمل فى حكم « المورة » كما وعده السلطان ، ولكنه لم يكافأ على خدماته بشىء مما وعد به اللهم إلا بحكم جزيرة « كريد » هذا إلى أن السلطان أخذ يوقع بينه وبين ابنه ابراهيم باشا ، ومن مظاهر ذلك العداء كذلك أن السلطان أشار على «محمد على» فى ســنة ١٨٣٠ أن يترك الاسكندرية ودمياط ورشيد ليتسلم حكمها « قبطان باشا » وعين « خسرو باشا » صدراً أعظم رغم العداء المستحكم بين « خسرو » و «محمد على» ، إذ ذاك استاء «محمد على » من هذه المعاملة وتأكد من حقد الباب العالى عليه ، وكان يعتقد أن السلطان ـــ وان كان يضمر له العداء ـــ لن يقاومه طويلا ، لمــا حل به من الضعف على أثر حروبه المتوالية وبسبب الثورات التي قامت بها الشعوب المشمولة برعايته والتي انتهت باستقلال تلك الشعوب ، ويصــدم التسليم بوجهــة نظر الدول الاوروبية .

استفاد « محمــد على » ـــ وهو رجــل التجارب ـــ من مظاهر الضعف التي ظهر بها الباب العالى فى حربه مع اليونان بعد أن وغر صدره مسلك السلطــان العدائي نحوه ، وقد شجعته معاملة الجانب الاوربي له . فقد كتبت اليه الحكومة البريطانية تبدى عظيم أســفها لما لحق الاسطول المصرى من الخســارة بعد موقعة (نافارين) وتبدى رغبتها فى أن تكون علاقاتها ودية دائما مع « محمد على » . بل وزادت على ذلك أنه إذا دخلت انجلترا فى حرب ضد تركيا فان حكومة انجلترا تعتبر مركز « محمد على كما يأتي : ـــ

« إن جلالة الملك وليم الرابع من غير تدخل منه فى العلاقات بين الباشا والسلطــان الذى يعترف له الباشا بحق السيادة ، مستعد للاعتراف لسموه بالحيدة التامة ، متي تعهــد هو أيضا بمراعاتهــا مراعاة تامة إذا مانشبت الحرب بين الحلفاء والدولة »

يضاف إلى ذلك أنه فى سنة ١٨٣٠ فاوضت فرنسا « محمــد على » مفاوضة رسميــة فى فتح « الجزائر » (من أملاك السلطــان) باسطول مصرى فرنسى ، وكاد يتم الامر ، لولا أن ذاع الخبر ، فهددت انجلترا وتركيا محمــد على بالعزل ، وانفردت فرنسا بغزو الجزائر ، ولقد بقى لهذه المسألة أثرها فى نفس محمد على إذ جعلته يعتقــد انه فى إمكانه بلوغ رغبــاته ، وتحقيق آماله بحــد السيف ، وإن الدول الاوربية ستغمض عينهــا عنه وتقف موقف الحيــاد إزاءه .

خطة محمد علي

لذلك أخذ « محمد علي » يراجع خطتــه السياسية حيال الباب العالى ، فبينما كانت تركيا تواصل الحرب بين روسيا ، كان محمد علي يعد العدة للمستقبل ، فلما عادت الحملة المصرية من (المورة) شرع ابراهيم باشا يهيىء عقول الضباط لاستقبال السياسة الجديدة ضد تركيا فأولم الوليمة وخطب فيها قائلا (ماذا استفدنا من السلطان ، ألسنا فى الحقيقة كلنا اولاد محمد علي) الذى ربانا وعلمنا ، ألم نأكل جميعاً من خيره ، أن مصر حق لمحمد علي ، حق اكتسبه بالسيف ، ولا نعرف لنا ملكا غيره)

وحدث أن زار مصر الامير (بشير الشهابي) حاكم (لبنان) فنزل ضيفاً مكرما عند (محمد علي) . وفى اعتقادى ان هذه الزيارة لم تخل من أحاديث حــول شؤون سوريا السياسية ، واستطاع (محمد علي) بدهائه أن يقف علي معلومات دقيقة من أحوال الشام ، وأن يعقد شبه اتفاق ودى بينه وبين الامير .

ويظهر أن الظروف كلهــا كانت فى صف (محمد علي) فقد كان قويا بجيشه المظفر ، وبأسطوله الذى أنشأه فى ترسانة الاسكندرية ، بعكس الدولة العثمانية التى كانت فى أشد حالات الضعف والتى زادتها الحروب اليونانية والروسية ضعفاً وارتباكا ، فضلا عن أن السلطــان (محمود الثاني) كان مستبداً سريع الانفعال تارة شديد البطش تارة أخرى ولقد قضى على الانكشارية (١٨٢٦) الذين كانوا عدة الجيش التركي فأصبحت تركيا بلا جيش تقريبا ، وكان يعهد بحكومته الى اتباعه الذى يشملهم باحسانه فــكان يولى ويعزل ويسجن كما يشاء ، وبالرغم من ذلك فقد كان سلطاناً يريد لامته كل خير وفلاح ، ولــكنه لم يسلك الطرق التي توصله الى أغراضه ، اذ أتبع طرقا همجية نفر منها الشعب ولذلك لم يصادف فى اصلاحاته سوى المعارضة الشديدة والاخفاق التام

فــكرة ضم الشام لمصر

وكان (محمد علي) يعرف عداء الباب العالى له ، وانه لا يأمن غائلة هجوم الاتراك ملم تضم سوريا الى أملاكه

ومصر بلد عديم الغابات يلزمها الاخشاب من احراش سوريا للوقود وبناء الاسطول بدلا من شرائها بأثمان باهظة من « تريستا » اضف إلى ذلك أن بها ثروة معدنية وزيوتا وجلوداً مما كانت تحتاجه معامل محمــد على . فسوريا تكثر موارده فى المال والرجال ، وليس هناك أدني شك فى أن محمداً عليا كان مقتنعا بصحة دعاوى القائلين بان حدود مصر الطبيعية من جهة الشرق هي جبال طوروس على أبواب آسيا الصغرى ، لا صحراء العرب ، ثم أن محمــد على كان يطمع على ما يظهر فى إنشاء وحدة عربية تحت زعامته

لذلك صمم علي مهاجمة السلطان وامتــلاك الشام قبل أن يسبق السلطان الى مهاجمته ، خصوصاً وأن أوروبا كانت مشغولة بثوراتها التي قامت على أثر ثورة فرنسا سنة ١٨٣٠

بين محمد على ووالى عكاء

وحدث أن طلب الباب العالى من محمد علي المساعدة ليطفىء نار الثورة التي قام بها مصطفى باشا والى « اشقورده فى روملى فوجد محمد على الفرصة سانحة لتعبئة جيشــه ، واظهار استعداداته الحربية ، غير أن الثورة قمعت بعد زمن يسير ، فحول محمد علي همه الى تنفيذ غرضه فى سوريا .

وكان بينه وبين عبد الله باشا الجزار والى عكاء نزاع كبير فان عبد الله باشا كان يضرب الضرائب الفادحة على التجار المصريين ، وكان يأوى الكثير من فلاحى مصر الذين هاجروا فراراً من السخرة والجندية ، فطلب محمد علي اليه أن يعيــدهم ، لكن عبــد الله باشا رفض (بايعاز من خسرو باشا) محتجا بان المهاجرين من رعايا الدولة العثمانية ، ومن حقهم أن يقطنوا أى ناحية من نواحيها ، فاجاب محمد علي بانه سيعيدهم جميعاً بنفسه الى مصر يزيدون واحداً (يقصد بالواحد عبد الله باشا) وانتهز محمد علي فرصة اشتباك السلطان فى ثورة قامت فى البوسنة فقــدم انذاراً نهائيا الى الباب العالى يهدد فيه والى عكاء بالعقاب ، واستعمال القوة ضده ، اذا لم ينفذ طلباته . ويقول « رودويل » المؤرخ الانجليزى فى كتابه (منشيء مصر الحديثه) «وكان السلطان يعرف أن محمد على يعد العدة للاستيلاء على جميع البلاد التي تتكلم العربية حيث يــكون وحدة عربية ويعلن استقلاله بها ولم تكن هناك وسيلة لاتقاء هــذا الخطر إلا بتحذير والي عكاء لتجنب الدخول فى حرب ضــد محمد على ومن جهة أخري فقد أرسل إلي إلي محمد على يخبره بأن مجرد شكايات بسيطة من التجار لا تبرر قيام حرب ، وأن النزاع بين جارين ، يجب ألا يحسم بحد السيف ولــكن بوساطة الباب العالي

ولــكن يظهر أن والي عــكاء لم يستمع لــكلام السلطان وصمم على المقاومة ، ولعله ظن أن حصن عكاء الذي استعصي على «نابليون» العظيم لابد وأن يستعصي على «محمد على» ونسي أن سبب اخفاق «نابليون» هو وجود اسطول (سدني سمث) يعمل ضده ويحمى عكاء ، ومن هذا نري أن السلطان عجز عن حسم الخلاف بين هذين الوالين ، وهذا يدل على ضعف نفوذه الادبي ، علاوة على ضعفه السياسي ، أضف إلي ذلك عدم رغبة «محمد على» فى حسم هــذا الخلاف

الحرب

أرسل «محمد على» جيشا إلى الشام بقيادة ابنه ابراهيم باشا فى شتاء ١٨٣١ واشــترك الاسطول المصري فى الحملة وكان مكوناً من ١٦ سفينه حربية و١٧ سفينة نقل وأعلن «محمد على» إنه يحارب والى عــكاء لا السلطان ، وسار الجيش موفقاً فى فتوحاته حتي بلغ أسوار عكاء والتى عليها الحصار من البر كما شدد الاسطول عليها الحصار من البحر وابتدأ كلا من الجيش والاسطول يصلى الحصن ناراً حامية مدة أربع ساعات ، لــكن المحاصرين دافعوا دفاعاً مجيداً بالرغم من شدة المقذوفات الهائلة التي كانت تتساقط على الحصن ، فقد بلغ عدد ما أطلقه طراد بحري مصري واحد ٣٧٠٠ طلقه ، وبقى الحصن محاصراً مــدة ثلاثة أشهر ، ولم تؤثر فيه محاولات ابراهيم باشــا الذي بدأ مركزه يتزعزع ، فقــد عاني الجيش المصري الشدائد والاهوال فى تحمل شتاء سوريا القارس ، فضلا عن أن السلطان أرسل قراراً بعزل «محمد على» وابنه « ابراهيم باشا » وقراراً آخر باعتبارهما عاصيين وطردهما من مصر.

وكان لهذين القرارين شأن خطير فقد بدأ التذمر همساً ضد « محمد على » فى القــاهرة والاسكندرية ، إلا أن الباشا كان قابضــاً على ناصية الحال وفى ٢٣ مارس عرضت (بيــاب زويلة) ثلاث جثث لثلاثة من الاتراك ، وعلى صدورهم ورقة كتب فيها

يكون جسمك بعد شهر واحد

...يقظ فى الصباح هل تقفز من الفراش بنشاط ...
... نظل تمرح طول يومك . وحينما يأتى المساء هل ...
... اذا لم تكن كذلك فانه يجب أن تكونه . لأنك لا تستفيد
... أو حيويتك اذا كانت لا تجد فيك ما يرغب على الحب والاحترام
... الجوهري للتربيه البدنيه والعقليه تمد تنسيق جسمك جزءا من
... وتجعل منك رجلا آخر يحسدك له اصدقاؤك وتدهش منه أنت
... أما مدهشا فى علاج النحافة . السمنة . قصر القامة . ضعف الأعصاب
... العادة السرية . الاحتلام . الأرق . الكآبة . الخجل
... شرود الذهن . الامساك . الصداع . عيوب الوجه . الخ...
... نقودا فقط لبريد رسالة صغيرة فنرسل اليك ... كتاب
... فى ١٠٠ صفحة كبيرة تريك ماذا استطيع أن افعله لك

محمد فائق الجوهري

١٠ شارع قنطرة الجزة . مصر تليفون ٥٠٣٥٩



هكذا من الأصل

« هـذا هو الجزاء الذى ينتظر هؤلاء الذين لايستطيعون أن يضبطوا ألسنتهم »

وفى ٧ ابريل عرضت جثتان أخريان وقد علقتا على صدورهم ورقة مكتوب بهـا .

« هذاهوجزاء من يتآمر على الحكومة »

وكان السلطان قد أرسل مدداً ألى عكاء بقيادة « حسين باشا » قاهر الانكشارية ، وأنعم عليه بلقب (سردار أكرم) ووعده حكم « مصر » و « كريت » إن هو قضى على الجيش المصري ، وعلم ابراهيم باشا بأمر هـذا المدد ، فترك نحو خمسة آلاف من رجاله يحاصرون عكاء ، وزحف بالباقى لمقابلة المـدد واشتبك المصريون بطلائع الجيش العثماني عند (حمص) فانهزم الجيش التركى (ولم يكن حسين باشا فى الموقعة) وعاد ابراهيم باشا إلى عكاء ، وتولى أمر الحصار بنفسه حتي تمكن من فتح ثلاث ثغرات فى الحصن ، وحدث أن تقاعس بعض الجند فى اقتحام إحدى هـذه الثغرات فتقدم ابراهيم باشا شاهراً سيفه فشدد عزائمهم وفى فجر ٢٧مايو ، سقط الحصن فى يدالمصريين بعد مجهود شاق عنيف ، ولقد صرح عبد الله باشا والى عكاء عند ماأسره ابراهيم باشا بقوله

« لقد كان لدى من الرجال والمال مايمكن أن أدافع به عن عكاء ، ولـكن هاقد تهدمت الاسوار وقتل ٥٦٠٠ رجلا من رجالى البالغ عـددهم ٦٠٠٠ ، ولم يبق من ثروتي إلا بضع مجوهرات » والقى تبعة هذا العمل على السلطان الذى لم يحرك ساكنا لمسـاعدته .

ولقـد شجع سقوط عكاء أهل الشـام الساخطين على الاتراك فرحبوا بالجيوش المصرية أينما حلت ، وتشجع الامـير (بشـير) فأعلن صراحة انضمام أهل الجبل « لمحمدعلى » والواقع أن سقوط عكاء كان مفخرة للجيش المصرى اذ امتنعت من قبل على (نابليون) ولـكن يجب أن نذكر انه لم يكن هناك أسطول معاد يعمـل ضد ابراهيم باشا فى عكاء كما كان يعمـل « سدني سمث » ضد نابليون

وبعد سقوط عكاء تقدم « ابراهيم باشا » ودخـل « دمشق » بدون مقـاومة ، وفى ١٣ يونيه تقدم إلى حماة ، وتقهقر الجيش الـتركي إلى « انطاكيه » ولما اقترب من «حسين باشا » القائد العام من حلب ، أو صدت فى وجهـه الابواب ، فرحل عنها إلى « اسكـندرونة » فدخل ابراهيم باشا حلب فى ١٥ يوليـو بدون مقاومة ثم تقابل مع الجيش التركي فى مضيق (بيلان) بين انطاكيه واسكـندرونة وكان حسين باشا يدير الموقعة بنفسه ، ولـكن لم يجد كل هذا فتيلا فقد هزم الجيش التركي هزيمـة شنيعة وخسر ٢٥٠٠ رجل ما بين قتيل وجريح وأسر المصريون منهم ٢٠٠٠ أسيروهام (حسين باشا) على وجهه متـنكراً خوف الفضيحـة وفراراً من قصـاص لا بد نازل به إن عاد إلى الآستانة ، ففر إلى « اطنـة » ، أما ابراهيم باشا فقد دخل انطاكية فى أول أغسطس

وكان أمام « محمد على » بعد ذلك طريقتان فهو إما أن يعلن استقلاله ،ويرغم السلطان على الاعتراف بواسطة زحفه وضغطه على الجيش التركي ، وأما أن يوقف الزحف على أن ينـال بواسطة التدخل الاوروبي تسوية كالتي يرغبها وكانت هاتان الخطتان محفوفتـان بالمخـاطر فان التقدم إلى القسطنطينية سيثير حتما تدخل الدول فى مصلحة السلطان ، ووقوف رحى الحـرب سيعطى الاتراك فرصة يلمون فيهـا شعثهم ، فاختار محمد على الطريقة الثانيـة لان الاتراك وإن كان قد هزمهم مراراً — فهم أخف وطأة من عداوة انجلترا أو فرنسا ولذا فضل أن يقف بجنوده ويفتح بابا للمفاوضة مع تركيـا ولم يحاول « محمد على » أن يمحو نفوذ السلطان فى كل الاقاليم التي فتحهـا ويقول الدكتـور صبرى فى كتابه (الامـبراطورية المصرية) إنه عندما أراد ابراهيم باشا أن يضرب النقود باسم أبيه وأن يخطب له فى المساجد رد عليه محمد على قائلا (إنك تريد أن تضرب النقود باسمي وتخطب فى المساجد باسمى فلتعلم جيداً يابنى بأننا ما وصلنا الى ما وصلنا اليه الا بالتواضع ، وانى لقانع تماماً بأن أحمل اسم محمد على مجرداً من كل لقب ووصف)

ولـكي يبرر « محمد على » مركزه أمام الدول الغربيـــة ، صرح بأنه لا يزال خادماً متواضعاً للامبراطورية التركية وللسلطان ، وإنما فعل ذلك لاجل رفعة الباب العالى

ولما كانت التجارب قد أثبتت أن السلطان « محمود » غير كفء لتولي السلطة ، ولم يصادف فى حياته إلا الاخفاق فضلا عن العداوة الدائمة والتي كان يناصبه إياها الصدر الاعظم ، رأى من واجبه — وهو أقدر رجل يمكنه أن ينجي الامبراطورية من الدمار — كوطني مخلص أن يسقط السلطان ويولى بدله أبنه « عبد المجيد » الذى يمكنه أن يسير الامور تسييراً حسناً .

وفى أواخر سنة ١٨٣١ بدأت المفاوضات بين الاسكندرية والقسطنطينية ، وأرسل السلطان مفـاوضين قوبلوا لدى مجيئهم إلى الاسكنـدرية بحفاوة كبيرة ، ولـكن مضى شهران ولم يصـل أحد الطرفين إلى نتيجة ما ، ثم ابتدأت مفاوضات أخرى كان يديرها خليل باشا ولـكنها لم تنته بنتيجة أيضاً ، وعرف محمد على أن البـاب العالي يماطله لـكسب الوقت ، والواقع أن السلطان كان يعد العدة أثناء ذلك ليخرج المصريين من الشام ، وكانت مفاوضاته خدعة ، ليمنع بها « محمد على » من الزحف على القسطنطينية ، وليلم شعث رجاله وينظم قواه ومعداته ليهاجم بها المصريين

وكان « ابراهيم باشا » قد عبر جبال آسيا الصغرى ، واحتل أقليم (أطنه) بعد فرار القائد (حسين باشا) وتقدم إلى الداخل واحتل موقعاً حربياً غاية فى المناعة عند (قونية) وقد هجرها الاتراك عند سماعهم بقـدوم الجيش المصرى ، وقضى ابراهيم باشـا فصل الشتاء يمرن جنوده فى الجهات المجاورة لا سيما وانه علم بقـدوم جيش عثمانى جديد تحت قيادة (رشيد باشا) وكان (رشيد باشا) قد أخضع العصاة فى البانيا و (البوسـنه) و (الهرسك) فـكسب بذلك رضا السلطان الذى علق على تعيينه أهمية كبرى وفى ٢١ نوفمبر سنة ١٨٣٢ دارت رحى القتال عند قونيه وانفصل فرسان الجيش التركي عن المشاة ، ووجد الاتراك أنفسهم محصورين بين نارين ، فهزم الجيش العثمانى شر هزيمـة وأسر القائد العام رشيد باشا ، وكانت خطتـه فى أول الامر أن يتحصن فى نقطة منيعة ، ليحول دون تقدم ابراهيم باشا إلى الاستانة ، ولـكن السلطان أرسل اليه أوامره بالهجوم على الجيش المصرى ، وكان عدد الجيش التركى ضعف عدد الجيش المصرى فـكانت النتيجة وبالا على الجيش العثمانى والسلطان إذ أصبح البـاب العالي لاحول له ولا قوة أمام محمد على صاحب الامر فى مصر والسودان وبلاد العرب والشام والاناضول

وبعد هزيمة الجيش العثمانى فى (قونية) أصبح الطريق مفتوحاً إلى القسطنطينية ، وصمم ابراهيم باشـا على الدخول حالا ليواجه أوربا بأمر واقع وهو عزل السلطان ، ولـكنه تسلم وهو فى (كوتاهية) رسالة من أبيه يأمره بالتريث والانتظار

(يتبع)

على الشاطىء

ياشراع ...!

اتئد واجر فى العباب رويداً ... وسر فى اليم آمناً ياشراع
يلثم الماء صفحتيك ، ويغضى ... ويحييك فى الشروق الشعاع
قد مضيت الغداة — تنساب فى الما ... ء كما انساب فى السطور اليراع
وكأن المياه شقاً مقص ... صاغه ماهر البنان صناع
فاذا جئت مقبلا فافتراق ... وإذا رحت مدبرا فاجتماع

* * *

لهف نفسى عليك فى لجة اليم ... يا اليم ثورة ونزاع
حار ربانك القدير لديه ... أخفقت حيلة واقصر باع
وإدلهم الفضاء واشتدت الر ... يح فصمت لهولها الاسماع
وكأن المجداف إذ يضرب الما ... ء وللماء رجة واندفاع
طائر فى شراكه يتلوى ... ولرجليه فى الشباك صراع

* * *

أىهذا الذى تولى بعيـــداً ... لك منى تحية ووداع
ياعروس العباب قد زفها الطي ... ر وراقت من حولها الاسجاع
وبنات الهديل فى البر تشدو ... ردد السهل شدوها واليفاع
ومياه العباب ترقص نشوى ... فانخفاض على المدى وارتفاع

* * *

ياغريباً عن الحمى ووحيداً ... أترى أنت فى النوى ملتاع
أنت فى لجـة الحياة مضاع ... وكذا كلنا لديها مضاع
وخداع هذى الحياة فهل يغري ... ك من جانب الحياة خداع

* * *

حولك اليم فى جلال وصمت ... سيد آمر ، وملك مطاع
ثابت فى الخطي يروقك لين ... فى خطاة وهدأة واتداع
فاتئد وأجر فى العباب رويداً ... وسر فى اليم آمنا ياشراع

أحمد فتحى مرسى

حظ الطالبات

من التعليم الجامعى

تقدم طلاب الحـقوق بعريضة الى صاحب السعادة مدير الجامعه المصرية، يرجون فيها أن يعني سعادته بفصل الطـلاب عن الطالبات فى كليات الجامعـة وأن يعني بادخال التعليم الديني بين مواد الدراسه فى هذه الـكليات وقد انتهزت الصحف اليومية هذه البرقيـة وذهبت تستفتى كبار رجال الجامعة فى الأمر ومنهم الدكتور طه حسين بك الذى أكد لهم أن المخاوف التي تساورهم حول اختلاط الطلاب بالطالبات لا أساس لها وأن شراً من هـذا الاختلاط لم يقع . أما عن التعليم الديني فقـد رد عليهم أن الشريعة الاسـلامية تدرس فى كلية الحقوق . وأن الدراسات الاسلامية المختلفـة تعتنى بها العناية التامة فى كلية الآداب ، فاذا اضيف إلى ذلك أن الطلاب يعرف أنهم حصلوا فى تعليمهم القانوني على نصيب لابأس به من التعليم الديني أصبحت له الدعوة إلى ادخال تعليم جديد فى الجامعة لاياتي بجديد

والذى يلفت النظر أن اختلاط الطلاب والطالبات يقع فى الجـامعة منذ سنوات والطالبات المصريات قد أبدين تفوقاً كاملاً ومقدرة على متابعة الدرس فقن بها فى كثير من الظروف زملاءهن من الطلاب ولوحظ أن سلوكهن بصفة عامة لاغبار عليه واذا كان الناقدون يردون على ذلك ببعض حوادث فردية فانها ذاتها لا يمكن أن تؤخذ دليلا على فساد النظام كله . وفضلا عن ذلك فان الدين الاسلامى لا يحرم أن يتلقى الفتيان والفتيات الدروس سويا فمن الخير أن يقفل هذا البابـ وان تترك للفتيات المصريات فرصة الحصـول على ثقافة عالية تحتاج اليها البلاد أعظم الحاجة.



هنــاك ـ وهنـــــــا

في أمريكا : يفكرون في الأمن العام



وفي انجلترا : يفكرون في العمال العاطلين

وفي فرنسا : يفكرون في الميزانية والاقتصاد





وفي اليابان : يرتقون بصناعاتهم الوطنية



وفي ايطاليا : يفكرون في الاستعدادات الحربية



وفي مصر : يفكرون في تسمية (الترامواي) «جماز» !

هكذا من الأصل



على الشاطئ

ياشراع ...!

الطالبات

التعليم الجامعي

مهرجان الذكرى

لحافظ ابراهيم
بدار الاوبرا الملكية

غصت دار الأوبرا الملكية يومى السبت والأحد الماضيين ، ٦ و ٧ مارس الحالى، بجمهرة من رجال العلم والأدب وطلابهما، وذلك احتفاء بذكرى المرحوم حافظ ابراهيم شاعر النيل والشرق . وعلى مسرح الأوبرا قام فى اليومين المذكورين أربعون خطيباً ما بين شاعر وناثر من أبناء البلاد العربية جميعاً يشيدون بهذه الذكرى فينشرون فى الجو اسم هذا الشاعر العلم الذى دوى جو مصر بصوته الجهورى اربعين سنة تباعاً أهاب أثناءها بأبناء وطنه يستنهض هممهم كيما يفيقوا من سباتهم فينبعثوا الى المجد ليتوجوا هام وطنهم بما توجه به آباؤهم من أكاليل الفخار .

وقد أذاعت الصحف اليومية ما قاله هؤلاء الخطباء ونشرت بعضه كاملا ولخصت البعض وأشارت الى ما لم يتسن لها نشره . وقد أردنا أن نسجل هذا المهرجان هاهنا فى هذه (السياسة الأسبوعية) التى عرفت حافظا وعرفها فى حياته فاختصها بالكثير من مودته ، والتى قدرت لشاعر مصر والنيل عبقريته الفذة وقد عنا لسلطانها الجبار كل مصرى ، وكل متكلم بالعربية ، لأنها تريد لهم جميعاً الكرامة والعزة على أننا لم نفكر فى تسجيله على النحو الذى سجلته به الصحف اليومية ، بل آثرنا أن نختار مما قيل فيه ، ومما جاءنا من رسائل عن حافظ لم تمنح الفرصة لأصحابها أن يلقوها فى المهرجان . ومما حرصنا عليه فى اختيارنا أن يكون الحديث عن حافظ ، وأن لا يكون بكاء أو حزنا لموته فقد انقضى عليه اليوم خمس سنوات زادت الناس تعلقاً بشعر حافظ وجعلت منه فى الخلد بطلا من أبطال الانسانية فى الجزء العربى من المعمور ، وفى هذا ما يسر لا ما يسوء ، وما يدعوا الى الجذل والمسرة لا الى النوح والبكاء

وليس هذا المهرجان الذى أقيم لحافظ الا قسطاً ضئيلا مما على هذه الأمة من دين لشاعرها العظيم . وقد عرفت هذه الامة بالوفاء للبررة من أبنائها . وهى لذلك ستؤدى أقساط هذا الدين مع الأجيال . فهى كما أكرمت جثمانه فنقلته فى مقر الباقين الى المكان اللائق به، وكما عنيت بطبع ديوانه بعد أن عهدت وزارة المعارف الى عالم عرف بالدقة والنصفة هو الاستاذ احمد أمين ليوجه عنايته الى جمعه وضبطه وشرحه وكما أقامت له مهرجان الذكرى فشمله جلالة الملك المحبوب فاروق الأول برعايته السامية والقى وزير المعارف فيه كلمة الافتتاح، فهى لا شك ستقيم له تمثالا يذكره به الابناء كلما مروا بالميدان الذى يقوم به فيذكرون بذلك روائع شعره الوطنى الخالد

وترى (السياسة الاسبوعية) حقاً لحافظ عليها أن تناشد كل من عرفوه فى حياته أن يبعثوا اليها بما بقى فى ذاكرتهم من شؤون جرت بينهم وبينه يعنى الجمهور الوقوف عليها ويسره أن يعرفها ، وما أكثر هذه الشؤون . وما أكثر ما تحتويه من طرف فكهة وملح عذبة عذوبة نفس حافظ عليه رحمة الله .

ونبدأ الآن بتسجيل ما اخترناه مما قيل فى مهرجان الذكرى بدار الأوبرا الملكية

لمحة

من حياة حافظ ابراهيم

كلمة الأستاذ إبراهيم دسوقى أباظة

هو محمد حافظ إبراهيم ابن المرحوم إبراهيم محمد المهندس ولد على الارجح فى ٤ فبراير سنة ١٨٧١ فى ذهبية كانت راسية أمام ديروط على النيل لأعمال كانت تقام باشراف أبيه ولعمرى أنه لميلاد جدير بشاعر ولو كنت شاعراً لزعمت أن مولد شاعر النيل فى حضن النيل وفى مهد من جمال الطبيعة الساحر كان له تأثير فى شاعرية حافظ المبكرة . وفى أنه فتن بوطنه وبرح به هوله فحمل قيثارته يتغنى بعظمته ويبكي لمصابه ويهيب بأبنائه لانقاذه ويذكره بماضيه وحضارته حتي استحق أن يلقب بشاعر النيل ويكفيه ما فى هذا اللقب من إعجاب وتقدير وتبجيل

نشأ شاعرا فقد حدثنى رحمه الله أنه نظم كثيرا أثناء الدراسة الابتدائية ولكنه عندما شب عمد الى شعر الحداثة فأتلفه جميعاً لكن لا نحظى من كلامه إلا بالشعر الناضج الرصين

وتوفى أبوه بعد عامين من ولادته فقام فى أكنف خاله وأمه السيدة زينب ولم تمض سنوات حتى ماتت أمه أيضاً فاسى اليتم نظيها وأحسب أن تلك الظروف القاسية وما اليها أحدثت فى نفسه ثورة ألم عظيمة وهم مقيم وجه لته ينظر الى الدنيا نظرة كئيبة قاتمة حالكة السواد وغلب على شعره الكلام عن البؤس وشكوى الزمان واختار (كتاب البؤساء لهوجو) فعربه فكنت ترى شبح حافظ يهيم فى كتابه بين أولئك البائسين وكان مبدعا فى شكواه بليغاً عظيما فاسيا رحيما حتى عرف بالتفوق أولا فى هذا الباب ولفت له الانظار وكان ممن لفت نظرهم الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده إلى أصدقائه وفى مقدمتهم سليمان أباظه باشا من وزراء المعارف السابقين . وسعد زغلول باشا ومحمود سليمان باشا وجمع عظيم من أكبر أعيان البلد وعلمائها المعروفين وما أن اهتم به الامام وأصدقاؤه الكثيرون حتى أخذت السحب تنجاب شيئاً فشيئاً والغيوم المتلبدة تتقشع رويدا رويدا كما سترونه أثناء الحديث ومن شعره فى شكوي الزمان

جنيت عليك يانفسي وقبلي
عليك جنى أبي فدعي عتابي
ولولا انهم وأدوا بياني
بلغت بك المنى وشفيت مابي

ويقول :

وددت لو طرحوا بي يوم جئتهم
فى مسبح الحوت أو فى مسرح العطب
إني احتسبت شبابا بت أفقده
وعزمة شابت الدنيا ولم تشب
فكم تمنى اليد والأرام قائلة
والشمس ترمي أديم الأرض باللهب
اذ نطقت فقاع السجن متكيء
واذ سكت فان النفس لم تطب

وانتهى حافظ من دراسته الابتدائية ، والثانوية في ظل خاله وبقى معه الي ان أغلظ له القول مرة فهجره وترك له بيتين لا تجدونهما فى ديوانه لا نهما من شعر الصبي الذي اباده .

ثقلت عليك مودتي
انى اراها واهية
فافرح فانى ذاهب
متوجة فى داهية

وكانت المحاماة اذ ذاك حديثة العهد مطلقة لا يقيدها قانون فاشتغل محاميا بمكتب المرحوم محمد بك الشيمى بطنطا وعرف بزلاقة لسانه وقوة جنانه فاحرز نجاحاً عظيما ثم شجر بينهما خلاف ففارقه بعد أن ترك له هذين البيتين .

جراب حظى قد افرغته طمعاً
بباب أستاذى الشيمى ولا عجبا
فعاد لى وهو مملوء فقلت له
مما ! فقال من الحسرات واحربا

وانتقل الى مكتب المرحوم ابي شادي بك ثم الاستاذ عبد الكريم فهيم ثم تركه يسعي للالتحاق بالمدرسة الحربية . التى كانت غاية أمله ومعقد رجائه فانتظم فى سلك طلبتها وأتم دراسته بها سنة ٨٩١ والتحق بالجيش المصرى برتبة الملازم الثاني بالطوبجية ثم اشترك في حملة السودان ، وكانت منطقة عمله في السودان الشرقى بسواكن ثم في الخرطوم

وكانت النفوس تضطرم بوطنية قوية ملتهبة يتعهدها سمو الخديو السابق ويذكيها فاكتشف الانجليز جمعية سرية من الضباط لها صلة بسموه فأحيلوا ، ومنهم حافظ ، إلى المحاكمة فى قلعة الجبل فأحيل إلى الاستيداع ولجأ إلى الاستاذ الامام وتمكن رحمه الله من إعادته لخدمة في البوليس ثم أحيل إلى المعاش بعد أن قضي في خدمة الجيش والبوليس أربعة عشر عاماً

واتصل بأمير الشعراء شوقى بك وبفضل صداقته لصاحب الأهرام التحق بهيئة التحرير فيها فطار صيته ونبه قدره واشتهر شعره وتره ولقبته بشاعر النيل وأجمع الناس عليه فاستولى على هذا اللقب وعرف كيف يذود عنه ويحميه ويدفع عنه منافسيه فيه

وكانت البلاد تغلى غليانا يقود زعامتها فتي شجاع ويشعل فيها روح الثورة والكفاح المرحوم مصطفى كامل فأعدها ، فتعالى وجاء حافظ يقيم له جهوده ويوقظ النار تحت مرجل العواطف الوطنية الصادقة فكان لسان بلاده الناضبة الحانقة الثائرة فكان شاعر الوطنية والاجتماع ، والمناسبات الخطيرة ، وكانت قصائده تدوى في الافاق فيتلقفها المتحمسون السياسيون والأدباء على السواء وتشد بهم إلى جانب الوطنية علماً وأدباً وتفيض على الشرق كله اخلاقاً وبلاغة وسحراً — هو شاعر الوطنية الأولى

كتاب
حياة محمد
بقلم
الدكتور محمد حسين هيكل بك
الطبعة الثانية ـ مطبعة دار الكتب المصرية
تطلب من مكتبة النهضة ، ومن المكتبة التجارية الكبرى
ثمن النسخة ٢٥ قرشا صاغا

حافظ القصصي

بقلم محمود تيمور

حافظ القصصي

بقلم محمود تيمور

لاجدال فى ان حافظ الشاعر قد نبهذكره حافظ الناثر . ولكن نثره وان كان في واقع اقل روعة من شعره قد احتفظ بالرغم ذلك بمكانة عالية فى الادب العربى الحديث تشهد لذلك ثلاثة اعمال له : (الاول) رسائله التى كان يتبادلها هو واخوانه الادباء . وهي على قلة ما وصل الينا منها تدل على مبلغ عنايته بالتعبير عن افكاره الخاصة فى اسلوب عال جميل وربما جاء من يكشف لنا الغطاء عن هذه الناحية المجهولة من حياة حافظ . و (الثانى) رواية البؤساء التي ترجمها بتصرف كبير عن فيكتور هوجو . فى حلة عربية قشبة يصح ان يحتذي بلاغتها . و (الثالث) سطيح . وهو كتاب قصصى من مبتكرات فكره طبع فى سنة ١٩٠٦ وهو موضوع حديثنا فى هذا الاجتماع .

نري مما تقدم ان حافظ قد خص الفن القصصى بمجهود يذكر فى نثره ما بين ناقل ومؤلف فاذا اضفنا الى ذلك عملين لهما خطرها فى ديوانه وهما : (العمرية) و(جريح بيروت) وجدنا ان مكانة حافظ ككاتب قصصى فى ادبنا العربى الحديث لايستطيع ان ينكرها احد . والعمرية قصيدة من نوع الملاحم روى لنا فيها سيرة عمر بن الخطاب ومآثره . وجريح بيروت قطعة تمثيلية قصيرة تحدث فيها عن المأساة التى وقعت فى بيروت عندما هاجمها الاسطول الايطالى في حرب طرابلس .

ولما كان الوقت لايتسع امامنا للتكلم عن جميع مآثره القصصية راينا ان نقصر حديثنا على عمل واحد له هو سطيح . وسطيح فى نظرنا يعبر ادق تعبير عن مجهود حافظ فى فن القصة النثرية . ولابد لنا قبل الكلام على سطيح ان نأتى بمقدمة عن القصة فى عصر حافظ ، وقبله بقليل .

كان من مآثر عصر النهضة الذي يمكننا تحديده تحديدا تاما بدخول الفرنسيين مصر ــ ان ظهرت اخيرا القصة العربية الحديثة . وواجب الانصاف يقضى بأن نقرر ان الاذهان فى سوريا تهيأت لمعالجة القصة قبلنا على أثر قدوم الارساليات الدينية الافرنجية وتشييدها المدارس والجامعات مقدمة الى ادباء سوريا لونا طريفا من الأدب الاوربى الجديد . فاول من كتب فى القصة الحديثة اخواننا السوريون . وكان العاهل الأكبر محمد على قد أولى العلوم والصناعات عنايته فارسل مختلف البعوث الى اوروبا . فلما عادت تلك البعوث نشطت الحركة العلمية فى مصر وخلقت جوا جديدا لنهضة عملية علمية . وكان للادب نصيب فى تلك النهضة ولكنه لم يكن بالكبير فلما تولى اسماعيل العظيم وشمل الادباء برعايته وخصهم بوافر عطاياه ازدهرت الحركة الأدبية وأينعت . وظهر من ارباب الأقلام فوج جديد بالذكر والاعتبار . اضف الى ذلك نزوح فئة من ادباء السوريين الى مصر ارادوا ان يحتموا في ظل اسماعيل وينالوا من خيره . وكان احتكاك الشرق بالغرب فى ازدياد . وهم اسماعيل الاكبر ان يصل بين الحضارتين ويجعل من مصر درة فى جبين الشرق العربى تمثل ثقافة الغرب ومدنيته . وسرعان ما رأينا القصة ترفع هامتها على اكتاف طائفة صالحة من المترجمين والمؤلفين . ولما كانت الثقافة العربية القديمة ما زالت متمتعة بنصيب وافر من السلطان اراد بعض القصصيين ان يوفقوا بين القصة الغربية والقصة العربية ــ التي هي من الفن القصصى الحق في حالة بدائية ، فكان نتاج ذلك شيئا يماثل المقامة ، والمقامة في ذلك العهد كانت تمثل القصة العربية في الأدب العالي الرفيع ، لسموها لغة واسلوبا عن قصص العوام امثال عنتر وابي زيد الهلالي وما ماثلها . وان كنا نعتبر هذه القصص العامية طريقة من ناحية الخيال والحوار اللذين هما من اصول القصه فى معناها الكامل .

وقد سبق ان عالج هذا التوفيق بين القصة الغربية والقصة العربية محمد المويلحي في كتابه حديث عيسي بن هشام .

ولكي نفهم سطيح حق الفهم يجب اولا ان نعرف ما هي المقامة ؟ معنى المقامة المجلس يجتمع فيه الناس حول محدث يتحدث اليهم في مختلف الشئون من علم وادب ، وقصص وسمر . وهذا المحدث في الغالب من الأدباء المتسولين يتكلم بلغة فصيحة ظاهر فيها التعمل والصناعة اللفظية . والهمذاني من اشهر كتاب المقامات وكتابه مجموعة حكايات قصيرة مسجعة انتزعها من الحوادث التى وقعت له او شاهدها او تخيلها اثناء رحلاته الكثيرة في بلاد خراسان وما جاورها . وقد نسب روايتها الي رجل سماه عيسى بن هشام يصف فيها حوادثه مع رجل سماه ابا الفتح الاسكندرى يمثل شخصية الأديب المتسول فى ذلك العصر . ويظهر ان تسول الأدباء كان امراً ذائعاً . وكانت حيلهم معروفة لدى بديع الزمان وقيل ان شخصية أبي الفتح الاسكندرى لم تكن غير شخصية بديع الزمان نفسه . والتشابه بينهما تام من ناحية التسول بالأدب وكثرة الارتحال من بلد الي بلد . والمقامة تنتهى دائما بعبرة او موعظة أو نكتة . وغايتها قبل كل شيء التفنن في اساليب الانشاء وتضمين الامثال والحكم وسرد الطريف من الاوصاف فلم يكن للفن القصصى شأن يذكر فيها . وهي بالاختصار مقال منمق فى مختلف الموضوعات على صورة فكهة مسلية

وقد نشأت المقامة فى الأدب العربي من تأثر الحياة العربية وآدابها بحياة الفرس وآدابهم واشتهرت طائفة من كتاب ذلك العصر بالترجمة من الفارسية : ومنهم بديع الزمان نفسه .

ولنعد الآن الي سطيح فنقول : انه كتب على نمط المقامات . تأثر فيه حافظ بما كتبه المويلحى فى حديثه عيسى بن هشام . وهذا التأثر يبدو واضحاً فى الوضع الذي عالج به حافظ نواحي سطيح . بل لقد بلغ تأثره بذلك الكتاب أن أورد فى مؤلفه فصلا كاملا مما كتبه المويلحى فى حديثه . وهو الفصل الخاص بحديقة الحيوانات التى كانت فيما مضى قصراً ومتنزها لاسماعيل . ولم يسم لنا حافظ بطله بل نعته (بأحد أبناء النيل) مع أن المويلحى استعار من كتاب الهمذاني اسم عيسى ابن هشام . وسطيح مجموعة قصص يرويها أحد أبناء النيل . وهي ليست قصصاً بالمعنى الذى نفهمه الآن من القصة . ويصح أن نعتبرها وقائع أو حوادث أو مشاهدات تكاد تكون كل واحدة منها مستقلة عن الأخري ولكنها على الرغم من ذلك تحمل طابعاً واحداً لاسيما فى طريقة سرد القصة وأسلوبها . ولها بطلان مهمان « الأول » الراوي نفسه ــ وهو أحد أبناء النيل كما أسلفنا القول ، والثاني سطيح . أما شخصية (الراوي) فهى شخصية أديب بائس من رواد الاصلاح يرثى لأمته ماتعانيه من متاعب فى الأدب والسياسة والاجتماع . فينقد احوالها وينحى باللائمة على اهلها فى لهجة صريحة قاسية وقد وصفه حافظ فى الكتاب على لسان سطيحه فقال : (اديب بائس . وشاعر يائس . دهمته الكوارث ودهته الحوادث . فلم تجد له عزما ، ولم تصب منه حزما) وهو يعنى نفسه بلا مراء . اما شخصية سطيح فهى شخصية حكيم صالح أتى به المؤلف ليكون حكما عدلا فيما يعرضه عليه الراوي وزملاؤه من قضايا العصر اجتماعية كانت او أدبية . فينطق بالقول الفصل . فالراوي يعرض القضية وسطيح يحكم فيها . والراوى هو الذي يرتاد الأماكن ويقابل الناس فيشاهد وينقد ويناقش . فيفصح لنا عما يجيش فى صدره من آلام وآمال .

ولما كان المويلحى قد اختار بطله من بين شخصيات العرب الروائية اراد حافظ ان يحذو حذوه فى اختيار البطل الذي سمى به كتابه . فعاد إلى عصر الجاهلية يبحث بين دفائنه ، فعثر على كاهن صالح من العرافين يدعي سطيح . هو اقرب إلى شخصيات الأساطير منه إلى الشخصيات الحقيقية . اسمه ربيع بن ربيعة الذيبى او الذئبى . ولقب بسطيح لأنه كان سطحيا اى لاعظم له . لايستطيع الوقوف او المشي . فاذا ارادوا نقله طووه طى الحصير . ولم يكن له رأس ولا عنق . ولكن وجهه فى صدره . وقد تكهن بفتح الحبشة لليمن وبظهور الاسلام . ويقال انه مات فى السنة التي ولد فيها النبي . وولد فى السنة التى انهار فيها سد مأرب عندما طغى عليه سيل العرم . اى عمر نحو ستمائة سنة . ومن الفائدة ان نأتى بمثال من كلامه . فقد ذهب اليه عبد المسيح بن عمرو الغسانى من قبل ملك الفرس ليستطلعه رأيه فيما وقع لكسري يوم ولادة النبي من خمود النيران وارتجاج الايوان فلما رآه سطيح وكان يلفظ نفسه الأخير قال (عبد المسيح ، على جمل مشيح وافى الى سطيح وقد اشفى على الضريح : بعثك ملك ساسان ، لارتجاج الايوان وخمود النيران الخ) وهذا الأسلوب يدلنا على انه من وضع المتأخرين تقليداً لسجع الكهان . إذ ليس فيه من بلاغة الجاهلية شيء

وقد وجدنا حافظا ينطق سطيحه فى كتابه بهذا السجع ، ولكن فى الفاظ منتقاه وأسلوب حسن

ونحن إذا القينا نظرة اجمالية على الكتاب وجدناه قد جمع بين دفتيه الكثير مما كانت تتحدث به الصحف عن شخصيات ذلك العصر وما تعالجه من الموضوعات الشائعة فى ذلك العهد . فهو سجل مهم يمثل لنا مظهراً من حياة مصر فى حقبة من تاريخها . وهو يمثل فى الوقت نفسه جانباً من حياة حافظ ونفسيته فقد كتبه فى الفترة التي تلت خروجه من الجيش وعودته من السودان على أثر اتهامه بالاشتراك فى الحركة الثورية التي يسميها فى كتابه بحادث الذخيرة . وقد وقع هذا الحادث فى الجيش المصرى السودانى بعد اخماد الثورة المهدية واستعادة السودان . هذه الفترة من حياة حافظ التى تلت خروجه من الجيش عانى فيها من شظف العيش الشيء الكثير . فرأيناه فى كتابه موتوراً ساخطاً على الحياة ناقما على انحلال الأخلاق قاسياً فى الحكم على أهل وطنه ، شديد الوطأة على المحتلين وأعوانهم يملأ اليأس فراغ قلبه فلا يجد أمامه ملجأ يحتمى فيه غير الفضيلة والدين فظهر بمظهر المصلح الحكيم ينثر المواعظ والحكم فى سخاء كبير . هذا الجانب من حياة حافظ ، وهو جانب الرجل الناقم ، والمصلح الواعظ ، نجده واضحا فى شعره ايضا ويكاد يكون لكل رجل عالجه فى كتاب سطيح نظير له فى منظوماته . ولكن ديوانه اوسع مدي فقد تناول جوانب اخري من حياته لانجدها فى سطيح . كغرامه بالشراب اما الحب فلم يفصح حافظ عنه لا فى سطيحه ولا فى ديوانه . والظاهر ان حياته كانت خالية من المغامرات الغرامية . أو أنه لم يتأثر بالحب الى الحد الذي يدفعه للتعبير عنه نظما اونثراً .

اما موضوعاته التى طرقها فى الكتاب فكثيرة نأتي على المهم منها فنقول :

لقد تكلم عن تحرير المراة وتصدى للدفاع عن قاسم امين . ثم اخذ يتحدث عن اخواننا السوريين فذكر مناقبهم وعدد افضالهم على اللغة العربية . ونسب لهم بجانب ذلك بعض هنات بحسب رأيه . ثم يأتي دور الامتيازات الاجنبية فيقول : فيها (ما دام امتياز الأجانب فلغير المصري عزة الجانب ، الرومى يطعن بمديته ، ويستظل بعلم دولته . والمصري يحمل القتيل ويخضع خضوع الذليل » وقد تحدث عن الصحافة فذكر صحافة السوء ، بالسوء . وقال على لسان احد الصحفيين شاكيا : (فأنت اليوم بين أمرين : اما الفضيلة والنعش ، واما الرذيلة والعيش (ثم يتكلم عن شوقى فينقده فى غير رحمة ثم يدافع عنه دفاع المستضعف . ويترك الحكم اخيراً إلى سطيح فيقول : ولو انه منح من دقة المباني ما منح من رقة المعاني فسلم اسلوبه من ذلك التعقيد الذي أخلق ديباجته ، لكان شاعركم غير مدافع ، وواحدكم غير منازع .

هذا راى حافظ فى شوقي فى ذلك العهد .

هكذا عند الأصل

مكتبة ...

والظاهر انه كانت بين الشاعرين منافسة ادت إلى شيء من التباغض . وقيل ان حافظ كان يطمع في التقرب الي العرش والى الخلافة فلم يمكنه شوق من ذلك لمكانته في السراى وصلته برجال الحكم من العثمانيين

ثم رأيناه يتكلم بالخير كل الخير عن الامام محمد عبده والزعيم الأفغاني . فيقول عن صلة الامام بالانجليز : (كم زحزح عنا حادثا، ودفع كارثا ولو كان حياً يوم دار الفلك لنا بالنحوس في دنشواي لرأيت غير الذي رأيت من ذلك القصاص) ولا ينسي الجامعة المصرية فهو يحث المصريين ملحاً متحمساً على بذل الأموال في سبيل انشائها ولما كانت ثروة السودان سبباً في خروجه من الجيش رأيناه يخصها بثلاثين صفحة من كتابه ، مع أن الكتاب كله لا يزيد على مائة وخمسين صفحة . وفي حديثه عن الفتنة يسهب في وصفها منددا بالخونة متحدثاً عن بعض الشخصيات الكبيرة من الانجليز منتقداً سياستهم أشد انتقاد . ويعقب على هذا بحديث عن المعتمد البريطاني اللورد كرومر والسياسه الانجليزية في القطر . وهو يخصص لها أكثر من عشرين صفحة . وفي هذا الفصل ينقل للقارىء مقالا بأكمله للشيخ على يوسف نشره في المؤيد عنوانه (السياسة الضعيفة العنيفة) مغزاه ان المحتلين اضطروا الى استعمال العنف ليستروا وراءه ضعف سياستهم فالانسان اذا ضعف في الحجة والرأي لجأ إلى القوة والعنف . وهو لا يغفل في هذا الفصل حادث دنشواي المعروف وحافظ إذا تكلم في السياسه وجدناه عنيف القول صريح الرأي غير مداج ولا محاب وهو الوطني المتطرف الذي لا يطيق الذل لأبناء وطنه .

وفي الكتاب بعض صفحات لطيفة في وصف الطبيعه والنيل والأسواق المصرية وشيخة الزار والراقصة وما شابه ذلك . فمن شيخة الزار يقول (تدخل على المقصورات في القصور والمخدورات في الخدور . فتفتق بطبلها طبل أذانهن . وتهز بأسماء الجن نواعم ابدانهن . وتعمى بدخان البخور نجل اعينهن

وحسبنا ما قلناه عن موضوعات الكتاب فهو على الجملة صدي لنفسية حافظ ومرآة صادقه لعصره . أما اذا اردنا ان نوازن بينه وبين زميله حديث عيسى بن هشام . فنلخص الرأى في كلمتين : بينما نرى المويلحى يحاول الارتفاع بكتابه عن المقامة والدنو من القصة الفنية بما يرسمه من شخصيات ناضجه وبصورة من وقائع شائقة نري حافظ متمسكا بالمقامة لا يخرج عن اطارها . فهو لا يعنى في قصته بالناحيه الفنيه عنايته بالناحية الخطابية والوعظية . أما لغة الكتابين ففصيحة تسير على النمط القديم سلسلة خالية من التعقيد والالفاظ المهجورة تقرؤها فيخيل لك ان المؤلفين يختاران الفاظهما وينظمانها حبة حبة كما يتخير الجوهري حبات ماسه وينظمها في عقد ثمين . غير أننا نرى المويلحى ينبسط في اسلوب حواره ويجد له جدلا طبيعيا فتأتي جمله نابضه بالحياة تحمل طابعاً محلياً . في حين أننا

نرى حافظ شديد العناية بلغته من البداية حتى النهاية ، تغلب على أسلوبه لهجة البداوة العربيه .

هذا ولما كان سطيح قد ظهر في وقت لم يكن فيه من القصة نصيب وافر ومقام يذكر فاننا نعترف لحافظ ابراهيم بفضل السبق في المساهمه في وضع أساس القصه الحديثه . وفي هذا من التجديد ما فيه .

من قصيدة الشاعر الاجتماعى

الاستاذ محمد الهراوى

في رثاء المرحوم حافظ بك ابراهيم

ما عساى أقول في شاعر النيل ... وهذا ديوانه المعروض

فبيان لا يعتريه اضطراب ... ومعان لا يحتويها غموض

كان صدر الندى ان حدث الناس ... مفيضاً معينه لا يغيض

* * *

طالما بالفنون في كل باب ... فتراه في كل فن يخوض

كان عذب اللسان سمح يد الجود ... نداه على العفاة فيوض

كان لى صاحباً وكان وفيا ... ثم أودى وعز من استعيض

* * *

أيها المستقر في ظلمة القبر ... وطرف الزمان عنك غضيض

مالهم أدركوا مكانك ميتا ... اين كانوا والعيش مرمضيض ؟

لعنة تقتل النوابغ قتلا ... ثم تبكيهم بدمع مفيض

الهراوي

حافظ ابراهيم

ليلة مع حافظ — فكاهة حافظ — شعر حافظ — الصحافة والشعراء

الوطن والشعراء

وعشية لاقيت فيها حافظا ... فلقيت منه ما يسر الأعينا

بتنا كأن الأصمعى مشنف ... آذاتنا ، و « أبا نواس » بيننا

أمسى يقوم للسرور قناته ... عكه الدعابة ، عوده مما انحنى

فبقيت مأخوذاً بسحر بيانه ... أكذاك أنت ؟ لأنت أشبه بالمنى

بتنا نحيط به إحاطة معشر ... فقراء لاقوا في طريقهم الغنى

يلقي الجليس لديه كل لطيفة ... من ها هنا تأتى اليه وهاهنا

ولى ظلام الليل لم نشعر به ... حتي استقام موجعا مستأذنا

فاذا الدجى شيخ يدب على العصا ... والصبح طفل لاح في مهد السنا

ان الذي أنسى العيون منامها ... أنسى كذلك كل قلب ما عنى

فكأنه سلوى تأسينا بها ... وكأنه سنة الكرى طافت بنا

فارقته كالروض غب سحابه ... هتفت حمائمه ، وطاب المجتنى

وظللت أرقب بعد ذاك لقاءه ... حتي نعاه من نعاه موهنا

عبي الدجى لاق لديه حتفه ... فقضى به ، وبكته ساعات الهنا

من ألبس الليل المسرة خانه ... ومشى به نحو الصباح مكفنا

ياليل من أحياك حيا بيننا ... يحييك في هذا المساء مؤبنا

فاعجب له في حالتيه لم يزل ... رجل الوفاء وحبه لك ديدنا

* * *

ولى فولى اريحي خير ... لم يلف الا (مهديا) أو (محسنا)

وما مر يقظ البديهة حاضر ... حلو النكات ، يسوقها متمكنا

من كل مسكتة يعز جوابها ... تدع الفصيح من الرجال الألكنا

ليست من اللائي اذا نطقوا بها ... آذت ، فكانت مغمزا ، أو مطعنا

لكن من اللائى اذا نطقوا بها ... ظل الندي مصفقاً ، مستحسنا

يدلى بها فتجيء وهي مسرة ... وتحل حيث تحل بشرا معلنا

فطن بتصريف الحديث كريمه ... مهما أجال قداحه ، متفننا

ومن الحديث كريمه ولئيمه ... فيجيء أشبه بالحدث معدنا

* * *

ومضى صديق الاصدقاء المقتنى ... لهم المودة مخلصا ، والمقتني

ومفرد ، سهل البيان ، قويه ، ... مثل الحرير فما أرق وأمتنا

كالدرع ، فولاذية حلقاتها ... وتضمها كفاك نسجا لينا

من كل قافية له وطنية ... تغنى غناء المشرفية والقنا

غنى بها النهضات وهي وليدة ... وبفجر الاستقلال كان مؤذنا

مازال يرفع صرح كل قصيدة ... عصماء حتى مل من طول البنا

لاق الحياة ذميمة ثم انثنت ... محمودة فثني القوافي وانثنى

ورأى ، وخير ما رآه ، أنه ... أولى به الاقلال من هذا العنا

والشعر أكباد تذوب وانفس ... ويظنه الجهلاء شيئا هينا

ما فيه الا سعى (منتعل الدما) ... بؤساً ، والا نوم ملتحف العنا(١)

روض يرف على الحمى لم يسقه ... ماء ، ويجنى زهره فيما جنى

لولا عناصر ، حية في ذاتها ... ما كان غرس الشعر فيه ممكنا

---

(١) أشارة الى بيت حافظ الذي يقول فيه :

سعيت الى أن كدت انتعل الدما ... وعدت فما أعقبت الا التندما

محمد الاسمر

شكوى الزما...

في شعر حافظ

كلمة مفتي بك محمود

شكوى الزمان
فى شعر حافظ
كلمة حفنى بك محمود

سيداتي : سادتي :

كانت طبيعة الشعر العربي — وبالأخص فى العهدين الأموى والعباسي — تفسح كوى من الزمن مجالا واسعاً ، لأن توجه عراء إلى الأمراء والوزراء والقواد بالمديح لتناء كي يظفروا بعطفهم الأدبي والمادي ، بح حرفة ادركت فحول الشعراء فى تلك هود ، وقد ترتب على ذلك أن يكون لشكوى مان والتوجع من صروف الدهر ، النصيب ني ينبغى لهز أريحية الممدوح . واستنزال حته وعطائه .

قد أعطانا أبو الشيص صورة تمثل هذه النفسية ى قصيدته التي استهلها بقوله :

تنكري صدي ولا اعراضي
ليس المقل على الزمان براض)

ثم انتهى إلى ممدوحه وهو ومن معه ودابته لتى تحمله ، أشد ما يكونون جوعاً وبؤساً :

أكل الوجيف لحومها ولحومهم
فأتوك أنقاضاً على أنقاض)

وما زالت شكوي الزمان تقوم على التفنن ى إظهار ما يلاق الشاعر من بؤس وألم ، وتنتهي إلي إطراء كرم الممدوح والاستعانة به على كلب الزمان ، إلى أن جاء المتنبى ، فكان يطرق هذا الباب تارة على الطريق القديم ، عند ما كان يقتضيه المديح أن يفعل ذلك ، وطوراً عن طريق غريزته الفلسفية التى كانت تقارب بينه وبين المعري ، إلا أن ما فى قرارة فسه من كبر وعجب ورفعة ، كان يجعل لأسلوبه طابعاً خاصا فى الحالتين . فهو حتى فى أحوال المديح والاستجداء يعرف كيف يشكو محتفظاً بكبريائه وعزته ، كقوله لكافور .

أما تغلط الأيام فى بان أري
بغيضاً تنائي أو حبيباً تقرب
عشية أحفى الناس بي من جفوته
وأهدى الطريقين التي أتجنب
لحا الله ذى الدنيا مناخا لراكب
فكل بعيد الهم فيها معذب
الاليت شعري هل أقول قصيدة
فلا أشتكي فيها ولا أتعتب
وبي ما يذود الشعر عنى أقله
ولكن قلبى ياابنة القوم قلب
أبا المسك هل فى الكأس فضل أناله
فاني أغنى منذ حين وتشرب

* * *

وهو حينما يضيق بما في هذا الناس من شر وأذى لا يكتفي كصاحبه المعري بإيثار الوحوش عليهم ، فلا يقول كما قال المعري :

(عوي الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوي
وصوت إنسان فكدت أطير)

بل يذهب إلي أبعد من ذلك فيقول :

ومن عرف الأيام معرفتى بها
وبالناس روى رمحه غير راحم

ومن بعده جاء المعري فخرج عن هذا الأفق وتناول شكوي الزمان ببحث فلسفى بعيد المناحى يختلف مع من سبقوه فى المقدمة والنتيجة فهو لم يقصر شكاته على زمنه أو على بؤسه ، بل تناول جميع الأزمان وعالج بؤس العالم بأسره لأنه كان يري كل ما فى العالم بؤساً وشقاء وانتهى إلى أن علة هذا الشقاء انما ترجع إلى شر كين فى طبيعة الانسان لا يجدى معه تهذيب أو إصلاح

* * *

تري هل نهج شاعرنا حافظ إبراهيم أحد هذه المناهج فيما جاء بشعره — وما هو بالقليل من شكوي الزمان ؟!

لم يكن المديح قصد التكسب من الطرق التى لجأ اليها حافظ ابراهيم ، ولذلك لم تكن شكواه الزمن تقليداً لذلك المذهب القديم ، ولم تكن طبيعة حافظ النزاعة إلى الدعابة والمرح تتفق مع طبيعة المتنبى أو المعري . ولم يكن حافظ ممن يعنى بالدنيا أو يحفل بناحيتها المادية إلى الحد الذي يصرفه إلى تلك الشكوي التى لم تفارقه طول حياته لذلك فأن بؤسه لم يكن كما يظن الكثير من الناس بؤساً ذاتياً وانما كان بؤساً قومياً . إذن لا بد من سبب قوي دفع بذلك الشاعر الفكه المرح إلى ثورة الألم التى كانت مراجلها تغلى فى صدي ويتأجج اضرامها فى شعره ، تلك الثورة التى أزكي الشباب نارها وعجز المشيب عن أن يروض اوارها مازالت توحى الي شاعرنا الكبير حتى أصبح بحق « شاعر النيل »

من ذا الذي أغرى الالم بذلك الشاعر الرقيق الحس ، النزاع الى اللهو والدعابة الناشىء فى مرح الجندية وخيلائها ؟ !

ذلك ما أجاب عنه حافظ فى قوله :

انى احتسبت شبابا بت انفقه
وعزمة شابت الدنيا ولم تشب
كم همت فى البيد ، والارام قائلة
والشمس ترمي اديم الارض باللهب
وكم لبست الدجى والترب ناعسة
والليل أهدأ من جأشى لدي النوب
وقد غدوت وآمالى مطرحة
وفى اموري ما للضب فى الذنب
فان تكن نسيتي للشرق مانعتي
حظا فواها لمجد الترك والعرب
متى أري النيل لا تحلو موارده
لغير مرتهب لله مرتقب
فقد غدت مصر فى حال اذا ذكرت
جادت جفونى لها باللؤلؤ الرطب

ايشتكي الفقر غادينا ورائحنا
ونحن نمشى على ارض من الذهب
والقوم فى مصر كالاسفنج قد ظفرت
بالماء لم يتركوا ضرعا لمحتلب ! !

اذن فالقوم علة هذه الشكوى ، ومصدر ذلك الألم . فى السودان تفتحت عين الشاب الجندى على مأساة الاحتلال في ابشع صورها فاذا به أمام انجليزى يسرف فى الاذلال ليقتل العواطف الانسانية ، ويتفنن فى الاذى والنكال ليقضى على الروح الوطنية ويوطد اركان الاحتلال ، ليمكن للغايات الاستعمارية ، فهو يبذل لكل دخيل من صنائعه ويمكن له على حساب الوطنيين التعساء .

ومن اجل ذلك نرى حافظا يصيح من فرط ألمه :

(سعيت الى ان كدت انتعل الدما
وعدت وماعقبت الا التندما
لحا الله عهد القاسطين الذى به
تهدم من بنيانه ما تهدما
اذا شئت ان تلق السعادة بينهم
فلا تك مصريا ولا تك مسلما
سلام على الدنيا سلام مودع
رأي فى ظلام القبر أنسا ومغنما

وهنا نكاد نلمس اليأس يتمشى فى صدر شاعرنا الشاب ، لولا ان اهتدي الى علاج ظنه بادىء الامر منتجا ، فانصرف الى أمته يهيب بها أن تثور على هذا العار ولكنه لم يظفر فى ذلك الحين بما كان يرجو من حمية ونخوة ، فازداد ألمه ، واتخذت شكواه نهجا يجمع بين البكاء من الانجليزي ، والبكاء على المصري

ولا اعرف صورة تمثل هذه الروح ابلغ من قوله فى قصيدة اليابان :

مرحباً بالخطب يبلونى إذا
كانت العلياء فيه السببا
عقنى الدهر ولولا أننى
أوثر الحسنى عققت الادبا
انا لولا ان لي من أمتى
خاذلا ما بت أشكو النوبا
امة قد فت فى ساعدها
بغضها الأهل وحب الغربا
تعشق الألقاب فى غير العلا
وتفدي بالنفوس الرتبا

ولعل ابلغ مافى هذا المعنى قوله للعميد البريطاني وهو يتحدث عن شيوخ مجلس شورى القوانين :

وبالشوري بنا داء دفين
قد استعصى على الطب العتيد
شيوخ كلما همت بامر
زأرتم دونه زار الاسود
لحى بيضاء يوم الروع هانت
على حمر الملابس والخدود !

سيداتي : سادتى : كذلك قضي حافظ حياته ، يشقى فى سبيل مصر . ويتألم لأجل مصر . يرجع اناتها . فهو خليق أن تذكره مصر . وان تجعل من ذكراه عبرة لا بنائها أجمعين .

قصيدة
الاستاذ حليم دموس

لقد فجعت أم اللغات بنابغ
كفاها فخراً أن تكون له أما
فتى عربى الروح ان قال أوروى
سمعت قريشاً فى الفصاحة أو لخما
ويبنى على آيانه فى قريضه
ويرفع من أبياته القبب الشما
صريح جرىء القول فى وقفاته
فيرمى سواه بالرياء ولا يرمى
أذا ما اعتلى فى الحفل منبر شاعر
تدانى لنا المعنى ودان له المرمى
بصوت جهير يكسب الشعر روعة
ويعلا روح القوم من عزمه عزما
تعانى عذاب الغدر واللؤم نفسه
وما عرفت غدراً ولا صحبت لؤما
يدافع عن حق البلاد بصارم
ويدفع بالأقلام أحداثها الدهما
رعاه وأدناه الامام — محمد —
فراح بمصباح البلاغة مؤتما
وعاف تكاليف الحياة جميعها
فأوسعها زهداً وأشبعها ذما
وناجى — رهين المحبسين — فياله
بصيراً مشي فى أثر ذيالك الأعمى
وصور حال — البائسين — عن قم
على لوحة الأيام يرسمها رسماً
أقيمى له التمثال يامصر وانشرى
محاسن لم نلمح بصاحبها وهما
وهيهات أن تنسي مجالس حافظ
وتذكارها مهما نأى حافظ مهما
ولو سكبوا بين الندامى حديثه
على ظماء روى حشاشة من يظما
وياجارة الوادى أعيدى حديثه
فكل حديث عنه بات لنا غنما
ويا موقظ الأهرام نم فى ظلالها
هنيئاً فكم سددت من أجلها سهما
تناضل عن حق الضعيف بمقول
جمعت به الاخلاص والعزم والحزما
بعثت القوافى صيحة أثر صيحة
واضرمتها حرباً تريد بها السلما
وحدثت عن وادي الملوك فطأطأت
لديه ملوك الأرض خاشعة رغما
الى عمر الفاروق أهديت آية
بأمثالها فاروق مصر حمى العلما
تغنيت باليابان فى وثباتها
فغنت فتاة الشرق أبياتك العصما
وفى أرض كولمبو ذكرت أحبة
فاطلعتهم كالشهب فى الليلة الظلما
وناشدت أهل الشرق أن يتوحدوا
وأن يركبوا المجد أجنحة سحما
وناديت باسم العرب حتى تآخوا
فهيأت حلفاً كان فى زعمهم حلما

حافظ ابراهيم

الى بيت حافظ الذي يقول فيه :

الى أن كدت انتعل الدما   وعدت فما أعقبت الا التندما

محمد الاسمر

هكذا عند الأصل

وطنيـــات حافظ

كلمة الدكتور هيكل بك

فى مهرجان الذكرى

اخواني :

سمعتم أمس — وتسمعون اليوم — كثيرا من شعر حافظ فى الوطنيات . ولقـد سمعتم كذلك كثيراً من شعره فى الوصف والغزل والرثاء، وفى البر والعطف والاحسان، وفى سائر فنون الشعر . لـكنكم كنتم أشد طربا لوطنياته وكنتم أشد اعجابا بها وحماسة لها وتصفيقا لدي سماعها . هذا مع انـكم تقدرون أن شعر حافظ فى الوصف والرثاء وفى الغزل والبـر ليس دون وطنياته مكانة ولا قـوة ، وانه ادخـل فى فنون الشعر من الوطنيـات ، وفى الـكثير منه لذلك روعة وجمال من حيث فن القريض لاتتسع لها الوطنيات ولا تنسجم معها . ولعل الـكثيرين ممن يسمعون شعر حافظ تأخذمنهم النشوة لوصفه قصر الجزيرة الذى كان جنـة الحور فأصبح جنة الحيوان ، ولتصويره نـكبة مسينا حين خسـفت ثم اغرقت ثم بادت ، ولتوجعه للغة العربية التى وسعت كتاب الله ثم أتهمت بالضيق والعقم ، وتبلغ منهم النشوة بالاجادة الفنية والجمال الشعري غاية الحدود . على ان هذه النشوة لاتثير فى نفوسهم من الحماسة ما تثيره وطنيات حافظ فى نفوس ابناء العروبة جميعا ، لأن هذه الوطنيات، تصور ما تنطوى عليه جوانحنا وما تنبض به قلوبنا، وما تهوي اليه افئدتنا من ألم وأمل ، من خـوف ورجاء ، من انكسار للمذلة وتوثب للعزة وتصور ذلك تصويراً قويا صادراً عن نفس تحس ما نحس وتشعر بما نشعر به . لذلك يجمع هذا الشعر قلوبنا كلنـا فيصوغها قلبا واحداً ، وأرواحنا كلنا فيثب بها الى سماء المجد روحا واحـداً ، ومن ثم تنطلق كفنا بالتصفيق إكباراً واجـلالا لشاعر كلمته كلمتنا جميعاً . كلمة أمة بل أمم متآخية متحابة تراد على الضيم والتخاذل فتأبي الا العزة والاتحاد .

صدق الشاعر فى تصوير عواطفنا وآلامنا وآمالنـا هو الذي يدفع نفوسنا الي الطرب بشعره والحماسة له . ولقد كان حافظ صادقا فى وطنياته صدقا بلغ منه الطعن على قومه وذمهم فى كثير من الاحيان استنهاضا لهممهم . وبلغ من ذلك ما يثير فى النفس الألم لهذا الشعر على اعجابها به . فهو اذ يقول:

أآبته العصر أن الغريب
مجـد بمصر فلا تلعبي
يقولون فى النشء خير انـا
وللنشء شر من الأجنبي
أفى الأزبكية مثوي البنين
وبين المساجد مثوي الأب
أمور تمر وعيـش يمر
ونحن من اللهو فى ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب
وهذا يلوذ بقصر الأمير
ويدعو الي ظله الأرحب
وهذا يلوذ بقصر السفير
ويطنب فى ورده الأعذب
وهذا يصيح مع الصائحين
على غير قصد ولا مأرب

هو اذ يقول هذا يطعن الشباب والشيب والشعب كله ويثير فى النفس الألم . لـكنه يقوله صادقا ويقوله ابتغاء تقويم المعوج واصلاح الفاسد . ونحن لذلك نعجب به ويقوله صادراً عن نفس تحسه وتضيق باحتماله، فهي تجد فى الشعر متنفسا لضيقها وألمها فشأنها فى ذلك شأننا وأحساسها به أحساسنا — ونحن لذلك نصفق لهذا الشعر ونطرب له . وما أحسبنا نطرب فى هذا الشرق لوطنيات فى الشعر طربنا لوطنيات حافظ الذي سبق فى هذا الباب غيره وبز فيه من تقدمه ومن عاصره .

وحافظ صادق الشعر فى وطنياته ، يصور فيها مايدور بنفسه ويصعد فيها زفرات قلبه لأنه كان من طبقات الشعب ومن صميم هـذه الطبقات . لم يكن تركيا جاء مصر غازياً مـع الغزاة ، ولم يـكن من المماليك الذين جاءوا فى ركاب الغزاة خدما وأتباعا ثم صاروا فى مصر سادة وحكاما ، ولم يـكن شعره فى الوطنيات لذلك متكلفاً ولا من إمـلاء الخيال ومبتدعات الهوى التماسـا للمثل الاعلا . بل كان حافظ مصرياً صميا وصعيدياً قحاً . غذته أرض مصر من طينتها ، وأجرى ماء النيل فى دمه كل آلام النيل وآماله ، وسكبت سماء مصر فى روحه روح مصر الخالدة وما تئن له من آثام الحاضر وما تشرق به من مجد الماضي . ، وجعله القدر قيثارته توحى اليها ربات الشعر مايستـكن فى أرض مصر وفى ماء نيلها وفى روحهـا الخالد لتتغني به فاذا شعب مصر كله يتغني بما تتغني به، واذا روح مصر تبارك على هذا الشعر وقد غذته أرض مصر وسقاه نيلها .

إخواني — : ليس العجب فى أن يتغني حافظ وأن تتغني بعده بوطنياته . ولـكن الذى يستوقف النظر أن يطرق حافظ هذا الباب من الشعر ولم يكن متداولا فى شعرنا قبله . إنما ألف الناس فى عصر حافظ أن يـكون الشعر ميدانا لما يتحدث به الشاعر عن نفسـه ، وما يتقرب به لـكبير أو أمير يستدر به بره وعطفه . فأروع شعر البارودى فخره بحروبه ، وحنينه إلى مصر وهو فى منفاه . وأجمل شعر اسماعيل صبرى هذه الآيات التي تسيل رقة فى الغزل والتي يرددها النسيم نغمات من غير حاجة إلى مغن يلحنها وينشدها . وأبدع شعر شوقى مدائحه فى أمير مصر وخليفة الاسلام، وقصائده فى تاريخ مصر والاسلام . وقد حاول حافظ أن ينسج على غرار هؤلاء الشعراء الفحول الذين عاصروه وسبقوه . لـكنه الفي نفسه مدفوعا إلى شعر الوطنيات وما يزال فى الثلاثين من عمره بيد أقوى منه ، يد القدر التى لاتدفـع ، وألفى نفسه يبلغ الاوج ويتسنم الذروة من مراقى هذه الوطنيات ثم يقر عندها ولايذرها . ويبلغ الأربعين فيواريه اليأس من قومه بوظيفة فى دار الـكتب لايطالع قومه منها مدى عشرين سنـة إلا معزيا أو راثياً أو مؤبنا . ثم يبلغ الستين ويعود إلى قومه وهو فيهم أكبر رجاء فيأخذ قيثارته بيده من جديد وينطلق يذيـع وطنياته ناضجة قوية تهز القلوب وتحرك الأفئدة . لـكن القدر الذى دفعـه صدر شبابه إلى الوطنيات يمسك بيده هذه المرة ليدفعـه إلى القبر، محطما على حافة القبـر قيثارته ، محطما فى نفوس أمته آمالا كباراً كانت ترتجيها من فيض شعره

أخواني :

لقد حاول حافظ أن ينسج على غرار الشعراء الفحول الذين عاصروه وسبقوه . مدح الامير طمعاً فى أن يجد خفض العيش عنده . ومـدح الخليفة وطمع فى أن يـكون شاعره . وتغزل وفاخر . وداعبه الأمل فى النجاح وبلوغ الغاية مما يريد، وكأنه لم يكن يعلم أن نفسه الثائرة ، نفسه التي اختزنت الـكنوز من آلام قومه وآمالهم لتفيض بها عليهم فيض النيل على أرض مصر ، ولتخصب نفوسهم بالثورة كما يخصب فيض النيـل تربة مصر — كأنه لم يـكن يعلـم أن هـذه النفس تحول بينه وبين باب الامير أو الخليفة . وكيف لثائر أن يقف بباب من تضطرب نفسه بأسباب الثورة عليه رجاء النوال من بره والاستظلال بلوائه . وكيف لنفس حرة أن تلتمس فى غير فضاء الله العظيم متنفسا لحريتها ومنطلقا لها من عقال ثورتها . وهـذه النفس الثائرة ، وهذا اللسان الذي يعبر عن ثورتها، كانتا حجة خصوم حافظ عليه عند الامير وعند الخليفة . وأين هو من أرضاء الأمير والوقوف بباب الخليفـة وهو لايحسن الزلف ولا يعرف الرياء ولا يتقن الـكذب ولا يحكم الدسـيسة . انما هو رجل حر النفس أبي عنيف عنيد . أما ونجـاحه فى الزلفى إلى الأمير والخليفـة سراب لاينقع غلة ولا يروي ظمأ فليرجع إلى أبيـه وأمه اللذين أجريا فى دمه الصراحة والاباء والعنف والعناد

ومصر ونيلها أم حافظ وأبوه . فقد مات أبواه وتركاه يتيما وما يزال صبياً دون الحلم ، وتعهده خاله حتي انتهي من المـدرسة الحربية إلى خـدمة الجيش فى السـودان . وفى مدرسة اليتم ـ مدرسة الأفذاذ والعباقرة والأنبياء ـ عرفت نفس حافظ البر والرحمة والايثار والألم . وفى السـودان عرفت نفسـه ذل الـكسير المهيض الجناح بعد أن تحطمت آمال أمته فى الثورة العرابية . فليحمل حافظ حاضر الثورة ناقضا ، وإذا كان عرابي قد أغمد سيف مصر فليشهر حافظ هذا السيف كرة أخري فى شعره وبيانه وليستنهض بهـذا الشعر هممـاً فترت ، ونفوساً تضعضعت ، وعزائم خارت . وليهيئ بذلك لثورة أقدر وأقوي على النجاح من ثورة ذلك المصري الصميم مثله ، والذي خانه الحظ فهوي نجمه وأعرض عنه قومه . وليرسل شعره فى الوطنيات يهز النفوس ويوقظ العزائم ويلهب الأرواح بضرام الثورة . ذلك حق وطنه عليه ، وهو جندي يعرف للوطن حقه ويؤدي للوطن واجبه .

وفى سبيل الوطنيـات عاف حافظ الغزل وأستفتاح القصائد به جرياً على وتيرة العرب الأقدمين وإذ تابعهم قومه فيها .

بل جعـل من هـذه الوطنيات غزله ونسيبه وجعل من لوم قومه وسيلة تنبيههم . فهو يتحدث عن حزب اليـابان فيستفتحها بعقوق أمته وخذلانها أياه لأنها:

أمة قد فت فى ساعدها
بغضها الأهل وحب الغر[illegible]
تعشق الألقاب فى غير العلا
وتفدي بالنفوس الإبا[illegible]

ويتحدث عن قضيـة الشيخ على يوسف والحـكم بعدم كفـاءته من تزوج إبنة السادات فيستفتح قصيدته بالأبيات التي تلوتهـا والتي يقول فيها :

أآبتة العصر إن الغريب
مجـد بمصر فلا تلعبي

ويتحدث عن الامتيـازات فيوبخ قومه أكثر مما يطعن الامتيازات ، لأنه يعلم أن قعود قومه هو السبب فى بقاء الأمتيازات، ولو ارتقي قومه إلى حيث يفخرون بغير الألقاب وبغير الأرث وحيث يأنفون الجهـل والفوضى والكذب لتحطمت الأمتيازات .

ويتحدث إلى الأمير حسين كامل لمناسبة تعيينه رئيساً لمجلس الشورى فيقول :

لعمرك ما أرقت لغير مصر
وما لى دونهـا أمد يرام
أري شعبا مدرجة العوادي
تمخخ عظمه داء عقـام
قد استعصى على الحـكماء منا
كما استعصى على الطب الجذام
هلاك الفرد منشؤه تواك
وموت الشعب منشؤه انقسام
فساء مقامنا فى ارض مصر
وطاب لغيرنا فيها المقام

ويتحدث فى رأس السنة الهجرية عن حوادث العام فى الفرس والترك والمغرب وجاوة وتونس ثم يبلغ مصر فيقول:

وفيه سرت فى مصر روح جديدة
مباركة من غيرة تتضرم
خبت زمنـا حتي توهمت أنهـا
تجافت عن الايراء لولا كرومها
تصدى فأوراها وهيهات أن يرى
سبيـلا إلى اخمـادها وهي تز[illegible]
مضى زمن التنويم بالنيل وانقضى
نبي مصر إيقاظا على مصر تن[illegible]
وقد كان مرقى الدهاء محذراً
فأصبح فى أعصابنا يتخا[illegible]

احياء ذكرى حافظ ابراهيم

للدكتور ابراهيم ناجى

أنت حى برغم ماد الفناء … لايصاغ الرثاء للاحياء
هذه الهجرة التى عز معناها … على الآخرين والخلصاء
زورة في معارج النورتلق الو … حى فيها والشعر كالاسراء
من يقل مات حافظ ضل رأيا … البلى لايكون للشعراء
لاتقولوا قضي ولا تندبوه … هذه رجعة الغريب النائى
إنما الشاعر العظيم غريب … فى ديار الأجداد والآباء
جسد في الثرى وروح شريد … في الأعالي محلق في السماء
ولقد رد ذا الغريب عن … الدنيا إلى أصله من الجوزاء
كيف يفني من عطر الخلد … برديه وفي شعره نسيج البقاء
ايه يا خدن مصطفى كامل … والعهد عهد الخطوب والايذاء
وصديقاً لاينثني ووفيا … في الزمان الضنين بالأوفياء
وشقياً ينسي تهاقم بلواه … ويبلى لغيره في الشقاء
وفقيراً يري الغني والأماني … في اعتصام النفوس بالكبرياء
اذا العبقري رام أمراً توخي … سبلا فوق قدرة الأقوياء
ورأى السقم علة الواخى الخائف … والبؤس حجة الضعفاء
أتراهم فى ذروة الخلد زفوا … لك عنا الجديد في الأنباء
حوبة الموت استصرخت مصطفى الثا … نى فأبلى بها أجل البلاء
واللواء الخصيب كم ذاد حبة … فأنثنى ظافراً عزيز اللواء
طالعاً مطلع الهلال إذا ما … لاح في جنح ليلة قمراء

* * *

انظر ذلك البساط الذى مد … وقضت مجالس الندماء
ولياتى الصفاء تمضي عجالا … والمنايا بالموت غير بطاء
وحبيب يمر أثر حبيب … ليت شعرى مابعد هذا التناء
والنوى كالردى عذاب ولكن … يمسك القلب حلمه باللقاء

الدكتور ابراهيم ناجي

شعرنا بحاجات الحياة فان ونت … عزائمنا عن نيلها كيف نعذر
شعرنا وأحسسنا وبانت نفوسنا … من العيش إلا فى ذرا العز تسخر
إذا الله أحيا أمة لن يردها … إلى الموت قهار ولا متجبر

بهذا الشعر القوى مهد حافظ النفوس لثورة كان هو الصلة ما بينها وبين الثورة العرابية. وبهذا الشعر ادى حافظ رسالة الشعر كمصري صميم وكجندى يعرف للوطن حقه. وهو قد صور به ما تنطوى عليه جوانحنا، وما تنبض به قلوبنا، وما تهوى إليه أفئدتنا، من ألم وامل، وخوف ورجاء، وانكسار للمذلة ووثوب للعزة، ووصف به ادواءنا، واستنهض به هممنا. لذلك نحن اشد اعجابا بوطنيات حافظ وطربا لها وحماسة حين سماعها. ولذلك ستبقى هذه الوطنيات التمثال الخالد لحافظ فى قلوب الناس، إذا لم يقم له اهل مصر فى ميدان خاص به يسمونه ميدان الحرية تمثالا يكون علما على ثورته فى سبيل الحرية

رحم الله حافظاً فى دار الخلد. وله من كل مصري، ومن كل عربى، آيي الأكبار والاجلال والاعتراف بالجميل.

حافظ ابراهيم

ياشاعر النيل اقبل غير متئب … الشعر بعدك مفجوع ومنتحب
انظر فتلك وفود الشرق قاطبة … تأتي وتهرع للذكرى وتنتحب
ذكرى تجيء بها الأيام مسرعة … وهكذا تنقضى الأيام والحقب

* * *

يكرمونك بالذكرى سواسية … وان ذلك منهم بعض ما يجب
ان لم تكن للورى خدنا فانت أخ … او لم تكن صاحبا برا فانت أب
هذا مجالك فى الدنيا فلا درر … وذاك منبرك العالى فلا خطب

* * *

فأنشد الناس ما عودتهم فاذا … جف اليراع فلا صفو ولا طرب
وحدث الحفل فيما انت واجده … فى الموت من عبر تبدو وتحتجب
فانت ان قلت منهل بسيبها … وإن خطبت فانت الواكف السرب

* * *

اين القدر والتقدير فى زمن … عم الرياء به واستحكم الكذب
فاضت روافده فى كل منزلق … للشر والحسرت عن خيره القلب
قوم عفا الله عنهم فى جريرتهم … لله ما أخذوا منا وما سلبوا

* * *

ترى الضلالة تمشى فى بصائرهم … تكاد منك اذا احدقت تقترب
اعمتهمو النعمة الكبرى واذهلهم … عن حادثات الليالى المال والنشب
لؤم وختل وتضليل ومهزلة … هي الحقائق فانظر كيف تنقلب

* * *

أشكو الى الله من ظلم ومن عنت … مر ومن غضب في أثره غضب
يأيها الملك العالى بسدته … اليك يفزع معتزا بك الأدب
أظل عهدك أم عهد (الرشيد) بدا … فى مصر أمعهد (اسماعيل) يرتقب
لئن دعي شعراء النيل ما التفتوا … الا لبابك يا (فاروق) وانتسبوا

عزيز بشاى

تراجم

عربيـــة وغربيه

كليوباتره — اسماعيل باشا — توفيق باشا — محمد قدرى باشا — بطرس غالى باشا — قاسم أمين بك — اسماعيل صبرى باشا — محمود سليمان باشا

عبد الخالق ثروت باشا

بيتهوفن — تين — شكسبير — شلي

بقـــلم

الدكتور محمد حسين هيكل بك

يطلب من جميع المكاتب الشهيرة — ومن ادارة هذه الجريدة

السياسة الاسبوعية

تصدر صباح يوم السبت من كل أسبوع حافلة بأهم الموضوعات لاشهر الكتاب

مجلس محلي السويس

مزاد ايجار كازينو البلدية

مجلس محلى السويس يشهر فى المزاد العلنى تأجير كازينو السويس بمنطقة الحمامات فى بور توفيق لمدة ثلاث سنوات حسب الشروط التى يمكن طلبها من سكرتارية المجلس المحلى مقابل دفع ١٠٠ مليم وتفتح المظاريف ظهر يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٣٧

ولا يلتفت لاى عطاء يصل بالبريد متأخرا عن هذا الميعاد أو غير مصحوب بالتأمين

فعلى من يرغب الدخول فى هذا المزاد تقديم عطائه مصحوبا بشروط موقعا عليها جميعها منه وبتأمين قدره ٥٠ جنيها برسم حضرة صاحب العزة رئيس المجلس المحلى بالسويس — وللمجلس كامل الحق فى قبول أو رفض أى عطاء دون ابداء الاسباب

٢ — ٢ ١٨١٩

تليفون السياسة الاسبوعية

٥٩٨٧٣

هكذا منه الأصل

رد على رد

وجوب طبع المصحف

طبعـــاً عصريا

املاءا وترقيما وتفسيرا

في سنة ١٩٣٢ بحثت في مسألة كتابة المصاحف بالطريقة المتبعة في الطبعة الحكومية الحديثة فوجدت بعد الاختبارات جميع المتعلمين في المدارس الحكومية والأهلية في سائر درجات التعليم لا يحسنون التلاوة في تلك المصاحف بسبب مخالفة رسمها للرسم الذى تعلموه في المدارس، ولاختلاف علامات الوقف الواردة بها عن علامات الترقيم الحديثة التى تلقوها بتلك المعاهد.. هذا فضلا عن أنهم لا يحسنون فهم ما غمض من معانى القرآن الكريم بسبب عدم وجود تفسير عصرى مختصر مفيد بهامش المصاحف الحكومية المسماة عرفاً (بمصاحف الملك) وهى الشائعة بينهم في هذا العصر

ولما كان هذا الموضوع من الأهمية بمكان فقد فكرت في طريقة لحل هذ الاشكال الذى أعجز كثيراً من المتعلمين تعليما عالياً غير أزهرى فما دونهم من المتعلمين. فقصدت بعض المطابع على أن أتفق معها على طريقة الحل فعلمت ان الحكومة المصرية قد ألزمتهم بوجوب اتباع الرسم الخاص بالمصاحف الحكومية فيما يطبعونه من المصاحف. والا كان جزاؤهم مصادرة تلك المصاحف. وكان ذلك ابتداء من سنة ١٩٢٥ حث تسجل هذ الرسم بالمحكمة المختلطة

ولما تباحثت في هـذا الموضوع مع كثير من اخواننا العلماء المصريين والدينيين. استقر الرأى على وجوب مباحثة ذوى الشأن للتفاهم معهم على حل هذا القيد الذى تقيدت به كتابة المصاحف منذ سنة ١٩٢٥ للان بدون سبب معقول.

لذلك قدمت اقتراحا للجهات المختصة في سنة ١٩٣٣ بوجوب طبع المصحف بالكيفية الآتية :—

اولا — بأن يكون بالرسم الكتابي العادى المتبع الآن بالأزهر الشريف وفروعه وجميع المعاهد العلمية بمصر والبلاد العربية الاسلامية وغير الاسلامية.

ثانياً — ان يراعى وضع علامات الترقيم الحديثة وسط الجمل لا فوقها كما هو متبع الآن بطريقة لا يفقهها غير الأزهريين

ثالثاً — وجوب وضع تفسير عصرى مختصر مفيد بهامش المصاحف التى تطبع مستقبلا وأن يقوم بذلك هيئة من العلماء العصريين والدينيين حتى تكون مستوفية ومطابقة لحاجة العصر الحاضر

والغرض من هـذا الاقتراح كما هو ظاهر هو صون الجمهور غير الأزهرى من اللحن في تلاوة كتاب الله تعالى — وهذا جرم لا يغتفر وحمايته كذلك من فهم رسالة الله تعالى. التى ارسلها للناس كافة. بطريقة خاطئة. كما لا تخفي اهمية الترقيم الحديث الذى يبين للناس اول الكلام وآخره والجمل التعجبية والاستفهامية الخ بطريقة سهلة لا لبس فيها ولا تعجيز.

ولقد تباحثت مع كثير من العلماء الدينيين والعصريين فوافق اغلب الأخيرين على هـذا الاقتراح بجملته كما وافق بعض الأولين عليه كله

ثم أنى قد ارسلت استفتاء لدار الافتاء المصرية ومجلة الأزهر ولباقي المجلات الاسلامية بمصر. فرد على المرحوم السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار بالعدد الثانى من المجلد الرابع والثلاثين والصادر في فبراير سنة ١٩٣٤ وقد راى بعد ان بحث الموضوع بحثاً مستفيضاً (انه من الواجب الآن اجابة هذا الاقتراح بجملته)

وقد وصلنا اخيراً رد لجنة الفتوى بالجامع الأزهر على اقتراحنا. وقد وافقت على مسألة وجوب وضع تفسير عصرى مختصر مفيد على الهامش لمساعدة القارىء العادى على الفهم بقدر الامكان. ولقد وافقت كذلك على الشطرين الأولين من الاقتراح الخاصين بالرسم، والترقيم على شرط الجمع بين الطريقتين القديمة والحديثة (المقترحة) في نفس المصحف الذى سيصير طبعه مستقبلا. حتى يحتفظوا بذلك بالقديم وحتى يفيدوا من ذلك جمهور القارئين غير الازهريين. وقد نشرت هذه الفتوى بالعدد الاخير من مجلة الازهر الغراء ص ٧٢٩

وبما أنى ارى ان هـذا الجمع لا مسوغ له مطلقـا لا من الوجهة الدينية ولا من الوجهة التاريخية. فانى اتقدم الى السادة علماء الأزهر الشريف وعلى رأسهم رجل الاصلاح الكبير الاستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع راجياً اجابة هذا الاقتراح بجملته خدمة للاسلام والمسلمين ونشر الدين الله بين الناس أجمعين. فيستفيد المسلم ما ينفعه في دنياه وآخرته. ويدخل غيرهم في دين الله افواجا عند ما يتضح له الحق جليا واضحا بمجرد تأمل ما أنزله الله على رسوله من الهدي ودين الحق ليظهره على الدين كلـه. فالقرآن يحمل بين طياته دليل الاقناع الكافى وهو المعجزة الكبري للنبى صلعم. « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثـله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ». والأدلة على وجوب اجابة الاقتراح بجملته بدون تبديل ولا تحرير تتلخص فيما يأتية —

١ — قد نزل القرآن الكريم شفويا على نبي أمي فلم يكتبه. كما أنه لم يتعرض لكتابته لأميته التي هي من آيات ربنا الكبري حتي لا يقال أن هذا الأمي قد جاء بما اعجز الجن والانس الاتيان بمثـله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

٢ — كان الاعتماد في عهد النبي (صلعم) أنما هو على حفظ القرآن في الصدور لا في الأوراق أو الجلود أو العظام أو الأحجار او غيرهـا حسبما كان شائعا في ذالك العهد القديم.

٣ — فلما كثر القتل في طائفة الحفاظ بعد النبي (صلعم) خشي الصحابة رضوان الله عليهم على القرآن فجمعوه في مصاحف في عهد سيدنا أبى بكر الصديق.

٤ — ثم انه في عهد سيدنا عثمان بن عفان أراد أن يوجد طريقة جمع القرآن بكيفية واحدة فجمع لذلك الحفاظ وعلى رأسهم سيدنا زيد بن ثابت كاتب وحي الرسول صلى الله عليـه وسلم ومؤتمراً عاما من أجلاء الصحابة والتابعين وجمع كذلك المصاحف والكتابات الأخري لبعض السور والآيات. فكتبوا مصاحف اختص بواحد منها وبعث بالباقى الى البصرة والكوفة والشام ومكة وأبقي واحداً بالمدينة محل حكمه

٥ — كتب تلك المصاحف العثمانية بطريقة اجتهاد الكتاب المختلفين فيما يختص بالرسم ولذلك وجد بينها وبين بعضها اختلاف في الاهجية في بعض الكلمات. وهذا ثابت في التعريف الموجود بآخر المصاحف المطبوعة بمصر أخيرا طبقا لطبعة الحكومة المصرية، راجع آخر الصحيفة الاولى من التعريف بهذا المصحف حيث ورد بها ما يأتى بالحرف الواحد « اما الأحرف اليسيرة التي اختلفت فيها أهجية تلك المصاحف — أي مصاحف سيدنا عثمان ابن عفان — فاتبع فيها الهجاء الغالب مع مراعاة قراءة القاريء الذي يكتب المصحف لبيان قراءته ومراعاة القواعد التي استنبطها علماء الرسم من الأهجية المختلفة على حسب ما رواه الشيخان ابو عمرو الدانى وابو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثانى عند الاختلاف »

٦ — لم يكن هناك اتفاق تام أذن بين مصاحف سيدنا عثمان فيما يختص بالهجاء وهذا مما يدل على أن كل كاتب كان يكتب حسب اجتهاده وعلمه الشخصى لا على حسب قواعد مرعية وأصول متفق عليها بين الجميع أو على حسب أملاء النبى على كتبته الوحي من تلقين جبريل كما قال بعضهم « الشيخ على محمد الضباع معلم القراءات

٧ — كذلك كانت هناك حرمة مطلقة في كتابة المصاحف بالطريقة التي يراها علماء المسلمين في العصور المختلفة صالحة لأهل زمانهم طالما ان ذلك لا يغير شيئا من التلاوة الصحيحة اذ ان الواجب فقط انما هو حسن التلاوة لا الاحتفاظ برسم معين، ولو ادي ذلك الى الخطأ في التلاوة كما هو حاصل الآن

٨ — من ذلك ان الهجاء الذي كان شائعا في الأقطار الأسلامية بمصر وخلافها منذ مئات السنين الي سنة ١٩٢٥ كان الهجاء الوارد بالمصاحف الاسلامبولية، ولم يعترض على هذا الهجاء معترض من العلماء الحاليين والسابقين وسابق السابقين الخ

٩ — والفروق بين الكتابة في المصاحف الاسلامبولية والمصاحف الحكومية الأخيرة كبيرة. فمثلا تلك المصاحف الأخيرة قد استبعدت أغلب الألفات الموجودة في وسط الكلمات بينما أن المصاحف الأولى قد استبقتها وغير ذلك كثير لا يخفى على من يراجع الطبعتين ويقارن بين رسميهما.

١٠ — كتبت فعلا مصاحف بالرسم العادي المتبع منذ عهد ازدهار التأليف والتدوين في البصرة والكوفة منذ أكثر من الف ومائة سنة. وقد رأيت بهذا الرسم مصحفا فخما كبيراً مكتوبا بالسلطان الأشرف شعبان في القرن الثامن الهجري بمعرض دار الكتب المصرية. وعند حضرة الأستاذ البحاثة يوسف بك أحمد العالم الأثري الاسلامى المعروف والأستاذ الاخصائى في الخط الكوفى مصحف نفيس مكتوب منذ ٢٤٠ سنة بالرسم العادي. كما أن بدار الكتب المصرية مصاحف عديدة بالهجاء الحديث (والقديم أيضا) كتبت في عصور مختلفة قديمة وحديثة. كما أنى قد رأيت عند بعض الاخوان مصاحف مكتوبة بالرسم الحديث يرجع عهدها لمنذ مائة سنة

١١ — كما أن لأخواننا المغاربة طريقتهم الخاصة في الهجاء. وبها يكتبون مصاحفهم المتداولة بينهم فقط لكي يقرءوها على طريقتهم الخاصة. وهي حسب قراءة (ورش). لا على قراءة (حفص) المعروفة بيننا.

١٢ — وبما أن الذي عقد المسألة انما هو أن هذه الأباحة التى كانت موجودة فعلا في جميع العصور الاسلامية السابقة حرمها قرار لجنة مؤلفة من خمسة من العلماء الذين سجلوا المصحف الحكومى الحالى بالمحكمة المختلطة سنة ١٩٢٥ فلا يجوز بعد ذلك طبع المصاحف الا على هذا النمط الذي لا يتفق وقواعد الأملاء المعروفة بجميع المعاهد وفي جميع الأقطار العربية وكذا لا يتفق مع قواعد الترقيم الحديثة المعروفة الآن عند الجميع والمتبعة في جميع اللغات الحية

١٣ — ويلاحظ كذلك أن كتابة المصاحف في عهد سيدنا عثمان بن عفان كانت خالية من الشكل والنقط وعلامات الوقف وعلامات الآيات

١٤ — ثم أدخل الشكل « وكان في أول عهده دوائر صغيرة) في عهد زياد بن أبيه بمعرفة أبي الأسود الدؤلى في خلافة سيدنا معاوية. وذلك لمناسبة اللحن الذي ابتدأ يفشو بين المسلمين لدخول غير العرب في الاسلام.

ثم حصل تعديل هذا الشكل بعد ذلك — مراراً حسب مقتضيات الأحوال

١٥ — وقد وضع أبو الأسود الدؤلى قواعد النحو قبل ذلك في عهد الامام على كرم الله وجهه لصيانة القارىء من الخطأ في التلاوة في كتاب الله تعالى

١٦ — ثم أدخل النقط (وكان في أول عهده شرطات مائلة إلى اليسار) في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٧٠هـ بأمر الحجاج بن يوسف الثقفى بمعرفة نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر

هكذا من الأصل

مالجة الأخطاء التي كانت دائمة بين
آن بسبب عدم وجود ضوابط تبين
المتشابهة عن بعضها
حصلت تعديلات بعد ذلك فى هذه
حسب حاجة الناس عند ذاك

١— ثم تم الاصطلاح على القواعد
لنا الآن فيما يختص بالنقط والشكل فى
لخليل بن احمد واضع علم العروض . وذلك
١٦٠ من الهجرة

١— ويلاحظ انه عند ادخال تلك
لات على (الكتبة الأولى) للقرآن . فى
ناسبات المختلفة كانت تألفت لجان لهذا
. وكان دائما يوجد معارضون لها
صاحف العثمانية كانت خالية من ذلك
نها كانت خالية من علامات الوقف
ات الآيات . وقد ادخل كل ذلك ثم عدل
مقتضيات الأحوال والضرورة الملحة
ما قررته لجنة الفتوي بفتواها الأخيرة
اذا جازت تلك التعديلات الضرورية التى
ت على (الكتبة الأولى) — رغم معارضة
ضين وذلك خوفا من أن يخطأ الناس فى
كتاب الله فيقعون فى المحذور . فانه
يجب الواجبات الآن وألزم الزوميات
كتب المصاحف حسب اقتراحنا لكي
الجمهور أن يقرأ قراءة صحيحة وكذلك
يفهم فهما صحيحا على قدر الأمكان .
لا يؤول ما يقرأه من القرآن تأويلا خاطئا
وجود تفسير على هامشه وعدم وجود
ات الوقف الحديثة التى تدرس له فى
مد العلمية جميعا . فيعرف بذلك أول
لام وآخره حتى يمكنه فهم المعني

١ أما وضع علامات الآيات فانى اري وجوب
وع الى المصاحف العثمانية فى ذلك . وعدم
نها فى المصاحف الجديدة . وذلك لأن
ىء العادي يهمه قبل كل شيء معرفة اول
لام وآخره حتى يفهم المعنى كما ذكرنا آنفا .
لا يدرك حكمة وضع علامات الآيات إذ يعتقد
ثير من المتعلمين بالمعاهد الغير ازهرية ان
آية لها معنى مستقل بذاته . مع ان هناك
ت غير مستقلة بذاتها (كسورة والشمس
اها مثلا) بينما توجد آية تشمل احكاما
دة كل منها مستقل بذاته استقلالا تاما
ية المعاملات وهي (ياأيها الذين آمنوا إذا
نتم بدين إلى اجل مسمى فا كتبوه) الخ
تشغل اكثر من صفحة واحدة فى
حف العادي

٢٠— قد اجاز الامام مالك كتابة القرآن
لمين بالطريقة الحديثة تسهيلا لهم . ونحن
ن قد اصبحنا فى حاجة قصوي إلى ذلك نظراً
بال تعليم القرآن فى المدارس الغير دينية

٢١— وقد أفتى الامام الشيخ محمد عبده
ه الله بذلك فطبعت اجزاء من المصحف
جاء العادي لمدارس الحكومية وعلى
خص لمدارس الجمعية الخيرية الاسلامية التى
كانت مشمولة برعايته . ولدي جزء من
رآن مكتوب بهذا الشكل الحديث

٢٢ — ولقد فكر كثيرون فى مثل ذلك في أزمان مختلفة خدمة للاسلام والمسلمين ولانتشار كتاب الله تعالى ورسالته التي أرسلها للناس كافة في انحاء العالم . فيهتدي المسلمون بهديها . ويدخل بسببها الناس في دين الله أفواجا « قل ان الهدي هدي الله »

٢٣ — وقد أجاز « الزيلعى » ادخال التعديلات التي تقتضيها الظروف لحفظ تلاوة القاريء لكتاب الله

٢٤ — كما رأي أبو بكر الباقلانى من كبار العلماء كتابة القرآن بالهجاء العادى .

٢٥ — ويصح لنا ان نذكر بعض العلماء الذين وافقونا على اقتراحنا — فمنهم المرحوم السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار بالعدد الثانى والمجلد الرابع والثلاثين من فبراير سنة ١٩٣٤ . وحضرة صاحب السعادة احمد محمد حسنين باشا رائد صاحب الجلالة الملك فاروق الأول وحضرة الأستاذ الجليل محمد فريد وجدي بك مدير مجلة الأزهر . وحضرة الأستاذ الفاضل اسعد بك براده مدير دار الكتب المصرية السابق . وحضرة الأستاذ المربى محمد بك خالد حسنين كبير مفتشى العلوم الحديثة بالأزهر . والمرحوم الاستاذ الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة الشرعية العليا السابق . وكثير من العلماء الدينين وغيرهم . وأنى لا يسعني قبل ان اختتم هذه الكلمة الا تقديم الثناء المستطاب على حضرات رئيس وأعضاء لجنة الفتوي بالازهر الشريف لما بذلوه من العناية في فتواهم ولابحاثهم القيمة التى أوابها في تلك الفتوى العظيمة . والحقيقة بنت البحث . والسلام على من اتبع الهدي . « والله الهادي الى سواء السبيل »

(ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب)

محمود عفيفي

المحامي الاهلى بالزقازيق

وكيل السياسة الاسبوعية

بتلا

تعلن ادارة السياسة الاسبوعية بان وكيلها الوحيد فى مركز تلا هو حضرة الاستاذ الصاوى افندى مشعل وليس لها فى تلا وكيلا غيره .

زينب

مناظر وأخلاق ريفية

تأليف الدكتور هيكل بك

تطلب من جميع المكاتب

البلاغة والفصاحة

تأثرهما بالزمان والمكان

وهذا فصل جديد فاتنى أن أضيفه إلى مازدته من فصول فى كتابي « البلاغة العالية » علي تلك الفصول التي وقف عندها المتأخرون من علماء البلاغة من عهد الخطيب القزوينى إلى عصرنا الحاضر ، وسأنشر هذا الفصل فى جريدة السياسة الاسبوعية الغراء ، ثم أتبعه بكلمة قصيرة فى شأن ذلك الكتاب وغايتي منه

ذهب كثير من العلماء إلى أن البلاغة مقصورة علي المتقدمين من الشعراء وغيرهم ، كامرىء القيس وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى ومن إليهم ، فيجب عند هؤلاء العلماء تقليد أساليبهم فيها ، ولا يصح فى مذهبهم الخروج عليها ، وقد قال فى ذلك ابن قتيبة : وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين فيقف علي منزل عامر ويبكي عند مشيد البنيان ، لان المتقدمين وقفوا علي المنزل الداثر ، والرسم العافى وليس له أن يرحل علي حمار أو بغل فيصفهما ، لان المتقدمين رحلوا علي الناقة والبعير ، وليس له أن يقطع إلى الممدوح منابت النرجس والورد والآس ، لان المتقدمين جروا علي قطع منابت الشيح والحنوة والعرار — قال خلف الاحمر قال لي شيخ من أهل الكوفة : أما عجبت أن الشاعر قال :

« أنبت قيصوما وجنبجاثا »

فاحتمل له ، وقلت :

« وأنبت آجاصاً وتفاحاً » فلم يحتمل لى !

وهناك فريق آخر من العلماء لا يرى أن البلاغة مقصورة علي المتقدمين ، بل ينكر بعض أساليبهم فيها ، ويرى أنه لا شيء فى الخروج عليها ، وكان أبو نواس ممن يذهب إلى هذا ويدعو إليه فى شعره ، كما قال فى بعض قصائده

صفة الطلول بلاغة القدم

فاجعل صفاتك لابنة الكرم

لا تخدعن عن التي جعلت

سقم الصحيح وصحة السقم

تصف الطلول علي السماع بها

أفذو العيان كانت فى الحكم

واذا وصفت الشيء متبعاً

لم تخل من غلط ومن وهم

وقد فصل ابن رشيق فى هذا الخلاف فقال ولم أر فى هذا النوع أحسن من فصل أتي به عبد الكريم بن ابراهيم ، فانه قال — قد تختلف المقامات والازمنة والبلاد ، فيحسن فى وقت مالا يحسن فى آخر ، ويستحسن عند أهل بلد مالا يستحسن عند أهل غيره ، ونجد الشعراء الحذاق تقابل كل زمان بما أستجيد فيه ، وكثر استعماله عند أهله ، بعد ألا تخرج من حسن الاستواء وحد الاعتدال وجودة الصنعة ، وربما استعملت فى بلد ألفاظ لا تستعمل كثيراً فى غيره ، كاستعمال أهل البصرة بعض كلام أهل فارس فى أشعارهم ونوادر حكاياتهم — قال والذى أختاره أنا التجويد والتحسين الذى يختاره علماء الناس بالشعر ، ويبقى غابره علي الدهر ، ويبعد عن الوحشي المستكره ، ويرتفع عن المولد المنتحل ، ويتضمن المثل السائر ، والتشبيه المصيب والاستعارة الحسنة ، وليس من أتي بلفظ محصور يعرفه طائفة من الناس دون طائفة ، ولا يخرج من بلده ولا ينصرف من مكانه كالذى لفظه سائر فى كل أرض معروف فى كل مكان ولم يتقدم امرؤ القيس والنابغة والاعشى إلا بحلاوة الكلام وطلاوته ، فالمولد المحدث علي هذا إذا صح كان لصاحبه الفضل البين بحسن الاتباع ومعرفة الصواب ، مع أنه أرق حوكا ، وأحسن ديباجة

وهذا فيما أرى أحسن مايفصل به الآن فى الخلاف القائم بين أنصار القديم وأنصار الجديد من علماء عصرنا ، فلا يصح أن نترك القديم جملة ، ولا يصح أن نغض النظر عما يجد عندنا مما يكون له أثر فى ترقية أساليبنا .

وعلي هذا لا يصح أن يعاب علي البوصيرى مطلع قصيدته المشهورة :

أمن تذكر جيران بذى سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة

وأومض البرق فى الظلماء من إضم

فيقال إن ذكره لهذه المواطن ينافي مصريته ، وكان عليه أن يتشوق إلى أحبابه في بلبيس أو فاقوس ، وإنما كان هذا مما لا يصح أن يؤاخذ به البوصيرى ، لان لتلك المواطن التي ذكرها صلة بمدينة النبي الذى أنشأ قصيدته في مدحه ، وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصح أن يؤاخذ بذلك شوقى في قصيدته في مشروع ملنر :

اثن عنان القلب واسلم به

من ربرب الرمل ومن سربه

ومن تثنى الغيد عن بانه * مرتجة الارداف عن كثبه

ظباؤه المنكسرات الظبا

يغلبن ذا اللب على لبه

بيض رقاق الحسن في لمحة

من ناعم الدر ومن رطبه

وهكذا مضى شوقى في ذلك النسيب حتي بلغ به قريباً من ثلث قصيدته ، ولم يكن موضوع قصيدته مما يصح أن يجرى فيه على عادتهم في افتتاح الشعر بالنسيب .

وهذا هو الفصل الذى فاتني أن أذكره في كتابي « البلاغة العالية » ولى فيه من الرأى وحسن الاختيار في النقل ماجريت عليه في أكثر فصول هذا الكتاب ، وهذا إلى ماعنيت به فيه من التمييز بين المعاني البلاغية والمعاني النحوية التي تكلف المتأخرون ذكرها في علم المعاني كان كل غايتي من كتابي ، ولم أدع أني خلقت فيه البلاغة خلقا ، وقلبتها رأساً على عقب ، ولو أني قصدت إلى هذا لجاء كتابي نابيا متكلفا ، ولست من ذلك الصنف الذى يسعي في هدم كل مابنى المتقدمون ليعيد بناءه من جديد ، لان هذا من الاسراف في إساءة الظن بما تركه لنا ذلك السلف الصالح .

عبد المتعال الصعيدى

هكذا عند الأصل



ضحى الاسلام

للاستاذ احمد امين

بقلم عبد المعطى المسيرى

ننشر هذا البحث القيم عن الاستاذ احمد امين وكتبه فجر الاسلام وضحى الاسلام . وقد قدم لها الكاتب بكلمات اطراء للاستاذ احمد أمين آثرنا الاكتفاء بالاشارة اليها لما نعرف من تواضع الاستاذ الجليل كما أشار الى ردده فى الكتابة عن مجهود بالغ غاية القوة والضخامة وإقدامه بعد التردد على الكتابة ثم قال :

بزغ « فجر الاسلام » يعلن للناس ان اللغة العربية التى ادخرت « الامين » ليؤرخ حياة المسلمين العقلية تقول فى زهو . « إنه قام بما أوليته اياه خير قيام فأتي بما يشيه الامل فيه ، ويضارع الرجاء له ، واذا كانت هذه مخايل الخير وسمات نبوغه فانه لقمين أن يكمل مابدأ محسناً فى الاعادة مبدعا فى التعقيب » ، وتلقفه النقاد فالقوا أنفسهم إمام أثر جليل قد شغل فراغا كبيراً كانت اللغة فى حاجة اليه والادب دائم الحنين الى من ينهض به فتخرجوا عن الثناء (التقليدى) وانطلقت ألسنتهم تعبر عن الاعجاب والتقدير ولكن القراء الذين استثارهم « الامين » بفتحه المبين لم يرق لهم عمل النقاد وراحوا يطلبون المزيد ومن ثم كان اتهامهم للنقد بالعجز والقصور

يقول الدكتور طه حسين بك

(ولست أخفى أني لم أكن أعرف حدا لهذا الدهش الذى كنت أجده حين أرى احمد أمين يتصرف فى المسائل الادبية والفلسفية واللغوية بقدم ثابتة ، ويد صناع ، وعقل يعرف كيف فكر ، و كيف ينتقل من قضية الى قضية ، ومن مقدمة الى نتيجة ، وكيف يضع الاشياء بعد ذلك كله فى نصابها معتدلا أحسن اعتدال ، لا يعرف التقصير ولا يعرف الاسراف)

ويشارك الدكتور طه حسين فى اعجابه كل النقاد — لافرق بين عربى ومستشرق — فيعلنون أن الحياة العقلية الاسلامية قد بعثها الامين وأتاح لها الظهور فى صورة كاملة الاجزاء واضحة المعانى بأسلوب بين المنهج سهل المخرج لها من جلال العالم الحظ الاوفر ، ومن رقة الشاعر النصيب الاكبر ، فوق تفردها بطابع العصر الحديث

وتطرد مؤلفات « الامين » ، فيتعقبها النقاد يتسابقون فى الثناء عليه ويتفننون فى التعابير التى تتفق وجلال المؤرخ القدير

أما القراء فقد جرى على ألسنتهم تلقيب الاستاذ احمد أمين (بالعالم الجليل) ولست أدرى سر وقوفهم به عند هذا اللقب — مع ما فى كتبه من آيات البلاغة ، وجمال الاسلوب ، ورقة الحس والشعور ، — الا أن يكون الادعاء فى الادب جائراً بعكس العلم فقضلوا ان يكون (الامين) فى الاوج الذى لا يرتقي اليه الا (الرجل الفاضل القدير)

* * *

لقد أرخ الاستاذ احمد أمين بفجر الاسلام وضحاه صفحة مجيدة للتاريخ فى الادب العربي ولم يسبقه اليها مؤرخوا العربية اذ كان ينقصهم — فوق التحرر من القهم وعاداتهم وحزبيتهم — الاحاطة بالمناهج العلمية الحديثة التى تجعل نصيب الاستقراء والاستنباط والتحليل فوق نصيب الالفاظ والتراكيب — وفى سبيل الحق أقرر انني لم أقرأ قبل الآن شيئا عن نضال الفرق الاسلامية أو قرأت ولم أظفر بطائل ، و كيف يستقيم لى تكوين فكرة تامة من درس الكتب القديمة التى تزخر بمختلف الاراء وتعدد الروايات وبخاصة اذا شعرت بأن كتابها يوزعون جهودهم ويحبسونها على ارضاء فريق يدينون بقوله دون مراعاة للحق والتاريخ وقد وصفهم الاستاذ احمد امين بأنهم طائفتان اكتفت الاولى بشرح وجهة النظر لكل فرقة ووقفت عند هذا الحد والثانية تعرض لكل رأي وتبدى حججها ولكنها تعمد الى نقد حجج الرأى المخالف لها بأسلوب تسفه فيه هذا الرأى وعلى هذا ظل تاريخ الفرق ينقصه من يشرح وجهة النظر ويحللها ، ينقصه القاضى العادل الذي يحكم فى غير جرح ولا تسفيه ، الا أن أتيح له الاستاذ احمد أمين الذى يقول (وان من طلب الحق ودعا اليه علم أن العنف يدعو صاحبه الى العنف والاصرار عليه (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن) وأني أشهد انني بعد قراءة الفجر والضحى عدت الى الكتب القديمة فظفرت منها بفائدة جليلة ولذة عظيمة وذلك بفضل عميد كتب الامين وكشفها عن هذه الكنوز فاذا قال (من من قراء العربية ليس بمدين للجاحظ) فاني أقول من من قراء عصرنا وما يتلوه ليس بمدين للاستاذ احمد أمين ؟ !

وقد خطر لى وأنا أعالج الكتابة عن ضحى الاسلام ان أعمد الى شيء من أسلوب الامين فأعرضه وأعقب عليه فتناولت الكتاب وقرأت أول حديثه عن (المعتزلة) فاذا بى أنسى ما أنا فى سبيله واذا بحرصى على التمتع بالصفاء واللذة الذى أتاحه لى جمال الاسلوب وحسن العرض والاداء يلح على حتى أتمته دون ان ابرح مكاني مع أني قرأت الكتاب قبل ذلك مرتين ولم أجد بداً من معاودة الكرة فعلت بعد أن أخذت لنفسي الحيطة إذا أغلقت الكتاب وعزمت على أن أفتحه على بركة الله واختار مايقع عليه بصري فوجدت الامين يناقش أصلا من أصول المعتزلة ولعله أهمها وهو (العدل) يقول

كذلك كان نظرهم إلي عدل الله ، فقد وقفوا أمام مشكلة المثوبة والعقوبة فرأوا أن ذلك لا يكون له معني إلا بتقرير حرية الارادة فى الانسان ، وأنه يخلق أعمال نفسه وأن في إمكانه أن يفعل الشيء وألا يفعل ، فاذا فعل بارادته وترك بارادته كانت مثوبته أو عقوبته معقولة عادلة أما إذا كان الله يخلق الانسان ويضطره إلي العمل على نحو خاص ، فيضطر المطيع إلي الطاعة والعاصي إلي العصيان ثم يعاقب هذا ويثيب ذاك فليس من العدالة فى شيء ، ولعل نقطة الضعف فيهم إنهم أفرطوا فى قياس الغائب على الشاهد ، أعني فى قياس الله على الانسان ، واخضاع الله تعالي لقوانين هذا العالم فقد الزموا الله تعالي مثلا بالعدل كما يتصوره الانسان وكما هو نظام دنيوي وفاتهم أن معني العدل ـ حتي فى الدنيا ـ معني نسبي يتغير تصوره بتغير الزمان وان ما كان عدلا فى القرون الوسطي يعد ظلما الان فكيف إذا انتقلنا من عالم الدنيا ألي عالم الله — وكذلك الشأن فى قولهم فى الحسن والقبح والصلاح والاصلح انا نري أن الانسان إذا ضاق نظره حكم على الاشياء حكما ، فاذا اتسع نظره تغير حكمه ، فمن نظر فقط إلي أسرته كانت بعض أحكامه خطأ بالنسبة لمن اتسعت نظرته إلي أمة أو إلي الانسان عامة ونحن فى أعمالنا تنظر إلي عالمنا والله تعالي رب العالمين قد ينظر فى أعماله الي جميع العوالم ما نعلم منها وما لا نعلم فكيف نخضع الله لتصور العدل الذي نتصوره نحن فى عالمنا هذا — وكذلك قولهم فى أن صفات الله هى عين الله أو غير الله كل براهينهم مبنية على قياس الغائب على الشاهد ولكن الشبه معدوم ، وقد فرضوا أن العينية والغيرية والزمانية والمكانية لازمة لكل موجود وهذا فى نظري خطأ محض فهي قوانين إنسانية

وإن تسامحنا قليلا قلنا إنها قوانين عالمنا هذا ولسنا نستطيع القول بأنها تنطبق على غير عالمنا أو لا تنطبق فاصدار حكمنا على الله على اعتقاد أنها قوانين شاملة للانسان جرأة لا يرتضيها .. (العقل الذي يعرف قدره ولا يعدو طوره) من خلال هذه السطور تقدر كيف اتحد يراع الشاعر وتعمق العالم فى تاريخ حياة المسلمين العقلية فحققا بذلك أملا كنا نهتف به ونتمناه على هذا النمط يعرض الامين لاصول الفرق فيشرح وجهة النظر ويعقب عليها بما لا يدع زيادة لمستزيد هو مع نقضه والحجج المعتزلة واستنكاره لمبادئهم لم يتحرج من ذكر محاسنهم فمذهبه أن يكون مع الحق أينما كان يقول (وفى رأيي أنه لو سادت تعاليم المعتزلة فى هذين الامرين — أعني سلطان العقل وحرية الارادة — بين المسلمين من عهد المعتزلة إلي اليوم لكان للمسلمين موقف آخر فى التاريخ غير موقفهم الحالي وقد أعجزهم التسليم وشلهم الجبر وقعد بهم التواكل

ويقول : فى رأيي أن من أكبر مصائب المسلمين موت المعتزلة . عرضنا رأي الامين [illegible] «العدل ومنه عرفنا مبلغ إيمانه وتدينه و[illegible] إلي الله تعالي نظرة المؤمن الصادق » و[illegible] مزاعم المعتزلة وفى مناقشة الامين لقول [illegible] على فى «المتعة» ما يلقى الضوء فيرينا [illegible] ينظر الامين للاصلاح الاجتماعي فبعد أن [illegible] شفاعة ذلك الامر وتسهيله لعيشه [illegible] وماتجر من فساد واستهتار يقول: واذا كان [illegible] الاعلى للاسرة زوجا واحدا وزوجة و[illegible] وعروة وثقى باقية أبداً فى سعادة يشأ لي [illegible] الابناء والبنات فما أبعد نكاح المتعة من [illegible]

وعرض الامين لرأي الشيعة فى [illegible] فبين أن نظرتهم إلي الامام لا تتفق و[illegible] الصحيح ولا تستقيم مع النظر المستند [illegible] الطبيعة فهم يرون أن الامام معصوم [illegible] مشرع ومنفذ ولا يسأل عما يفعل و[illegible] يقاس به فما عمله فهو خير وما نهى عنه [illegible] يري الامين فى هذا إفناء للعقل و[illegible] لتصرفات الايام وقد يكون الامام [illegible] لم يخلق اسرة تمتاز . كلها متسلسلة بامتياز [illegible] له وفوق مستوى كل الناس والمعقول [illegible] أسرة فيها الصالح والفاسد وكلنا اولاد آدم [illegible] آدم من صلبه قال فيهما الله تعالى « واتل [عليهم] نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من [أحدهما] ولم يتقبل من الآخر » وابن نوح قال [illegible] « يانوح انه ليس من أهلك . الآية .

وقال الله تعالى « وامرأت نوح وامرأت [illegible] كانتا الآية »

ورسول الله يقول لفاطمه . و[illegible] يافاطمة اعملى فلن يغنى عنك من الله شيئا [illegible]

فدعوى أن الامامة ارث . كما يقول [illegible] قلب لنظام الاسلام الذى يقرر أن الانسان [illegible] بأعماله لا بجاهه ولا بماله .

وهذا النظر الشيعى إلى الامام [illegible] تاريخ الفاطميين وعلى الدول الشيعية [illegible] فنعرف سر تقديس الناس لهم حتي يبلغ [illegible] يقول شاعرهم مخاطباً « الامام »

ماشئت لا ماشاءت الاقدار

فاحكم فأنت الواحد [illegible]

فانظر الى محاجة الامين للشيعة [illegible] لا يترك برهانا على قوله الا ويواجههم [illegible] يقول ان الطبيعة تخالفهم والدين لا [illegible] والقرآن لا تستقيم آياته مع نظريتهم [illegible] حكم عليهم فانما يستند الى ذلك وكل ذلك [illegible] الحق ورضى الحق عنده خير من رضى [illegible]

وتكلم الامين عن أثر الفرق فى الادب [illegible] ان المعتزلة أغنوه من حيث المعاني وقوة [illegible] وسعة النحو وتوليد الافكار العقلية و[illegible] الى الكون والى الطبيعة والى اجراء [illegible] عليها ودلالتها على خالقها وغاصوا على [illegible] غوصا ونقلوا الادب من لفظ رشيق الى [illegible] عميق وجاء الشيعة فاغنوا الادب لا من الناحية العقلية بل من الناحية السياسية و[illegible] فظلوا يقولون فى الحق وطلبه ، والارث [illegible] ثم يكون على حق ضاع ، ودم أريق ، و[illegible] انتهكت ، وبيوت دمرت [illegible] فكان للناس من الادبين جميعا [illegible] وعقل وقلب ، وكلاهما لا [illegible]

وهكذا يعمد الامين الى معالجة كل أعمال الفرق من عقيدة ورأى وأدب فيمحصها ويحللها ويعقب عليها ويسير بذلك العبء الفادح في خطو وئيد، وقوام قويم، ولا بد لمن يريد أن يتمثل ذلك العبء الفادح والحمل الثقيل ان يصور لنفسه مئات المجلدات ومئات الآراء والافكار التي درسها الاستاذ أحمد أمين ليتيح لنا قراءة تاريخ الفرق وتاريخ الحياة العقلية الاسلامية فى اسلوبه الممتع وبحثه العميق وفى خاتمة الكتاب يقول

وجاهدت نفسي الا أتأثر بالنبى وعادتي ومذهبي فلا أنصر رأيا سنيا لسنيته ولا أجرح رأيا معتزلا لاعتزاله أو شيعيا لتشيعه وأظن أن القارىء رأى معى أني أنقد الرأى السنى وارجح عليه الرأى المعتزلى أو الشيعى ولو كنت اتعصب لمذهب لانتصرت له فى كل أقواله ودافعت عنه فى جميع آرائه ولكنى رأيت نصرة الحق خيراً من نصرة المذاهب)

وهكذا كما ترى مذهبا مثاليا ودرسا قيما يرشد به الامين كتاب التاريخ ويعلمهم كيف يؤرخون للحق والتاريخ

بقى ان تقول ان الامين يقول ان شاء الله سأعمل ويشاء الله أن يوفقه للعمل فيعمل فاذا قال « والآن أجمع عدتي فى البحث وادواتي فى الدرس وانتقل الى العصر الذى يلى هذا وهو ظهر الاسلام فعلينا ان نسأل الله أن يجيب دعائه ودعائنا فيجعل من حظه « العون والهداية والتوفيق » أما الاشادة بفضله وتخير الالفاظ لمدحه ـ فمها حاولنا فلن تبلغ من ذلك ماهو جدير به .

دمنهور عبد المعطى المسيرى

من السياسة الاسبوعية

إلى أصدقائها الكاتبين

تحرص السياسة الاسبوعية على أن تحقق رغبات أصدقائها الذين يتفضلون بالكتابة اليها مختلف الموضوعات بنشر ما يصل اليها من ذلك، ولكى تتمكن الجريدة من تحقيق هذه الرغبات الكريمة ترجو حضراتهم ملاحظة الاختصار قدر المستطاع فى بسط الآراء والافكار، وألا تكون الفصول متواصلة متتابعة يحتاج نشرها لاكثر من عدد فى الموضوع الواحد

اعلان

يطرح مجلس طنطا البلدى فى المزايدة تأجير دار التمثيل والسينما التابعة له والبوفيه الملحق بالدار لمدة سنة قابلة للتجديد وبالشروط الموضوعة لذلك والتى يمكن طلبها من المجلس وقد تحدد ظهر يوم الثلاثاء ٦ ابريل سنة ١٩٣٧ آخر موعد لقبول العطاءات . وللبلدية الحق فى رفض أو قبول أى عطاء دون ابداء الأسباب ٤٠

١٨٤٩ ١ــ٢

الفنون والاخلاق

للاستاذ سيد نوفل

لا نريد الفن بمعناه المقابل للطبيعة الدال على الصنعة والتغيير، ولا بمعناه المقابل للعلم الدال على التطبيق والعمل وإنما نريده بمعناه الدال على المسرة والطرب أو ضم عنصر المتاع إلى عنصر الكمال

فالفنون هنا نتاج محاكاة الطبيعة قصد التسلية أو التسرية، كالتصوير والنحت وتوابعها مما يقوم على الحركة والصوت مثل الرقص والموسيقى أو يقصد إلى البيان عن المشاعر الانسانية والترجمة عن تجارب الانسان المهذب المرهف الحس مثل الشعر والنثر . فهذه الفنون جميعها غايتها المسرة لا المنفعة، أو المسرة قبل المنفعة . وهى التي سميت أخيراً بالفنون الجميلة مقابلة بينها وبين الفنون الآلية وقيل إنها تعتمد على الحرية الفردية المطلقة والعبقرية الممتازة، وتبحث عن الكمال لا لفائدة من ورائه وإنما لأنه مقصد سام يبتغى لذاته وتنال به النفس البهجة والسرور .

***

وقد اعتاد كثير من الناس رؤية الفنان فى ثوب رجل بوهيمى لا يأبه للعرف، ولا يحفل بالقوانين الخلقية، ولا يرعى للأصول حرمة كما وضعه بعضهم مع رجل الاخلاق على حد منكب، واعتقدوا أن بينهما هوة سحيقة لا سبيل الى الى جوازها وأن الفن والاخلاق ضدان لا يجتمعان وعدوان لا يأتلفان .

ولعل سبب هذا ما نعلمه من طبيعة الفن الثائرة المتمردة التي تقدس الحرية والطلاقة وتبغض التبعية والمداجاة والنفاق، فالفنان الصحيح هو من ظاهره كباطنه، وأثره صورة نفسه، ويده طوع خاطره، وليس من الفن فى شىء من يربط نفسه بذيل غيره، ويسير فى أعقاب سواه، ويسخر عمله لسد المطامع وتحقيق المنفعة فهو حينئذ خارج على قانون الفن الذى ينشد الكمال لذاته .

والفنان الذى اتخذ الحرية شعاره، وأشرب الاستقلال فى قلبه قد يصور مشاعره تصويراً لا يروق الاخلاقيين، وإنما يتراءى لهم حرباً على الفضيلة وخطراً على الاخلاق

والمصور لا يرى بأساً من أن يخرج للناس صورة امرأة عابثة ماجنة مستهترة تمثل نزغاتها وهواها، وتظهر مواطن التبذل فيها، ويرى نفسه قد بلغ الكمال حين تنطق صورته بهذه المعانى المنكرة عند الاخلاقيين المبغوضة منهم

والموسيقى لا يرى عاباً فى أن ينشدك لحناً يصور العواطف المشبوبة والشهوات الجامحة، ويعد نفسه قد بلغ الكمال حين يجعل اللحن ممثلا لتلك العواطف أروع تمثيل ومبيناً عن هذه الشهوات أظهر ابانة .

وشاعر كأبي نواس لا يتورع عما يسميه الاخلاقيون حديث الاثم فى شعره وعن تصويره نفسه عجوبها وعبثها واستهتارها ويرى نفسه حينئذ أو يراه الفنان وفياً بالشعر الذى يجب أن يمثل صاحبه ويظهر الناس على هواه واحساساته .

وأديب ممتاز كالجاحظ يعتصم بالحرية فى أدبه اعتصاماً قوياً ويجهد فى أن يجعل كتاباته كلها ناطقة عن هذه الحرية شاهدة بها فاذا كان من الشكاك — كما أرى — فقد بر بمذهبه وجعل آثاره مشحونة بالتردد والشك . يمدح فى (البيان والتبيين) الكتاب ويشيد بمواهبهم ولكنه مع هذا يكتب رسالة فى ذم الكتاب والنيل منهم ويؤلف رسالة فى النصرانية يملؤها بالشك الدينى ويثير فيها الشبهات حتى يدفع هذا ابن قتيبه وغيره الى رميه بالالحاد والزندقة ولكنه يعود فينقض شبهات النصارى ويدحض أقوالهم ويرسل اليه واحداً طالباً منه الانتصار لاحدى المذاهب الدينية فيجيبه الجاحظ الى طلبه ويكتب اليه معدداً الحجج والبراهين . ولكن هذا الواحد يبلغه بعد هذا أن رسوله قد أخطأ فى اداء الرسالة وأنه يريد الاحتجاج على هذا المذهب لا له فيلبى الجاحظ الرغبة ويحتج على المذهب بعد أن احتج له . ويبلغ به الشك غايته ويعظم تصويره له فى كتاب (المحاسن والاضداد) فتراه فيه يرفع الاشياء ثم يخفضها ويمدحها ثم يهجوها . ومن الممكن أن يكون الجاحظ قد قصد الى الترويج لمذهب الجدل الفلسفى بايراد أمثال هذه المتناقضات ولكن هذا لا ينفي أنه شكاك ان لم يؤمنه، فالجدل وليد الشك .

وإذا كان الجاحظ من أنصار الادب الصريح فقد بر كذلك بمذهبه ولم يقصر فى تقديم الامثلة العديدة له والرد على مخالفيه الرأى فالحياة عنده جد ولعب ولا بد لمن استكده الكد من الاسترواح إلى بعض الهزل ولا مناص للانسان من الاخذ من اللهو والعبث بنصيب . وتستطيع أن تقرأ له فى كتاب الحيوان حديثه عن الكلب وطرائق استخدامه لترى ما تحرمه إدارة النشر فى مصر للقرن العشرين . وتستطيع كذلك أن تقرأ له رسالة القيان التى أردت يوما الحديث عنها فأبي على، وقد عرف أسلوب العصر، أستاذنا العلامة الدكتور هيكل بك .

وكان كثير من الناس ينكرون على الجاحظ اغراقه فى الهزل ومعالجته لضروب المزاح والسخرية ولكن هذا لم يثنه عن قصده وانما زاده اغراقا وإمعانا فيه حتى رمي المنكرين بالجهل فقال فى كتاب الحيوان « ج ١ س ١٣ » :

«وقلت . وما بال أهل العلم والنظر، وأصحاب الفكر والعبر، وأرباب النحل والعلماء وأهل البصر بمخارج الملل وورثة الانبياء وأعوان الخلفاء يكتبون كتب الظرفاء والملحاء وكتب الفراغ والخلعاء وكتب الملاهى والفكاهات وكتب أصحاب الخصومات وكتب أصحاب المراء وكتب أصحاب العصبية وحمية الجاهلية لانهم لا يحاسبون أنفسهم ولا يوازنون بين ما عليهم ولهم . . فهلا أمسكت ـ يرحمك الله ـ عن عيبها والطعن عليها وعن المشورة والموعظة وعن تخويف ما فى سوء العاقبة إلى أن تبلغ حال العلماء ومراتب الاكفاء » ثم يهيب بالمعترض أن يقرأ كتابه ويقول له . « ولعل رأيك عند ذلك أن يتحول وقولك أن يتبدل فتثبت أو تكون قد أخذت من التوقف بنصيب» فالجاحظ إذن كان مؤمنا بمذهبه هذا أصدق الايمان وكان يراه طريق الادب الصحيح، وكان يفقه الفن تمام الفقه وكان يغضب الاخلاقيين..

***

رأى الناس منذ القدم صراحة الفنون وثورتها وجموحها فانكروا على الفنانين مذهبهم ورموهم بالشر والفساد . وقديما قامت معركة فلسفية هائلة حول الشعر وفساده وشره، أو صلاحه وخيره، فحمل أحد الفلاسفة المبرزين على الشعر وأنكره ورماه بانه عديم الغناء فاقد النفع بل خطر على الاخلاق وحرب للفضيلة، ولكن الفلسفة لم تقدم من بنيها من يرد على الفيلسوف المنكر رأيه، وينتصر للشعر، ويعده أصلا قويا من أصول الهدى والخير .

والحق أنه كان للاخلاقيين بعض العذر فى حملتهم على الفنون لاعوجاج سيرة بعض الفنانين وسوء سلوكهم . ولكن هذا أمر طبيعى فى جماعة رأوا أنفسهم أمام ترمت وأسر فكان لا بد لنفوسهم الحرة من مجاوبة هذا التشدد وبالالتجاء إلى نقيضه...

ولم يكن علماء الاخلاق على حق فى انكارهم الفنون وحملتهم على صراحة الفنانين فالاديب الذى يعالج العواطف الانسانية ويعرض هوى النفوس ورغباتها، ويطيل فى تحليلها وشرحها لا يساون الفساد ولا يغرى الناس بالشر وانما يضعف من حدة الهوى ويخمد من ثورة الجسد . ومثله فى ذلك مثل الانسان يبرح به الحزن ويبكي وينتحب ود فى ذلك البكاء وهذا النحيب تخفيفا الالم يجوز ويجاً عن لنفسه . أما الكبح فهو الذى ينتج السوء ويولد الانفجار .

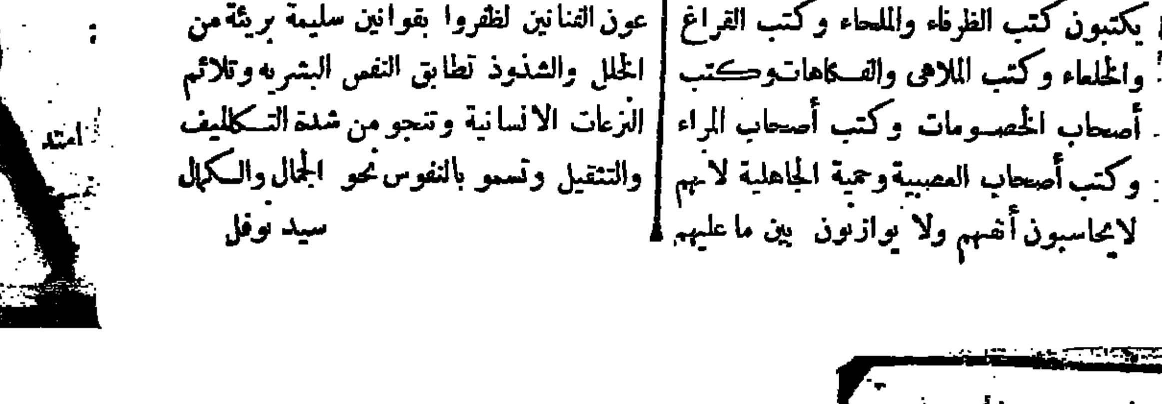
ثم الفن ماهو إلا البيان فى أعلى مراتبه تنوعت أسبابه وتعددت وسائله وما الانسان الا حيوان ناطق أو مبين أو مفكر وكلما علا بيانه ودق منطقه كلما كمل فى معني الانسانية وارتفع فى مرتبه البشرية ..

وعمل الفنان الحق هو تنظيم مضطرب العواطف وتنسيق مختلط الامور وعرض تجارب الحياة فى روعة وجمال . وعمل الاخلاق هو البحث فى الخير والشر ووضع المقاييس الدقيقة لها ومعاونة الانسان على الخير والتباعد به عن الشر .

وهذا يقتضيه فهم النفس البشرية باهوائها وعواطفها وما ركب فيها من صلاح وفساد، وفقه تجارب الحياة والخلوص منها بنتائج منسقة منظمة . والفن هو السبيل إلى هذا كله .

فلو اعتصم علماء الاخلاق بالفن وطلبوا عون الفنانين لظفروا بقوانين سليمة بريئة من الخلل والشذوذ تطابق النفس البشريه وتلائم النزعات الانسانية وتنجو من شدة التكاليف والتثقيل وتسمو بالنفوس نحو الجمال والكمال

سيد نوفل







قصة شعرية تمثيلية

عن الحجاج بن يوسف الثقفي

للشاعر احمد محفوظ

الفصل الثانى

(٢)

(الحجاج للفرزدق)
ما ذا وراءك يافرزدق قل لنا هل لاتزال على جرير تجور
(الفرزدق)
أبتى الاله لنا الامير فانما ثارات قومى فى الفؤاد تثور
(جرير للفرزدق)
هل أنت إلا من سلالة غالب نسب لعمرى فى الرجال صغير
(الفرزدق)
يابن المراغة ما علمتك سيداً
(جرير) وأبوك فى يوم الفخار فقير
(الحجاج للاثنين)
كفا وحسبك ياجرير فأنتما شيخان لفهما هوى وغرور
واسرد مديحك يافرزدق حسبنا هجر المقال وحسبك التحذير
(الفرزدق) تضاحكت ان رأت شيئا تقرعنى كأنها أبصرت بعض الاعاجيب (١)
من نسوة لبنى ليث وجيرتهم برحن بالعين من حسن ومن طيب
فقلت أن الحواريات معطبة إذا تفتلن من تحت الجلابيب
يدنون بالقول والاحشاء نائية كدأب ذى الضغن من نأى وتقريب
وبالامانى حتي يختلبن بهـا من كان يحسب منا غير مخلوب
يأبى إذا قلت أنسى ذكر غايته قلب يحن إلى البيض الرعابيب
أنت الهوى لو تواتينا زيارتكم أو كان وليك عنا غير محجوب
يا أيها الراكب المزجى مطيته يريد بجمع حاجات الاراكيب
إذا أتيت أمير المؤمنين فقـل بالنصح والعلم قولا غير مكذوب
أما العراق فقد أعطتك طاعتها وعاد يعمر منهـا كل تخريب
أرض رميت اليها وهى فاسـدة بصارم من سيوف الله مشبوب
لا يغمد السيف إلا ما يجرده على قفا مجرم بالسوق مصلوب
مجاهـد لعداة الله محتسب جهادهم بضراب غير تذبيب
اذا الحروب بدت أنيابها خرجت ساقاً شهاب على الاعداء مصبوب
فالارض لله ولاها خليفتـه وصاحب الله فيها غير مغلوب
بعد الفساد الذى قد كان قام به كذاب مكة من مكر وتخريب
راموا الخلافة في غدر فأخطأهم منها صدور وفازوا بالعراقيب
كانوا كسالئة حمقاء إذ حقنت سلاءها في اديم غير مربوب
والناس في فتنة عمياء قد تركت أشرافهم بين مقتول ومحروب
دعوا ليستخلف الرحمن غيرهم والله يسمع دعوى كل مكروب
فانقض مثل عتيق الطير تتبعه مساعر الحرب من مرد ومن شيب
لا يعلف الخيل مشدوداً رحائلها في منزل بنهـار غير تأويب
تغدوا الجياد ويغدو وهو فى قتم من وقع منعلة تزجى ومجنوب
قيدت له من خيول الشام ضمرها يطابن شرقي أرض بعد تغريب
حتى أناخ مكان الضيف معتصما في مكفهرين مثلى حرة اللوب
(الحجاج) لله درك يا فرزدق شـاعراً عنـد الملوك إذا وقفت ببابها
هات احتكامك (الفرزدق) ليس دون عطية
خصت جريرا في الملا برغابها
(الحجاج ليزيد) عجل إليه يا يزيد بسؤله هذا فتى مضر وسيف قرابها
(الحجاج لليلى الاخيلية)
والاخيلية ما أعدت (ليلى) مدحت تعيى الملوك الصيد من خطابها
(الحجاج) وابن الحير ماصنعت بحبه

(١) هذه القصيدة نقلت من ديوان الفرزدق لنسخة مخطوطة محفوظة فى دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٠٥ أدب

(توبة متأوهاً) عيني مؤرقة لطول غيابها
(ليلى لتوبة بخجل)
هل لايزال يجول سخفك هازياً بين النساء يروم قدس حجابها
(توبة) أنا قد علقتك فى الصبابة ناشئاً حتى بلغت الشيب فوق ترابها
(ليلى للحجاج) أتريد هتكي يا أمير (الحجاج) كيف ذا
(توبة) نفسي مولهة لحر عتابها
(الحجاج لليلى) هات مديحك ثم تنظر بعده فى العاشقين وصدقها وكذابها
(ليلى) أحجاج لا يفلل سلاحك إنها المنـــايا بكف الله حيث يراها (١)
أحجاج لا تعطى العصاة مناهم ولا الله يعطى للعصاة مناها
إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة تتبع أقصى دائها فشفـاها
شفاها من الداء العضال الذى بها غلام إذا هز القنـاة سقاها
سقاها فراوها بشرب سجاله دماء رجال حيث مال حشاها
إذا سمع الحجاج رز كتيبة أعد لهـا قبل النزول قراها
أعدلهـا مسمومة فارسية بأيدى رجال يحلبون صراها
فما ولد الابكار والعون مثله ببحر ولا أرض يجف ثراها
(الحجاج) أجدت ياليل فهل تسمحين لشيخك أن يبتغي مطلب
أزف اليـك فتي قومه وخير الرجال إذا ما انتسب
فقدماً رميت من الجـاهلين بكره الحنـان وحب الحرب
(ليلي) لى الله من نزوات الرجال فقد زاع أمرى بأرض العرب
وهتك توبة منى الـدول وجر على ذيول الـكذب
(توبة) لى الله ياليـل ماذا لقيت من الحر في مهجتي واللهب
حملت بحبـك ثقل الحيـاة وجـدت بدمعي حتي نضب
فمالك ياليـل لاترحمـين لنفس شعاع وقلب وجب
وهل كنت إلا صدوق الهوى كذوب السلو بعيد الريب
(الرسول يحادث الحاجب من داخل المسرح)
(الرسول) ألا أبلغ الامر الامير فانني رسول وأخشى أن يطيل عقابي
(الحاجب) ألم تبلغ الامر الوزير (الرسول) لقـد رأى
بأن أتاني عنـد ذكر خطابي
ولـكنني أخشي من الفوت انها هي الحرب والامصار بين ذئاب
(الحجاج ليزيد) من المرء ؟ ماذا هل هنالك حادث
(يزيد متلعثما) رسول (الحجاج) رسول يايزيد ببابي
وتكتم عنى سعيه وخطا به أهل ضل سعيي أم فقدت صوابي
(يزيد) فلا والذى ناجي من الطور عبده فما كان إلا فى الامير حسابي
لقـد كنت برا بالامير وهوه فلم أرض تعكير الصفا بسحاب
(الحجاج) وما كان هذا الخطب (يزيد) فقد مل جيشنا
وصار ابن قيس للعـدو يحابي
(الحجاج) لحا الله مرءا فى ثيابك رأيه ضعيف هزيل فى المشورة كابي
ولولا أمير المؤمنين وعهـده تركتك مصروعاً بحد ذبابي
(يزيد) أقلني (الحجاج) كفي اليوم (للحاجب) بالمرء هاته
(الرسول) أيقبل مولاى الأمير متابي
(الحجاج) دع الخوف واذكر ما وراءك يافتي
(الرسول) رأيت ابن قيس طرفه متغابي
يهادن قواد العدو ويتقى تمانق أسـياف وحر ضرابه
(الحجاج يقبض على لحيته ويحادث نفسه)
(الحجاج) لقد صدقتني النفس عنه فلم أطع تخالفت نفسى وارتضيت غروري
(الحجاج للرسول) تجهز وبلغ لابن قيس رسـالة
وعجل لأمر فى الأمور خطير
وحـدثه أنى غير راض لفعله وأن حسـابى اليوم غير قصير
(هنا يسمع صوت رسول آخر يحادث الحاجب من وراء المرسح)
(الرسول) يا حاجب الباب بلغ سمع مولانا أن ابن قيس مع الخاوين قد خانا
وسار بالجيش لا يلوى على أحد ومزق العهـد لم يأبه لمرآنا
(الحجاج) ويل الشقى لقد كلفته شططاً وشدت فى قدره الموضوع أركانا
(الحجاج للحاجب) هات الرسول (للرسول القديم) تمهل قد بدت فهو
أحالت الخوف والأحجام عصيانا

(١) هـذه القصيدة نقلت عن الأمالى لأبى على القـالى ، ويلاحظ أن ليلى الأخيلية قد أنشدتها الحجاج بعد موت توبة وقد أثبتها هنا ضرورة لأنى لم أقف لها على شعر فى مدح الحجاج إلا هذه القصيدة

(يدخل الرسول الثانى)

الحجاج) ماذا وراءك   (الرسول) شـؤم   (الحجاج) بئس ما حملت
أنباؤك اليوم قله حيث ما كانا

الرسول) سار ابن قيس إلى الأعداء متئداً   قدأضمر الشر والخذلان عدوانا
حتى إذا عاين الأعداء عسكره   هاب اللقاء وسام الجيش خذلانا
وظل حيناً يدارى الناس مكتما   وراح يظهر بعض الخلف أحيانا
والآن أبدى لنا عن سوء صفحته   وقام فى الناس يبغى ملك عدنانا
وبايعوه (الحجاج) بفيك الترب (الرسول) وانتصرت
له قبائل عدت زوره شانا
وأزمع اليوم حرباً لا انطفاء لها   حتى يزلزل من مروان أركانا

الحجاج)   تبارك الله قد حانت منيته   غداً يذوق من الأهوال ألوانا

الحجاج ليزيد) قم يايزيد وناد القوم واجمعهم   إلى الصلاة وبلغ ذلك الآنا

(يخرج يزيد)

الحجاج)اهل العراق نقضت اليوم ميثاقي   فها كم الآن ارعادى وابراقي
فسوف تمحقكم نكباء عاصفة   من العواصف لم تعرف باشفاق
وسوف يسقيكم سيفي مكدرة   كأساً تدور على الغاوين بالساقي
تالله ما خفيت عني معايبكم   ولا اغتررت بأوشاب ومراق
تعطون بالقول ما تأبى القلوب به   تمضى السنون وبغضى ثابت باقي

(الحجاج للحاجب) يانصر (الحاجب) لبيك (الحجاج) هات السيف سوف ترى
إن كان سيفي كليلا غير براق

(صوت من خارج المسرح)

(الصوت)   اهل العراق صلاة القوم جامعة   فبادروا لصلاة العصر واجتمعوا

(يكرر الصوت ثلاث مرات من ابعاد مختلفة)

(يدخل نصر بالسيف فيتقلده الحجاج)

(الحجاج يخاطب اهل العراق الذين بحضرته)

الحجاج)   إلى الصلاة فقومو قد امرتكم   فسوف اخطبكم بالقول فاستمعوا
وسوف ادعوكم للحرب ثائرة   فان تخلف مغرور ومنخدع
الجمته السيف او قصرت مدته   سيفي على البغى لا يبقى ولا يدع

(يخرجون)   ستار   احمد محفوظ

صبغة الشعر أستر
تعيد للشعر لونه الطبيعى وتقوى الشعر وتمنع سقوطه

شعرك يزيدك جمالاً فلا تترك لونه يتغير ولا تهمله فيتساقط

ان صبغة الشعر أستر هى مقوى وصبغة بوقت واحد
صبغة استر تصبغ الشعر وتعيد لونه الطبيعى الأصلى ثم تقوى غدده وتساعده على النمو والكثرة !!

تحضير معامل
برتش درج هوسس لندن

ASTER
HAIR RESTORER
This favourite and never-failing preparation restores grey hair to its youthful colour and lustrous beauty in a few days, without staining or injuring the most delicate skin; it removes dandruff and all impurities from the head, prevents the hair from falling off and promotes a natural growth.
DIRECTIONS
Well shake the bottle and apply with a small sponge once a day, until the hair is restored to its natural colour, after which twice a week will suffice
Manufactured in England by
The BRITISH DRUG HOUSES Ltd.

ASTER HAIR RESTOVER

مختارات جعفر ولى باشا

قال البحترى

الاهل أتاها بالمغيب سلامي … وهل خبرت وجدي بها وغرامي
وهل علمت انى ضنيت وأنها … شفائى من داء الضنى وسقامي
ومهزوزة هز القضيب اذا مشت … تثنت على دل وحسن قوام
أحلت دمي من غير جرم وحرمت … بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فداؤك ما ابقيت منى فانه … حشاشة جسم فى نحول عظامي
صلى مغرما قد واتر الشوق دمعه … سجاما على الخدين بعد سجام
فليس الذي حللته بمحلل … وليس الذي حرمته بحرام
وانى لأباء على كل لائم … عليك وعصاء لكل ملام
وكنت اذا حدثت نفسى بسلوة … خلعت عذارى أو فضضت لجامي
وأسبلت أثوابى لكل عظيمة … وشمرت من أخرى لكل غرامي
هل العيش الاماء كرم مصفق … يرقرقه فى الكأس ماء غمام
وعود بنان حين ساعد شدوه … على نغم الالحان ناى زنام (١)
ابى يومنا بالزوالا تجسنا … لنا بسماع طيب ومدام

غنينا على قصر يسير بفتيه … قعود على ارجائه وقيامى
تظل البزاة البيض تخطف حولنا … جآجى طير فى السماء سوام (٢)
تحدر بالدراج من كل شاهق … مخضبة أظفارهن دوام
فلم ار كالقاطول يحمل ماءه … تدفق بحر بالسماحة طام (٣)
ولا جبلا كازو يوقف تارة … وينقاد إما قدته بزمام
لقد جمع الله المحاسن كلها … لأبيض من آل النبى همام
يطيف بطلق الوجه لامتجهم … علينا ولا نزر العطاء جهام (٤)
يحببه عند الرعية انه … يذبب عن أطرافها ويحامي
وأن له عطفا عليها ورقة … وفضل أياد بالعطاء جسام
لقد لجأ الاسلام من سيف جعفر … الى صارم فى النائبات حسام
يسد به الثغر المخوف انثلامه … وان رامه الاعداء كل مرام
اليك أمين الله مالت قلوبنا … باخلاص نزاع اليك هيام
نصلى وأعام الصلاة اعتقادنا … بانك عند الله خير امام
حلفت بمن أدعوه ربا ومن له … صلاتى ونسكي خالصا وصيامي
لقد حطت دين الله خير حياطة … وقمت بأمر الله خير قيام

(١) زنام زمار كان عند هرون الرشيد يضرب به المثل فى صناعته

(٢) جآجى الطير : صدورها (٣) القاطول علم لمكان على نهر دجلة (٤) الجهام السحاب لاماء فيه أوقد أراق ماءه

ظهر حديثا ((وراء البحار))

بقلم الاستاذ محمد أمين حسونة .

صور ومشاهدات من الغرب

سياحة فى عالم الفكر ـ صفحات من يوميات

مزين باكثر من ٣٠ لوحة فنية أنيقة

الرحيل . على أطلال الاكربول . أثينا . خواطر فى المتحف أوطنى . ستامبو . تركيا الجديدة . فى رومانيا . بوخارست . باريس الصغرى . أيام فى الدانوب . بودابست . ملكة الدانوب . فينا . بلاد الفن والموسيقى . إلى قمم الألب . تأملات فى بحيرة ساجوف . الخ

هكذا عن الأصل

ذكرى الهجرة النبوية

بمناسبة السنة الهجرية للاستاذ بديوى

جلال الحق بالتكريم أحرى ... وذكرى المجد تنسي كل ذكرى
تمر بكل نفس ذكريات ... عجالى كالسحاب يمر مرا
وذكرى هجرة القرشي عاشت ... تطاول دهرها عصرا فعصرا
تنازعه الخلود، كأن فيها ... وفى تعميرها للدهر عمرا

* * *

مضى ألف ونصف الالف الا ... قليلا، وهى بالخيرات تترى
ترف على فم الدنيا ابتساما ... وتعبق فى ثنايا الكون عطرا
بنفسي هجرة فاضت وفاء ... وايمانا وإخلاصا وطهرا
اذا قلبتها أبصرت فيها ... مثالا من سمو النفس بكرا
وتلقي فى حنايها رسولا ... به يتآمر الأعداء سرا
فقال البعض: تشريدا ونفيا ... وقال بعض: تعذيبا وأسرا
وآخر قال: نقتله لئلا ... يكون على قريش بعد شرا
فرد الله كيدهم ووقى ... محمده عذابا كان نكرا
لقد مكروا به فوقاه رب ... أشد نكاية وأشد مكرا

* * *

بنفسي يا محمد أنت لما ... أباحوا البيت تطويقا وحصرا
خرجت عليهم، وهم قيام ... وأعينهم تشع أذى وغدرا
فألقيت التراب بهن حثوا ... فحوله الاله قذى وجمرا
وباتوا الليل لا يدرون شيئا ... حيارى - اذ رميتهم - وسكرى
رميت ومارميت اذا ولكن ... رمي الرحمن بالآيات كبرى

* * *

وسرت الى أبي بكر مسرا ... له أمرا به جبريل أسرى
فسالت دمعة منه ابتهاجا ... وخير الدمع ما يجرى لبشرى
مشى القافون خلفك ثم راحوا ... يعدون الخطى شبرا فشبرا
فومت الغار ليس عليه ستر ... ورحت تقول: ياربّاه سترا
وحولك صاحب بر وفى ... ومن صحب الأبر يكون برا
شكالك حزنه فنصحت مهلا ... أبا بكر، وسلوانا وصبرا
ولا تحزن لعل الله يرضى ... ويحدث بعد هذا الأمر أمرا
وما هو أن أتى القافون حتى ... رأوا جندا تحوط الغار سمرا
عناكب كونت صفا اذا ما ... يلامسه النسيم هوى وخرا
ولكن العدو، وقد رآها ... تنافح عن نزيل الغار - فرا
أقمت به ثلاثا كنت فيها ... تناجى الله إسرارا وجهرا
شجاع القلب ممتلئا يقينا ... بأن العسر سوف يكون يسرا
رضي النفس لا تخشى أصابا ... شربت اليوم أم شهدا ودرا
ومن يحمل هدى الدنيا جميعا ... تحمل صرفها عنتا وجورا
أمنت فسرت تخترق الفيافى ... وتطوى بعدها سهلا ووعرا
بدوت ليثرب فأتتك تسعى ... تفيض طلاقة وتسيل بشرا
نزلت على بني عمرو بن عوف ... فلاقوا منك عوفا ثم عمرا
وجاءتك الوفود محييات ... تصافح فيك هاديها الاغرا
لقد حاطوك بالارواح حتى ... تبدوا هالة وبدوت بدرا
وباتوا هم وما ملكوه رهنا ... بحكم محمد نهيا وأمرا
أقمت بيثرب ولقيت منها ... لدين الله اعلاء ونصرا
وسست أمورها عدلا وحزما ... وأقررت السلام بها فقرا
تؤاخى بين ذلكم وهذا ... وإن لم يقربا نسبا وصهرا
كذاك اخوة الاسلام اعلا ... من الانساب منزلة وقدرا
بتلك الهجرة الغراء فاضت ... جوانب (طيبة) الحسناء خيرا
لها، ولنورها الوضاح ذلت ... رءوس جاوزت صلفا وكبرا
بها وبنعمة الاسلام تابت ... نفوس أسرفت غيا وكفرا
وأصبح عرش قيصر فى اعتلال ... وأمسى فى انحلال ملك كسرى
وبات محمد ملكا لملك ... تضل حدوده برا وبحرا
رسول الدين والدنيا جميعا ... كفا شعرى فهب لى منك عذرا
جلالك سوف لا يوفيه شعر ... ولو جمعوا لى الشعراء طرا

ابرهيم على بديوى

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

نقل الموبيليات وعفش المنزل وجميع أصناف البضائع

☜ من البـــاب للبـــاب ☞

لراحتكم ولضمان سلامة وصول عفشكم وبضائعكم إعهدوا الى مصلحة سكك حديد الحكومة المصرية بنقلها بواسطة صناديق الاثاث التى أعدتها خصيصاً لهذا الغرض من باب منزلكم بمصر وضواحيها الى باب منزلكم باسكندرية وضواحيها وبالعكس نظير أجر زهيد أو من احدى هاتين الجهتين الى أية محطة بالقطر وبالعكس

وتسلم الرسائل بخلاف مصر واسكندرية بذات المحطة

ولزيادة الايضاح

يمكنكم الاستفهام من ادارة البضائع بمصر أو من المحطات

ياسين الهاشمى

— الي روح البطل الراقد فى جوار صلاح الدين —

لحقا مضى (ياسين) والجو غائم ... وصارت الي الترب العلا والمكارم
وغاب عن الاوطان انسان عينها ... وأسلم جبـان وأغمد صـارم
ونامت عيون تخرق الحجب يقظة ... وسكن قلب حركته العظـائم
اعد نظراً في أعين الليث راقداً ... لعلك يا ناعيـه بالأمر واهم

* * *

سـلام على (ياسين) حيا وميتا ... على المجـد راه بحره المتلاطم
على الكوكب الوضاح والقائد الذي ... له الباقيات الصالحات مغـانم
هوي علما في رأسه شعلة الهدى ... وفى صدره سر القرابين جاثم
فلا الفجر بعد الهـاشمي بطـالع ... ولا الطير صداح ولا الروض باسم
ولست أرى في مقلتى غير عبرتى ... وفى خاطري ليـل من الحزن قاتم
فوا لهفي والشعر تبـكي ربابه ... على بطل عمت عليـه المـآتم
على بطـل اغنى البـلاد وفاؤه ... مآثره صرح على الدهر قائم

* * *

بكيتك يا (ياسين) رغم تصبري ... فما رفهت عنى الدموع السواجم
ذكرتك ركن الجيش يدعو ليعرب ... يعـالن فى آماله ويـكاتم
قليـل كلام صامتا في تفـكر ... كثير فعـال حازماً لا يصادم
رفعت بما قدمت اعـلام دعوة ... لها من رجالات (الفتاة)(١) دعائم
وما انا بالناسى خواطر جلـق ... وما ألهمتنا (عبد شمس) و(هاشم)
تناهى باسم الله والعرب (فيصلا)(٢) ... وللعرب آمال سمت وعزائم
ومن حولنا الطغيان يزجي مظالما ... وليس بغير السيف تجلى المظـالم
فكانت اماني العرب فى الشام بيعة ... لها فى ميادين الجهاد ملاحم

* * *

ومن لك بعـد الفتح تدعي لدعمه ... وحولك فتيان اباة صـلادم (٣)
تغـامر فى رد الحقوق مجاهـدا ... وقد نفثت سم الطغاة الاراقم
ومن (لهنانو) فى عرينـك مقسما ... ونحن شهود والقنا والصوارم(٤)
ومن لاسـود الرافـدين تمـدهم ... بما لم تنل منه الجيوش الخضارم
لك الله منفيا كأنك مطلق ... وفى الله محـكوما كأنك حا كم
دعونك بالصوفى إذ أنت زاهـد ... تساهر نجم الشرق والشرق نائم
وتفنى فنـاء العـابدين بربهم ... تضيء بسماك الليـالى الفواحم

ولما دعت (بغداد) وانجاب ليلها ... تخيرتها دارا بقتهـا الضياغم
فكنت لها الضوء الذى ليس ينطفى ... وكنت لها العزم الذى لا يقاوم

* * *

لك الله يا (ياسـين) خصما محببا ... لغير رضي الأوطان ليس يخاصم
طعنت فلم تحفـل لجرحك داميا ... ولم تبتئس والشعب حولك واجم
وآثرت صمتا يوم ودعت (دجلة) ... لتبقى على عقد له المجد ناظم

وقلت هم الاخوان غالوا برأيهم ... وما أنا للغر الياميـن ظـالم
هتفت بهم لن اجهزوا ان أردتم ... على فانى ما حييت فـدا كم
فكنت مسيحا فى العراق وقيصرا ... جراحك للدنيا هـدي ومعالم
ولمـا لقيت الشام تستبق الخطى ... ترحب بالطود الذي هـو قادم
وقفت تحيي سهلهـا وجبالهـا ... وانت بما أبدت من الشوق عالم
وأيقنت أن لاخوف والغرس مثمر ... وقد فتحت غب السحاب البراعم
فارسلت فوق البحر نظرة مؤمن ... ترد تليـد العرب والدهر راغم
وآثرت لقيا الله شوقا لخـلده ... وظلت منارا للبـلاد الخواتم

* * *

حملت إلي (الفيحاء) بعد فراقها ... وليس بها الا لنعشك لاثم
وليس بهـا الا غطاريف يعرب ... وليس بها الا الليوث الضراغم
فكان (صلاح الدين) خير مرحب ... وحيت (بني العباس) فيك (الفواطم)
و (مروان) فى المحراب لقاك وجده ... فيومك تاريخ به الشرق حالم
حنانيك رفقا بالصحاب مودعا ... فهذا لقاء بعـده الهجر دائم

* * *

بنى العرب هذا يومكم فى فجيعة ... وهذا فتا كم قد بكته العواصم
مشي نعشه بنداً على الخلد خافقا ... عليه من الذكر الجميل تمائم

وما المرء الا ذكره وفعاله ... وليس له مما قضي الله عاصم
فصبرا اذا حم القضاء على الردي ... فـكل ذهوب والحياة غمائم
وحسب الفتي ايمان نفس منيبة ... وقلب بنور الله لليأس هازم

عمان (شرق الاردن) — محمد الشرقى

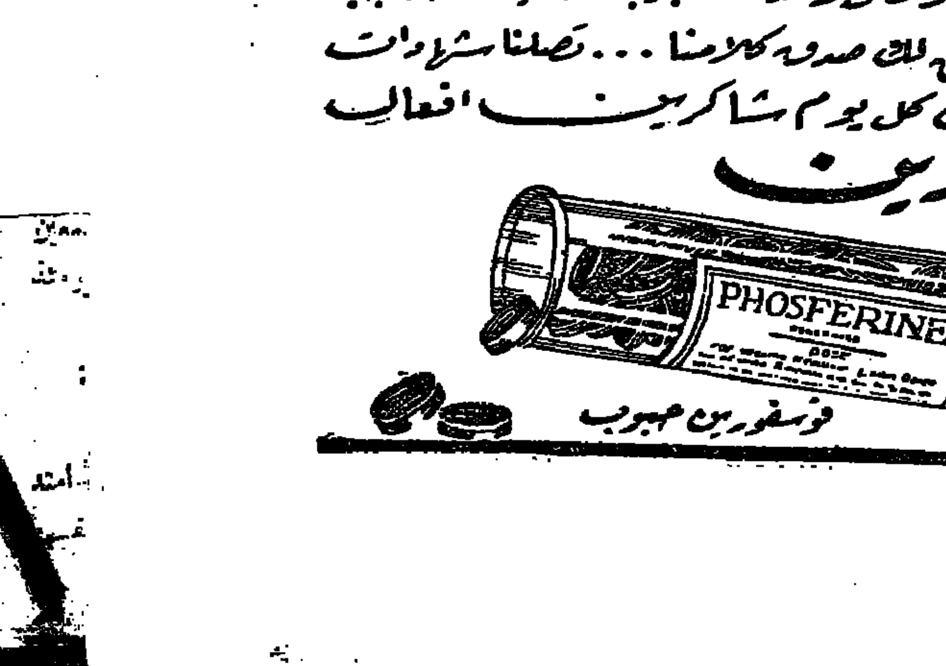
---

(١) اشارة الى التحاق (الهاشمي باشا) بجمعية (العربية الفتاة) لتوحيد التيارات القومية ية فى اوائل عام ١٩١٥ وكان يومئذ رئيس اركان حرب فرقة الشام التى يقودها فخري وركنا من اركان جمعية (العهد) العسكرية العربية وقد اصبح بعد انضمامه الي (العربيـة) همزة الوصل بين الجمعيتين

(٢) اشارة الي دعوة (العربية الفتاة) للشريف فيصل بك (جلالة المغفور له الملك فيصل) دمشق ومفاوضته بعد انتسابه اليها بشأن الثورة وخططها بعد ان قذف الاتحاديون بالدولة نية فى اتون الحرب العامة خلافا لرأي العقلاء من العرب والترك . وقد كان المغفور له ين باشا) احد أركان المفاوضين .

(٣) اشارة الى توليه بعد الفتح العربى رئاسة الشوري الحربى فى دمشق

(٤) اشارة الى التحاق المغفور له ابراهيم بك هنانو بالعربية الفتاة بعد فتح دمشق وكان ـه اليمين فى ديوان الشوري الحربى بحضور الهاشمى باشا والناظم شاهد القسم . وقد عهد الى ـوم هنانو بعد ذلك بادارة التشكيلات الملية فى المنطقة الشمالية من سوريا

فى كل نقطة قوة وعصب !
فوسفورين سائل
فوسفورين لعو خلاصة الفوسفور ـ الضرور غذاء للأعصاب الذى يجيرها ويقويها ويمدها حياة ونشاطاً ـ لا نطيل الكلام عليك نقول لك جرب زجاجة واحدة أو علبة حبوب واحدة ... فإن لم تشعر بتجدد فى قواك ونشاط وسعادة فى جسمك وتحسين فى دورتك الدموية ـ فإننا نتعهد بارجاع ثمن الزجاجة لك !..
ملايين النساء والرجال يأخذون فوسفورين يومياً فيحصلوا على السعادة والصحة واللذة ... جرب انت ايضا ـ خذ زجاجة واحدة فيتحقق لك صدق كلامنا . . . تصلنا شهادات الكثيرين كل يوم شاكرين افعال
فوسفورين





هكذا في الأصل

صفحة قانونية

وسائل الوقاية من الحرب

تدعيما للسلام

تقدير الميثاق بصفة عامة

بقلم الاستاذ أحمد وفيق

ان وسيلة الالتجاء الى محكمة التحكيم أو الى هيئة من هيئات عصبة الامم لاتكون تامة الا اذا نحن أضفنا اليها بعض وسائل الوقاية التي تؤدى الى تدعيم السلام وتكفل استبابه مع ملاحظة ان هناك المادة العاشرة من الميثاق قد تعنى على ضمان الكيان الأرضي والاستقلال السياسى لجميع الدول الموقعة على الميثاق .

ان أهم هـــذه الوسائل الخاصة بزيادة الطمأنينة الدولية هي تلك التي تنص عليها المادة ٨ والمادة ٩ من الميثاق وترمى الى تخفيض التسليح .

تخفيض التسلح

إن مشكلة تخفيض التسليح هي من الموضوعات التى لم يقدم مؤتمر الهاى خلال انعقادها على الن يمسها

لقد نصت المادة ٨ : « يعترف أعضاء العصبة بأن استباب الســلام يتطلب تخفيض الســـلاح فى كل أمة الى الحد الأدنى الذى يتفق والأمن القومى وتنفيذ الالتزامات الدولية التى يفرضها العمل المشترك » .

ان هذا النص يشعر بان ليس لأى دولة الحق فى أن يكون لها جيش مطلقا ، وان كل ما يلزمها انما قوات بوليس تكون فى وسعها عند الحاجة أن تضعها تحت تصرف عصبة الامم .

ثم اضافة المادة المذكورة

« والمجلس بعــد تقدير المركز الجغرافى والأحوال الخاصة بكل دولة ان يضع خطط هذا التخفيض حتى تعتمده بعد ذلك مختلف الحكومات . ويجوز تنقيح هذه الخطط كل عشر سنوات على الأقل ، فاذا ما اقرتها الحكومات أصبح فى غير مقدورها تخطىء حدودها دون موافقة مجلس العصبة . والعصبة ان تتخذ اجراءات ضد الصناعة الخاصة للذخيرة والمهمات الحربية المعتبرة بحق كأنها خطيرة ، ولـكن بعض البلاد تتجرفيها مع سعة عظيمة . » وفى ذلك نوع من التجارة يفيض جداً وكان فى الوسع دون هذه التجارة تضييق دائرة الخراب الذى أصاب الصين اليوم من جراء الحرب الأهلية كما أصاب أسبانيا أيضاً .

وهن هذه النصوص

ولكن هذه النصوص الخاصه بتخفيض التسليح واهنة واهية لا تؤدى الى الغرض المقصود من وضع الميثاق . غير انه لم يكن فى الأمكان ابدع من ذلك نظراً لأن تجاريب الحرب جعلت جميع الدول تتمسك بحقها اتخاذ جميع الوسائل الضرورية للدفاع عن نفسها ويلوح فى الواقع انهم لو أرادوا اتخاذ اجراء عملى حاسم لـكان من الواجب أن تكون عصبة الامم ذاتها هى التى تحدد أقصى حد للتسليح . ولـكننا قد رأينا أن مجلس العصبة لم يقم الا بالأعمال التحضيرية ، وعلى الحكومات ان تتخذ القرارات الضروريه غير أن الحكومات التى خولت هذا الحق هى حكومات الدول الأصلية فى العصبة أما حكومات الدول التى اقرت ميثاق العصبة فيما بعد فليس لها هذا الحق . وقد وضع هــذا الاستثناء بنوع خاص لدول الوسط حيث اتضح وجود اتخاذ احتياطات قبلهن . هذا الى أن المادة الاولى قد تحدد جيوش هذه الدول وأساطيلها وفاق نص المعاهدات وقررت أيضاً اعادة النظر فى هذا التحديد عند ما يسلكون فى عضوية العصبة . واذن تكون العصبة هى التى تحدد تسليح الدول التى ليست أصلية فى العصبة . واذا نحن نظرنا الى الفارق بين هذين النوعين من الدول وجدنا عظيما من الناحية النظرية . واذن فتكون المادة (٨) من الميثاق قد حاولت ان تتخذ بعض ضمانات تلقاء الدول غير المؤسسين للعصبة ولكنها ليست ضمانات جدية ويرجع ذلك الى سبب عملى هام جداً هو أن هذه الضمانة ترجع عملياً الى اتخاذ الرقابة ولقد حاولت فرنسا فى هذا الموقف أيضاً أن تدلى بحل عملى ولكنه رفض ولذلك كانت العصبة أمام لا شيء

ولقد نصت المادة (٨) فى فقرتها الأخيرة « يلتزم أعضاء العصبة بان يتبادلوا بكل صرامة وعلى اتم وجه جميع المعلومات الخاصة بنسبة تسليحهم وبرنامجهم الحربي والبحرى والجوى وموقف صناعاتهم التى يمكن أن تستخدم فى الحرب

لقد كان فى الوسع أن تقرر ان الجماعة الانسانية وصلت الى حد الكمال لو استطعنا أن نعول بصفة مطلقة على نبل عواطف الدول ونزاهة مقاصدها وشرف غاياتها . ولـكن حسن نية بعض الدول فدعو كثيراً إلى الشك وإلا كان معنى إغفال مراقبة التسليح بعد تعهد الدول بذلك هو اغماض الطرف أمام البداهة

لم تستطع فرنسا تحقيق ما اقترحته وهو انشاء لجنة مراقبة تختص باتخـــاذ القرارات الحازمة التى تعرضها الحالة . وهذا يحا كي اصدار قانون لمقاومة المهربات الحربية مع اعتقالى مراقبة المهربين فيه . حيث قد جردت عصبة الامم نفسها من التسلح ضد المهربات الحربية مقدما . ولـكن الحاح فرنسا ادى الى الموافقة على المادة التاسعة من الميثاق ، وهى مادة اقل سذاجة من المادة السابقة وان كانت لاتؤدى الى نتائج ذات اهمية . لقد نصت هذه المادة (تتكون لجنة دائمة لتدلى الى مجلس العصبة برأيها فى تنفيذ نصوص المادتين (١) و (٨) وبصفة عامة فى المسائل الحربية والبحرية والجوية)

واذن فاللجنة لاتستطيع ان تدلى الا بالرأى والمجلس ان يقرر ما يراه ولـكن من الواجب ان يكون الوقت فسيحا أمامه حتى يصدر رأيه؟ فالميزة الوحيدة لهذه المادة هي انهـــا تبيح للمجلس حق الاستعلام .

ولقد جرت منذ ذلك الحين بعض محـــاولات قصدا الى تخفيض التسليح كانت اهمها فى جنيف بمناسبة البروتوكول الشهير ، اما المحاولات الاخرى فكانت تعدذلك ولـكنها اخفقت جميعا .

تقدير الميثاق بصفة عامة

فى الوسع الآن ان نزن قيمة ميثاق العصبة بصفة عامة ؛ فهو والحق يقال محاولة ظاهرية يقصد بها الى احلال العدالة محل القوة

ان هذا الميثاق يحاول يقيم اليوم بين الدول ما تحقق فى غابر الازمان على جملة مراحل عند بداية الانسانية بين الافراد وبعضها ساعتئذ اختفت العدالة الخاصه التى تركت بعض اثارها حتى بداية الامبراطورية الرومانية

لقد اخذ حق العدالة الخاصه يغيب فى ثنايا الظلام شيئا فشيئا ، بعيدا عن الافراد وعن البيئه العائليه ايضا ثم عن بيئة القبيلة وال... (الدولة القديمة) ثم اذا بنا ايضا نراه ... العصور الوسطى يبتعد عن اجواء البا... (ايام عهد الاقطاع) .

أما اليوم فقد وصلنا إلى آخر مرحلة من ... هذا التطور ، وما يجب أداؤه فى هذه ... هو إرغام الدول على قبول وساطة أو قاض نزيه أو «شخص ثالث غير مكتر... كان يقول بسكال كي يصل فى خلافات ... فاذا تحققت هذه الفكرة الأخيرة ... الانسانية قد احرزت فوزاً مبيناً وقطعت ... الرقى شوطاً بعيداً . غير أن هذا الأ... يتطلب انقضاء عشرات القرون ، ذلك أ... كهذا ليس فى الوسع تحقيقه خلال ... معدودات . على أنه قد يكون فى الامكا... أن تسير الانسانية فى هذا الطريق بقدم ... لقطع مرحلة أبعد من تلك التى ... حتى الآن فى زمن أقل مادام الترض قد ... وتجدد والوسائل قد صارت فى متناول ا... على أنه لا يفوتنا أن نقول أن للموقف ال... يكون معطلا لهذا الرقى من بعض ال... أكثر مما كان الموقف السالف . حيث ... الآن لنقط ارتـكاز خارجية كما كان ... بالنسبة لرئيس القبيلة — والملك ازاء البا... ولـكن فى الوسع أن نعتبر نقطة الار... الخارجية ماثلة اليوم فى الرأى العام ول... هذا الرأى فى كثير من الحالات مضطرب...

فاذا كان الغرض الخروج من ال... الدولية باقامة قانون دولى صحيح ولـكن ... الزمن الضرورى لذلك ؟ ليس فى ... الانسان أن يعرف ذلك غير أن معالجة ... العصبة سائر فى الطريق وقد نشطت ال... خلال العمل لبروتوكول جنيف وا... لوكارنو وجنحت الانسانية إلى جعل ال... عدواناً على القانون ، وهذه وسائل رق... بنا أن نعرفها ونفهم تفاصيلها لاسيما ونحن ... مقبلون على الانخراط فى سلك عضوية عصبة...

أحمد وفيق

اعلنوا

عن بضاعتك

في جريدة السياسة

الاسبوعية

لتضمنوا الرواج المؤكد

خدمة محصول القطن

لما كان نبات القطن شديد الحاسية لظروف بيئة التي يعيش فيها وبالتالى سريع الاستجابة تأثير هـذه الظـروف أصبح من الضروري لاهتمام بتلك المؤثرات التي لها وزن كبير فى مقدار المحصول ودرجة جودة التيلة

وأهم عمليات الخدمة بعد الزراعة هي :

الري — العزيق — التسميد — استئصال باتات الهندى والنباتات الغريبة عن الصنف.

الري — إن مسألة ضبط الري وعدم تعطيش لقطن خصوصاً فى أشهر الصيف لها أثر ملموس فى وفرة المحصول وجودة التيلة وعامل من العوامل لمحددة لاظهار أثر إيجابى للتسميد وعلى الأخص تسميد الوافر

لذلك يجب على الزارع أن يوليها عنـايته شـديدة والا يقصر فى إعطاء القطن حاجته من المياه بحسب طبيعة الارض وظروف المنطقة ودرجة الحرارة الجوية . ومن اللازم فى شهور لصيف رى القطن غزيراً وعدم إطالة فترات ما بين الرية والتالية لها حتي لا يتأثر النبات بالعطش

وقد ظهر من التجارب فساد نظرية « التصويم » التي كان يتمسك بها الزارع ولا يزال يتمسك بها بعضهم إلى الآن وهي عبارة عن إطالة الفترة الواقعة بين رية الزراعة والرية التالية لها المعروفة برية الحاياة والغسيل على تعبير لبعض الجهـات ظنا منهم أن فى هذه الاطالة ما يساعد على ان تغوص جذور النباتات عميقاً فى الأرض لتبحث عن حاجتها من المياه وإن هذا يقلل من الاضرار التى تصيب الزراعة إذا ما فات الزارع الدور فى الري اثناء المناوبات الصيفية فتأخذ حينئذ النباتات حاجتها من المياه من تلك الأعمـاق

والحقيقة أن هذا التصرف ليس فى مصلحة الزراعة بوجه عام وعلى الأخص اذا كان الزارع يمتلك آلات الرى يستخدمها فيما لو فاته الدور فى المناوبات بل أن مصلحة الزارع الحقيقية فى تنشيط نمو الساق وتـكوين الفروع الثمرية عليها وكلما تم ذلك مبكراً كلما بـكر نضج المحصول وقلت نسبة أصابته بدودة اللوز وهى من العوامل الهامة فى تحديد مقدار المحصول وجودة التيلة ومن أهم عوامل تنشيط نمو الساق عدم تعطيش النبات حتي تكون جهوده موجهة نحو نمو النبات والفروع الثمرية بدلا من توجيه ذلك المجهود فى زيادة نمو الجـذور واستطالتها عميقاً فى الارض.

وهناك مسألة هامة تتعلق برى القطن فى شهر مسرى وهى موضع لاختلاف الآراء فى صوابها أو عدم صوابها ناشيء عن اختـلاف الحالات التي ينصح فيها برى أو عدم رى القطن خلال الشهر المذكور . وهذا لاختلاف قـد يـكون مظهره نمو النبـات أو حالة الأرض وطبيعتهـا أوغير ذلك . ولذا وجب فحص كل حالة على حدة وتقرير ما يلزم بشأنها

ومع كل ذلك يمكن التصح بالرى فى شهر مسرى (أى لغاية ٢٠ أغسطس تقريباً) فى الحالات الآتية

(١) فى الزراعات المتأخرة حيث يـكون فى أعلى الشجيرات كثير من الأزهار واللوزات الصغيرة وهذه يحتاج إلى الرى كي تنضج

(٢) فى الأراضي التي فيها منسوب الماء الأرضي منخفض

(٣) فى الحالات التي لم يسبقها عطش شديد للزراعة حيث يـكون الرى سبباً فى تساقط كثير من اللوزات الصغيرة

(٤) فى الأراضي الجيدة الصرف

(٥) فى الحالات التي يروى فيها القطن ريا معتدلا . (أى بالحوال) وليس بطريقة غمر الحقل بالماء التي يتبعها كثير من الزارع فى هذا الوقت من السنة.

علي انه يجب ان يلاحـظ بصفة عامة ان الحالات التي تتسبب عن ريها فى مسري تجديد فى النمو الخضري للنبـاتات تنتهى عادة بزيادة نسبة الأصابة بدودة اللوز ولذا فان الري فى هذه الحالات تضر بمحصولات القطن وجودة التيلة.

العزيق — من عمليات الخدمة الأساسية التى لها وزن كبير فى تحسين المحصولات بسبب توفير المياه للنبات بدلا من ضيـاعها بالتبخر خصوصاً فى الفترة التى تشتد درجة الحرارة الجوية . فضلا عن ان العزيق يخلص نباتات القطن من الحشائش التي تشـاركها فى الماء والغذاء بل وقد تعرض حياتها للخطر اذا أهملت حتي تنمو وتعلو على القطن فتحجب عنه الشمس علاوة على أن الحشائش مأوى للحشرات الضارة التى تعيش عليها وتمضى عليها جزءاً من أدوار حياتها .

وعلي ذلك فان من واجبات الزارع عدم إهمال العزيق واجرائه فى الوقت المناسب مع التأكد من أن كل قرش يصرفه فى هذه العملية يعود عليه بالفائدة المضاعفة .

التسميد بالاسمدة الكيماوية

مع التسليم بان تسميـد القطن بالاسمدة الـكيماوية مسألة شائـكة ومتعـددة الاطراف فما لاشك فيه أن هذا التسميد يصيب محصول القطن إذا روعيت فى اضافته النقط الهامة الآتية:

(١) نوع السماد الذي يوافق طبيعة الأرض وحاجتها من العناصر الغـذائية) والأزوت والفوسفـور والبوتاس) كما تدل علي ذلك التجارب الخـاصة التي تتحتم علي كل زارع اجراؤها بارضه للوصول الي نتائج حقيقية يعود تطبيقها علي انتاجه بالفائدة المطلوبة .

(٢) وكذلك المقدار الملائم من السماد اللازم اضافته أى معدل تسميد الفدان الواحد بحيث يكون فى اضافة هذا المقدار من السماد ربحا للزارع وعدم التغـالى فى زيادة مقادير الأسمدة المضافة الى الحد الذي لا تتعادل معه قيمة الزيادة فى المحصول وثمن تلك الأسمدة فضلا عما ينشأ عن الافراط فى التسميد وعلي الأخص بالأسمدة الأزوتية من تشجيع وتكاثف النمو الخضري وتأخر لنضج المحصول وقلته تبعا لذلك

(٣) توفير ميـاه الرى كلما زيدت مقادير الأسمدة المضافة والا لم يظهر لهـذه الزيادة أثر فى مقدار المحصول بل وقد يظهر لها أثر سلبي

ومع ذلك فان للتسميد بالسماد البلدي دائما ذو نتائج طيبة ليس لمحصول القطن فقـط ولـكن فى حفظ مستوي الخصوبة فى الأرض وتعويضـها مافقده من المواد الدبالية وفى تحسين خواص الأرض الطبيعية والحيوية

ويضاف السماد البلدي والاسمدة الفوسفاتية أثناء اعداد الأرض للزراعة . أما الأسمـدة الـكيماوية الأزوتية فتضاف بعد رية المحاياة اي فى بدء انصراف النبات الى تكوين الفروع الثمرية والأزهار .

ومما يستحق الذكر ان أثر التسميد بالأسمدة الأزوتية علي المحصول يكون اظهر فى اصناف القطن التي نباتاتها ذات طبيعة قصيـرة مثل الأشموني وفى الأراضى الجيدة الحسنة الصرف اكثر منه فى الأراضى الضعيفة او الرديئة الصرف وهذا مع ملاءمة العوامل الأخري للتسميد

واهم نصيحة نتقدم بها الى الزراع بصدد التسميد أن يقوم كل زارع بعمل تجارب فى أرضه عن أنسب أنواعه ومقدار الأسمدة التي يضيفها إلى محصول القطن لتأتي له بنتائج مربحة . إذ ما من شك فى أن المقدار الذى يأتي بأحسن النتائج فى منطقة ما قد لا يحتاج لاكثر من نصفه فى منطقة أخرى مع تساوى بقيـة العوامل والظروف

استئصال نباتات القطن الهندى والغريبة

عن الصنف — عملية هامة عليها تتوقف جودة رتبة وصنف القطن مما يكون له أثر كبير فى ثمن المحصول . وذلك بأن التاجر إذا ما رأى القطن المعروض عليه شراؤه محتويا على نسبة من القطن الهندى ذى التيلة القصيرة وصافى الحلج المنحط قهر من الصفقـة أو عرض لها ثمنا بخسا لأن القطن الهندى يحط من درجة الصنف ويقلل من صافى الحلج الذى يهتم له التاجر اهتماما زائداً وكذلك الحال إذا ما وجد فى المحصول قطناً غريباً عن الصنف لأن كل ذلك أو بعضه يجعل البذرة الناتجة من حلج هذا القطن عرضة لرفضها كتقاوى بواسطة وزارة الزراعة تنفيذاً لأحـكام القانون رقم ٥ لسنـة ١٩٢٦ الخاص بفحص تقاوى القطن . والتاجر عنـد تقدير ثمن القطن الزهر الذي يعرض عليه شراؤه يدخل فى حسابه صافى الحلج وثمن البذرة الناتجـة باعتبارها صالحة للتقاوي . من ذلك يتضح مقدار الخسارة التى يتعرض لها الزارع إذا أهمـل استئصال نباتات القطن الهندي والنباتات الغريبة عن الصنف التى قد تنمو فى زراعته ومن الأسف أن نسبة عظيمـة من الزراع المصريين لا يهتمون باجراء هـذه العملية ولا يقـدرون نتائجها الخطيرة مع أنها لها أثر كبير كما أوضحنا فى زيادة قيمة الانتاج والواجب على كل زارع يهتم بزيادة محصوله وتحسين نوعه وبالتالى زيادة ايراده من محصـول القطن أن يعمل على استئصال تلك النباتات الشاردة من حقله وعلى الأخص نباتات الهندى وهجنها (أي النباتات الناشئة من تهجين القطن الهنـدي مع القطن المصري) وذلك على النحو الآتي

أولا — أثناء الخف — يستأصل ما يمكن تمييزه من البادرات الهندية على الأخص وتكون عادة قوية النمو وأوراقها ذات لون أخضر باهت أو مائل إلى الاصفرار وموضع اتصـال عنق الورقة بصفيحتها ذو لون أحمر داكن وأكبر حجما من هذا الموضع فى الأقطان المصرية وقد يمتد هذا اللون الأحمر لحد ما على عنق الورقة وقد يكون تمييز هذه النباتات الهندية وهجنها فى هذا الدور من أدوار النمو محفوفا ببعض الصعوبة نظراً لصغر النباتات ولقلة العلامات المميزة فى هذا الص... نباتات فى الأطوار التالي... بعد أن تـكون هذه الميزات ا...

ثانياً — قبيل الأزهار أي عندما ...غ عمر النبات حوالى شهرين وفى هـذا الطور يكون تمييز نباتات الهند وهجنها أسهل من الطور السابق إذ تتميز بسوقها العالية الغليظة وأوراقها الوبرية العريضة المفرطحة المقصصة تقصيصاً ليس عميقاً . وتظهر هنا بوضوح أكثر البقعة الـكبيرة الحمراء الراكنة عن اتصال عنق الورقة بصفيحتها

وفى هذا الطور أيضا تستأصل النباتات الغريبة عن الصنف بملاحظة أي اختلاف فى طبيعة نموها أو طريقة تفريعها أو شكل أوراقها

ثالثاً — أثناء الأزهار وفى هذا الطور تزداد العلامات المميزة وضوحا سواء أكان ذلك بتقدم نمو النباتات أو بتفتح الأزهار التى يستعان بها على تمييز النباتات الهنـدية وهجنهـا مما كان يصعب تمييزه فى الطورين السابقين إذا تـكون أزهار هذه النباتات عادة واسعة الانفتاح ولون البتلات أبيض أو أصفر باهت بلون العاج والبقع الحمراء الموجودة على أسفل البتلات من الداخل وأما غير موجودة بالمرة أو باهتة اللون جـداً . ولون الأنبوبة يكون مائلا إلى البياض . هذا فيما يختص بنباتات القطن الهند وهجنها أما النباتات الغريبة عن الصنف فيلاحظ أي اختلاف فى شكل او لون ازهارها عن لون او شـكل ازهار الصنف ويستحسن التفتيش عن هذه النباتات اكثر من مرة خلال موسم التزهير

وفى هذا الطور يمكن الاستعانة على تمييز النباتات الهندية وهجنها وكذلك النباتات الغريبة عن الصنف لشكل اللوز الأخضر — فهو فى النباتات الهندية كبير الحجم واكثر استدارة وبروجه اكثر عدداً من لوز القطن المصري وخال من الغدد المنتشرة على لوز القطن المصري عـلاوة على ان لونه أخضر باهت ضـارب إلي البياض ومن المستحسن التفتيش عن هذه النباتات اكثر من مرة خلال موسم التلويز .

رابعاً — اثناء عمليـة الجنى — يقوم الزراع النابهون بتنقية القطن بعد جنيه وقبل تعبئته او تخزينه لتخليص القطن من الشوائب واللوز المبروم والغريب عن الصنف معتمدين فى ذلك على لون التيلة وهذه خطوة عملية تحقق هذا الغرض بواسطتها يمكن استبعاد فصوص القطن الهندي التي تتميز بلون تيلتها الأبيض الناصع وبكثرة بذورها ذات اللون الأسود الداكن والخالية تماما من الزغب الذي يكسو جزءاً من غطاء بذرة القطن المصري وبالشوكة الرفيعة التي تلتصق بقمة البذرة .

ويجب الا يستكثر الزراع ما ينفقونه على استئصال هذه النباتات وتخليص محصولهم منها وهو لا يزيد فى المتوسط عن عشرة قـروش الفدان الواحـد . وان يتأكدوا ان هذا المبلغ يعوض عليهم بزيادة فى إيراد الفدان تالا يقل عن جنيه فى المتوسط . فضلا عن السهولة التى يصرفون بها محصولهم إذا عرف عنهم التدقيق فى خدمة الزراعة والعناية بنظافة المحصول مما يجعل التجار يتنافسون فى مشترى محصولهم . وفى هذه المنافسة ولا شك ربح اي ربح للزراع .

(مرشد)

اعلنوا
عن بضاعتك
في جريدة السياسة
الأسبوعية



هكذا في الأصل

رؤيا العدالة

مترجمة بتصرف عن الانكليزية

للكاتب الشهير جوزف اديسن

تراكت على الأشغال ذات يوم وتأخرت في العودة إلي بيتى في المساء وبينما انا أجتاز حديقة عمومية تقع فى ضواحى المدينة فى طريقى الى البيت ضلت قدمى فيها فوجدت نفسى فى زاوية منعزلة فوقفت افكر قليلا فجذبني الخيال فاكثرت فى التحسر على مافاتني فى هذه الحياة وعدت أغبط الكثيرين من معارفى ممن هم دوني فى السن على وفرة حظهم . وكلما ازدادت رطوبة الجو وبرودته ازدادت حدة تفكيرى ، فبدت لى السماء بجلالها وعظمت أمامي قدرة الاله وتجلت أمامي النجوم وهي تضيء السماء وعادت تتراءى لى مناظر لم يسبق لي أن استجليتها أو أحسست بروعتها . فى مثل هذه الظروف تتغلب الفلسفة على الدين ويزيد التفكير فيه شوقا نحو التطرق الى الفلسفة وتوابعها .

ما كدت أعود الى بيتى واسترجع هدوء شعوري المتيقظ حتي صممت اللجوء الى فراشى لا قتنص بضع ساعات مما تبقى من الليل فى النوم لكن تأثري فى اثناء رحلتي القصيرة فى ذلك البستان حال دون الوصول الى غرضي وتبدل سباتي إلي رؤيا كنت اشعر بأنها حقيقة طيلة المدة . وها أنا اسردها لكثرة ماظهر فيها من الوقائع ولا أخال قرائي الا قابلين عذري عما سيبدو فى الرؤيا من بعض التشتت والتشويش لأن الرؤيا لا بد أن تكون منقطعة فى كثير من الاماكن .

بدأت الرؤيا بظهور السماء مزينة بالأنوار التي رأيتها قبل نومى ولكن تحقيقاتى فى الجرم السماوي الذى يصفونه بالميزان كشف لى نوراً ساطعا يشع منه كأنما طلعت الشمس فى منتصف الليل، وكلما عرض وطال وقرب من الأرض اكتمل فاصبح هيئة إنسية . فظننتها ملاكا سماويا على أني أيقنت بعد حين أنها آلهة العدالة كما تصفها الأساطير جميعاً وكانت تحمل بيدها مرآة مثل التى يضعها الرسامون فى أيدى آلهة الحق .

كان يشع من تلك المرآة أنوار ساطعة تضيء كل ما وقعت عليه أشعتها ولما هبطت إلى الارض حيث تمكن الأدميون من رؤيتها وسماع كلامها تحرك جمعهم وتجمعوا فى بهو طويل عريض وكنت أنا من مكاني اشاهد كل هذه الحركات واسمع الضوضاء ولكن سرعان ما نادي صوت من السماء معلناً أن غاية هذه الزيارة الآلهية هي إعادة كل حق وتوزيعه بين مستحقيه من الأحياء وما اصعب وصف ما بدا على وجود الاناسي اذ ذاك من ملامح، فمنهم من فرح ومنهم من حزن ومنهم من تأمل ومنهم من يئس .

وكان أول أمر صدر إرجاع كل ملك إلى صاحبه الحقيقي واصدار كل ثروة الى وارثها الشرعي فقام الأهلون يتقدمون كل بحججه ومستنداته وقامت الالهة بدورها تعرض مرآتها تضيء بها كل هذه الحجج والمستندات ليراها الجميع وكان لتلك المرآة ميزة من أغرب الميزات وهي أنها كلما وقع شعاعها علي حجة مزورة او مستند مزور التهب فكان منظر نيران الورق واحتراق اختام الشمع دون مثيل . وكانت النيران احيانا لاتأكل جميع المستند بل تقتصر علي إزالة بضعة اسطر او بضع كلمات فيه . وميزة اخرى لشعاع تلك المرآة كانت كشف كل مخبأ او مدفون من المستندات او الحجج اما عن طريق القصد او عن طريق الصدفة .

وفى الوقت نفسه تراكم كل ما غنم عن طريق الارهاق والتزوير والرقة فى جهة منفردة وكاد ركام تلك الغنائم يصل إلى عنان السحاب واطلق علي هذا الكوم اسم جبل التعويض فدعي اليه كل مغبون لاسترداد ما فقده وكنت تري اناسا ذاهبين بثياب رثة يعودون من الجبل مرتدين الحرير والدمقس فى حين ان الكثيرين من ذوي الثروة عادوا مرتدين الثياب الرثة وعلامات الكآبة ظاهرة علي وجوهم . علي ان ما لفت نظرى هو اني رايت سوق الاغنياء فى اكبر مدينة من مدن العالم يعدم ثروته المشهورة بالمرة .

وكان امر الآلهة الثاني يقتضى بفصل جميع اهل الأرض كل عائلة منهم علي حدتها وما كاد يتم ذلك حتي صدر امر آخر يحتم علي جميع الأولاد الالتحاق بآبائهم الطبيعيين . فسبب هذا الأمر حركة غير عادية بين الجميع وكانت مرآة الآلهة كلما وقع شعاعها علي احد حركت فيه غريزته الطبيعية فيقوم ويلتحق بابنه الطبيعي . كان المشهد محزنا لانك كنت تري ارباب عائلات كبيرة تفقد افراد عائلاتها المزعومة بينما كانت ترى شبانا عزاباً يلتحق بهم عدة اولاد وبنات . وكان بالامكان ايضاً مشاهدة وارث يطلب رضي الحوذي الذي ما زال فى خدمة والده الشرعى منذ ولادته او رؤية سيدة البيت تخضع لأوامر احد الخدم كأنما هو الزوجة صاحب البيت اوشك هذا التغيير الفجائي يسبب حزناً كبيراً بين الناس لو لا أنه كاد يكون عاماً ولولا ان اغلبية الذين فقدوا اولادهم اطمأنوا عندما وجدوهم تحت رعاية اعز اصدقائهم .

وما أن استتب الامر بين الرجال بالنسبة الى ثروتهم وذراريهم حتي صدر أمر ثالث يقضي بتوزيع المكانات بينهم بحسب الاستحقاق والكفاءة والكمال فتقدم عندئذ المثرون والأشداء وجميلو الطلعة ولكن سرعان ما أثر شعاع مرآة الحق عليهم فتقهقروا وعادوا أدراجهم . فاخذت الآلهة تسلط شعاع مرآتها على كل فرد من أفراد الجمع فكان ينسحب من امامها كل من لم يبرز فى يوم من الأيام ولم يبق منهم سوي من عرف بالفضيلة أو بالعلم أو بالمهارة فى عمله وبقيت هذه الكتلة فى منتصف الجمع يشاهدها الباقون كأنما يشاهدون استعراضا عسكريا لفرقة من الفرق الممتازة

قسمت هذه الكتلة إلى ثلاثة أقسام تقدمها الرجال الذين عرفوا بالفضيلة وتلاهم رجال العلم ثم تبعهم رجال العمل . أما القسم الاول فكان النظر إلى أفراده يبعث فى ناظره دوافع الاحترام والاجلال لما ظهر على سيماهم من مزايا الانسانية الدالة على النضوج وصدق العزيمة . وقد لفت نظري مشاهدة أناس بينهم لم يكن الجمع يعرفهم من قبل ومشاهدة أناس لم يكن يعرفهم حتي من هم فى الطبقة نفسها

أما القسم الثانى وهو قسم العلماء فقد حدث بين أفراده اختلاف كبير لم ينته الا بعد أن شددت الآلهة فى أوامرها فقد أمرت بأن يتقدم العبقريون والأذكياء وأن يليهم رجال كونوا عقائدهم من مطالعة آراء سواهم وأن يتبعهم جماعة الرجال المعروفين بالتنكيت والمحافظة فقط . فكان من جراء هذا الترتيب أن تجمع فى القسم الأخير المحررون والنقدة واتباع سيبويه ولكنهم احتجوا على وضعهم فى المرتبة الثالثة وطلبوا تقديمهم على سواهم واعتبارهم من ذوي المكانة الأولى . الا أن الآلهة لم تأبه بطلبهم وارغمتهم على اعتبار أنفسهم (قطاريزا) (أي ملحقين) لرجال العلم

وأما القسم الثالث فكان مؤلفا من رجال الخدمة المدنية والجندية يدخل فيها البوليس فمشي الجند واتخذوا لهم المراكز الأمامية . أما رجال المدنية فهزوا رءوسهم ولكنهم لم يجرؤا على مشاكستهم . على أن هذا الترتيب لم يرق لى فابديت عدة انتقادات ولكني أحجم عن سردها لقرائي لاسباب شخصية محضة . ولكي تقسم رجال المدنية إلى مراتب الشرف والمكانة والفضل أمروا بحشد أنفسهم جماعات تألفت الجماعة الأولى منهم من الرجال الذين امتازوا بالثلاث مواهب المذكورة

وتألفت الجماعة الثانية منهم ممن امتازوا باثنتين من تلك المواهب وتألفت الجماعة الثالثة ممن امتازوا بموهبة واحدة فقط . وقد بقي فراغ كثير لرجال عرفوا بالاستقامة والفضل ولذا جيء بهم من بين جميع المتفرجين ممن ظهرت على وجوههم حيازة تلك الصفات الحميدة أو ممن أوصي بهم عارفوهم

بعد ذلك كله أمرت الآلهة جماعات الرجال بالانصراف فانصرفوا وسرعان ما امتلأ السهل بالنساء وتعالت أصواتهن وعمت الفوضي إلى حد بعيد اخطر الآلهة أن تأمر الحشد بالسكوت مرات عديدة وأن تلجأ إلى استعمال قاسي العبارات قبل أن تمكنت من الحصول على اصغائهن لأوامرها

وبالطبع شعر النساء بأن أول أمر يجب تحديده بينهن هو أمر المرتبة . فكان خلافهن عظيما جداً أرجع الضوضاء ثانية . وتقدمت كل واحدة منهن بادعائها وكان عملهن يقتصر على صفات الجمال (وخفة الدم) والثروة والنسب على أن البعض منهن كن يفتخرن بأزواجهن والبعض الآخر بقدومهن على نسيوم ومنهن من افتخرت بيكار — ومنهن بكثرة نسلها ومنهن من افتخرت بكونها أم أحد العظماء أو أخته أو ابنته لكن الآلهة أرادت وضع حد لهذه الاختلافات فامرت بأن ترتب النساء انفسهن كل واحدة بالنسبة إلى جمالها فرضي بذلك النساء جميعا . فوجدت كل من اعتقدت بأنها هيفاء فرصة سانحة لعرض تلك الصفة فعادت تتمشي تروح وتغدو حينا وترفع قدمها عمداً كيما تجلب اليها الأنظار حينا آخر واظهرت كل غيداء وهيفاء رغبة شديدة في مد عنقها ورفع قامتها كيما تري اطراف الجمع من مكانها ورفعت بعضهن ايديهن الى جباههن كأنما يردن مساعدة نظرهن لمشاهدة الهالة التي تحيط بالآلهة ولكن الحقيقة كانت انهن كن يبغين ابراز اذرعهن وايديهن الجميلة

وقد زاد اغتباط السيدات عندما اعلن ان الفصل فى هذا الخلاف العظيم ستقوم به كل واحدة بنفسها لنفسها وذلك بعد ان تشاهد نفسها فى مرآتها

فأنزلت الآلهة مرآة الحق التي كانت تحملها وكانت احدي ميزاتها أيضا إزالة كل مظهر مزيف وتضع ابداء الحقيقة عارية فكان كلما وقع شعاعها على مرآة سيدة انعكس وأري تلك السيدة صفاتها الحقيقية .

وقد يعجز الانسان من وصف ما بدا على وجه كل سيدة عندما كان يقع شعاع مرآة الحق على مرآتها من ملامح الغيظ أو الاستحسان او الدهشة ، وما أكثر اللواتي أخذ منهن الغيظ الي حد فقزن من جرائه بأقيات كسر تلك المرآة وما أكثر اللواتي لاحظن ازدهارهن يذبل وتقديرهن لأنفسهن ينقلب الي اشمئزاز وكره .

وقد استاءت نفسي كثيراً من مشاهدة التشويه لوجوه كانت مشهورة بالجمال ولكني فرحت كثيراً ايضا عندما رأيت وجوها جية ازداد جمالها . وقد انشرح صدري لمشاهدة صورة فى المرآة هي من اجمل ما وقعت عليه عيناي فى حياتي وكان ينبعث من وجه تلك المخلوقة أنوار جعلتني أردد لكلمات الشاعر :

أنسية لو رأتها الشمس ما طلعت
من بعد رؤيتها يوماً على أحد

هذا ما رأيته فى المرآة فصارت نفسي ترقب الوقت الذي فيه اتمكن من مشاهدة وجهها الحقيقي فكانت مفاجأة طريفة اذ اتفق أن ظهر ان ذلك الوجه الجميل وجه السيدة التي وقفت الي جانبي طيلة المدة وكانت عجوزاً شاب شعرها وكثر التجعد فى وجهها . على اني آنست انتعاشاً فى روحها بعد ما رأت نفسها فى مرآة الحق فبدا الي جمالها فأخذت افكر فى التزوج منها وما كدت أفوه بكلمة فى هذا الموضوع حتى امتدت يد من السماء واختطفتها .

من بعد ذلك صدر أمر الآلهة يقضي على
ساء وبالانفصال الي مرتبات بحيث تتقدم
تابات كل من استحسنت صورتها . ثم امرن
ن ينفصلن الي ثلاث جماعات جماعة الأرامل
جماعة الزوجات وجماعة العذاري .

فوقفت الزوجات في الوسط وعن يمينهن ا
لعذاري وعن يسارهن الأرامل . الا ان هذ
انفصال ما بين اللواتي استحسن انفسهن واللواتي
ق لهن حورهن في المرآة لم يقلل من عـدد
ساء المجتمعات كما كان منتظراً ولذلك قامت

الهتو نفذت بعض اوامر ناجعة غاب عن بالي
كثرها لغرابتها ولكني لا ازال اذكر منها
ين كان الهدف منها اظهار نقيض في العالم
سائي ما اللواتي ينهمن في اخلاق سواهن
اللواتي لا يبالين بسلوكهن . فكان الأمر
الأول يقضي باصابة الشديدات في انتقاد سلوك
رهن بالبكم ولعمري أنه كان دواء ناجعا

ي أقل من لمح البصر هدأ صوت الجم الى
د بعيد لكنه كان منظراً مؤثراً اذ كنت
ي الكثيرات من اللواتي اشتهرن بالفضيله
صبحن عاجزات عن اسماع اصواتهن . وقد
حظت سيدة كانت بجانبي شدة تأثري
تقدمت مني وابدت استغرابها من هذا التأثر

علي زمرة . . وما كادت تتلفظ بالكلمة الأخيرة من الجملة حتي فقدت مقدرتها على الكلام .

كان وقع هذه المصيبة كبيراً على قسم من النساء اللواتي ينعتن بالغباوة وصفتهن الحقيقية هي النفاق وهن اللواتي يقتصرن السبيل الي

الظهور بالفضيلة باتهام غيرهن بالرذيلة . اما الأمر الثاني فكان يقضي بأن تظهر امارات الحمل

على كل سيدة اشتطت في سلوكها فوقعت في احابيله يوماً من الأيام . وهذا الأمر كشف

القناع عن الكثير ملاً سوء السلوك وجعل الكثير ممن اهمهن باليكم يتحسرن على فقدان كلامهن لأن الكثيرات منهن شملتهن المصيبة الثانية

ولقد دامت هذه الرؤيا الى ميعاد نهوض من النوم فأفقت منذعجاً وقد زاد استغرابي الشديد ما بدا من الشعب والتحيز في تلك الرؤيا

وفي الحق انني بخست الجنس اللطيف حقه ولكن المعروف انه اذا كانت الفضيلة مكرمة في الرجال فانها بلا شك مجبة في النساء .

(ابو نظيف)

في العدد القادم

مقال قيم في أدب القراء

للاستاذ الدكتور منصور بك فهمي

مدير دار الكتب المصرية

حماية الطفل

مقياس النمو عند الاطفال

وتمييز ذلك عن صحتهم

للاستاذ الدكتور حسين جالي

ولدي

بقلم الدكتور هيكل بك

الثمن ١٥ قرشاً — يطلب من المكاتب الشهيرة

نحـــن في عصر السرعة ...

فلا تضيـــع وقتـــك ...

اذا كنت في القاهرة وأردت السفر ...

فادر قرص التليفـــون بأرقام ...

٦١٣٩٦ أو ٦١٧٣١

يجيبـــك قسم الحركة في

شركة مصر للطـــــــيران

واذا كنت في :

الاسكندرية . بورسعيد . المنيا . أسيوط . الاقصر . اسوان

دمشق . بغداد . القدس . تل أبيب . حيفا . قبرص

سرعة ... نظـافة ... سهوله ... راحـــة

في السفر بطـــائرات شركة مصر للطـــيران

انها احـــدى مؤسسات بنك مصر

هكذا في الأصل

صحيفة الجـــــامعيين

نحو الإصلاح الاجتماعي

الرسالة الثانية (١)

في محو الامية في أقصر وقت وبأيسر سبيل

بقلم عامر محمد بحيرى

صديقي واخي . .

وعدتك فى خطابي السابق ان انشيء لك الرسائل الضافية اشرح فيها فساد المجتمع فى مصر ، مجتهداً فى تشخيص العلاج الذي اري ، وان كنت اراني اقل من ان أسمو إلى مرتبة اطباء المجتمع ! على انه لم يعدم المرء بقية من اجتهاد ، واجتهاد باخلاص خير من عمل مأجور ، او كتاب معروض للمشترين !

ولقد عددت لك فى ذلك الخطاب كثيراً من امراض المجتمع ، وبينت لك كيف ان الشباب يتهاون فى اداء واجب ميسور له مرتقب منه . والواقع ان الشباب ليس وحده مسئولا إلا اذا اطلقناها كلمة عامة يقصد بها المتعلمون وانت تعلم ياصديقي ان الدين الفسيح الرحاب يدخل فى زمرة العلماء كل من علم شيئا ، ويفرض عليه ان يعلم ذلك الشيء لمن لا يعلمه . . فكيف اذا بأولئك المتعلمين الذين يبلغ عددهم عشر هذه الأمة ! الا تري المنطق يفرض عليهم واجباً نحو مواطنيهم الجهال واذا كان المتعلمون قد بلغ عديدهم من الأمة عشرها الا تري معي انه اصبح ميسوراً ان يتكفل كل متعلم بتعليم عشرة من مواطنيهم القراءة والكتابة والحساب والتاريخ والتربية الوطنية، فاذا بالأمة جمعاء وقد تحولت فى مدي عامين اوثلاثة إلي امة متعلمة فتحل بهذه السهولة تلك المشكلة العويصة التي اعجزت المفكرين ورجال الحكومة والمعارف زمناً طويلا ! واذا سألتني كيف يعلم الفرد المثقف من ابناء امته عشرة اشخاص ، وكيف يختارهم ، وان يجتمع بهم ومتي تكون الدروس والمحاضرات ! قلت لك : وما ايسر هذا ايضاً ! اليس لكل شاب متعلم من ابناء الجامعة ، او شاب موظف فى إحدى مصالح الحكومة اسرة تقيم بالريف او باحدي المدن اولا تتكون تلك الأسرة من نحو العشرة اشخاص ، وقد تنقص او تزيد ؟ اوليس معظم افراد تلك الأسرة ان لم يكونوا جميعاً جهلاء اميين من اب او ام او اشقاء اواقرباء إذن فاسرة الشاب المتعلم تكون الفرقة الدراسية التي يعلمها ! ومكان الدراسة فى البيت وفى اوقات الفراغ التي ينتهي من عمله فيها هذا المعلم المتطوع لتعليم اهله ، ان كان هذا الواجب يعد تطوعا، كما ينتهي فيها اهل البيت من الطبخ والغسل والكي والتنظيف وسائر شؤون المنزل فيجتمعون في إحدى الغرف حيث يتسامرون

فيدير الجلسة هذا الابن المتعلم، ويكسب السامر جواً من الروح العلمي ، ويقص على اهله تاريخ مصر وغزواتها وفتوحها وآمالها فى المستقبل ويلقنهم مبادىء التربية الوطنية والكرامة الاستقلالية ، ويصحح لهم – فى شيء من المفاكهة والتظرف والملاطفة – كثيراً من غلطات الهجاء والحساب وهفوات المطالعة والنطق !

هذا اقتراح قد تجده مدعاة السخرية بعيد التنفيذ ، وقد تؤمن بوجاهته ورجاحته .. على أنه لن ينفذ فى كلا الحالين حتى تمتلىء قلوب الشباب خاصة والمتعلمين عامة بذلك الايمان الوطني القويم ، والشعور بشرف الواجب فيتنازل الجالسون على المقاهى وفى النوادى عن كل ذلك الوقت الحرام الذي يصرفونه فى فى لاشيء ، ويضحون به فى سبيل الشيطان الرجيم ، فيعودون إلى ديارهم يشيعون فيها البهجة والايناس ، ويرتفعون بأقربائهم الأميين إلى مصاف أشراف الناس !

ستقول ياصديقي إنني شاعر بعيد الخيال وأنت إذا أمعنت النظر وجدتني قد صدت لك عصافير متنوعة بحصاة واحدة ! .. إنني قد حللت لك بهذا الاقتراح الهين السهل التنفيذ ثلاث مشاكل من مشاكل الوطن الكبري ، هى الأمية والأسرة والبطالة ..

اما الأمية فقد فرضت على كل شاب متعلم ان يعلم عشرة من اخص اقربائه ، وما احب ذلك إلى نفسه ، وما اوجبه عليه ! وقد فرض النبي عليه السلام على اسري الحرب من المتعلمين ان [illegible] منهم عشرة من الصحابة القراءة والكتابة ، افلا يفرض الوطن على ابنائه المتعلمين ان يؤدوا هذا الواجب نحو مواطنيهم ، بل نحو اخص اقربائهم وذويهم ?? .. على انني قد اسميت المعلم الشاب (متطوعاً) وهو خادم يقوم بواجب لعلك لم تنس ان (كمال اتاتورك) كان يقوم به ويعلم الجمهور بنفسه على قارعة الطريق ، وإنني فعلت ذلك لأنني لم اشأ حرمان هذا (المتطوع) من مكافأة عمله .. وسأذكر لك تلك المكافأة فيما بعد !

واما الأسرة فحلت مشكلتها ، فأنت تعلم ان الأسرة فى مصر مفككة الأواصر ، فاشلة النظام ، وان الفروق فى التفاهم واسعة بين الزوج والزوجة ، حتى ان الزواج يتم عندنا إلى الآن بواسطة الخاطبات ، وتقدم للخطيب صورة خطيبته ولا يراها شخصياً إلا حين تنتهى كل المراسم وتصبح زوجته الشرعية ?! وهل هناك فوضي بعد هذه ? وكيف تسعد

أسرة لا ترتبط منذ اللحظة الأولى برباط الحب القوي الشريف ، وتبادل الراي، لابتناء البيت المنظم الصالح الذى يمد الوطني بالرجولة والأمومة والتضامن والاخلاص ?! ها أنذا قدمت لك اقتراحا ، وإن شئت فسمه مشروعاً ، يدعو إلى حسن التفاهم فى البيت ، إذ يساوى بين الأب والأم والأولاد فى الدرجة العقلية والاجتماعية فاذا بهم جميعاً يسعون نحو غرض واحد هو نشر السعادة الحقة فى ربوع الأسرة ، وما نجاح الأسرة وسعادتها ، إلا نجاح الوطن وسعادته !

وحللت لك ايضاً مشكلة البطالة ، بطالة اولئك الموظفين ، الذين لا تشجعهم الحكومة بالمكافآت المالية ولا انواط الجدارة والاستحقاق التى تشيع بينهم روح المنافسه فاذا بهم عالة على الديوان يشربون القهوة ، ويدخنون اللفائف ويقرءون الصحف ويتناقشون فى الحالة السياسية والدولية مناقشة سطحية جوفاء ! حتى إذا عادوا إلى دورهم غمهم ما فيها من جهل وقذارة وسوء تدبير ، فعمدوا إلى المقاهى يبددون فيها البقية الباقية من يومهم الوطني ، بل يومهم الانساني ، وأنما سميته كذلك لأن الوطن والانسانية يفرضان على المرء استغلال كل دقيقة فى سبيل العمل المجدى ، اوليس الوقت من ذهب ياصديقي العزيز ?! فليذهب اولئك العاطلون ، وليعودوا إلى دورهم من جديد ، وليمارسوا فيها عملا شريفاً محبباً إلى نفوسهم وإلى نفوس ازواجهم واطفالهم ، مجدياً على الأسرة والوطن والمجتمع فى آن واحد !

علي انني ذكرت لك أني قد ادرجت فى مشروعي اعتماداً لمكافأة ذلك «المتطوع» الذي سيكون على يديه محو الأمية ونشر العلم فى بضع سنوات فتوضيحا لذلك اقول لك ان اقتراحى إلى الآن شعبي لا دخل للحكومة فيه ، بل هو اهلي تكاد تحسبه لحسن تنظيمه عملا عائليا خاصاً تقوم به كل اسرة داخل حدودها وضمن دائرتها . . ولكن لا بد للمشروع من ضمان يكفل نجاحه ومن مشرف يتحقق من تنفيذ ذلك الضمان ! وإذا كان المشروع فى ذاته قوميا مما تهتم به الحكومة والأمة معاً، فلماذا لا تدرج الحكومة فى ميزانيتها — وهي حكومة الشعب — اعتمادا من المال يخصص لمكافأة الناجحين فى تعليم اهليهم ، والمتفوقين من اولئك الأهل فى المراحل الأولى لتنفيذ المشروع ، فتأخذ بيده وتدب بذلك حركة تعليم الأميين فى جميع البيوت ، حتى يعم نور العلم والمعرفة ، وتصبح الأمية سبة تعير بها الأسرة التى بين افرادها امي او أميه . . . ثم تجعل الحكومة وساما او نوطاً من انواط الشرف يقدم لمن يعلم اكبر عدد من الشعب ، او للأسرة التى يتعلم أفرادها جميعاً فى وقت أقصر مستطاع ! ?

هذا اجتهاد ياصديقي . . وقد قلت لك انني لست من اطباء المجتمع ، وليس غير « وزير المعارف » احد يستطيع دراسة هذا المشروع وتكييفه ، والبدء فى تنفيذه بكل ما يتطلب عصر السرعة والطفور من التزامات . . . اما انا فقد رايت واحسست وتألمت فاخلصت الشرح والبيان . . وقد رايت هذا البلد مقبلا على عصر جديد يتحمل فيه جميع المسؤوليات ، وقد بدات الأمم تتطلع لتري مدي استطاعة هذا الشعب الذي ما زال يسمع العالم نغمة متواصلة من الوطنية المتكلمة . فلما اتيحت له الفرصة اصبح العالم يتوق إلى معرفة مدي وطنيته العاملة ! وقد نظرت فوجدت هذا الشعب الذي وقف من العالم موقف المتحدي ، لن يستطيع الوقوف على قدميه ، ولا مجاراة الأمم فى مضمار الانسانية ولا المشاركة فى رفاهية العالم وضمان السلام العام ، إلا إذا كان افراده جميعاً متعلمين ولن يفلح وفى جسم فرد واحد منه عرق ينبض بالأمية والجهل . . . فما بالك وسواد البلاد اميون ?

هذا مشروعي يحقق خلق الامة من جديد ، امة متعلمة تجاري العالم وترتقي بالفكر والعلم والصحافة والحضارة ، فى مدي لا يزيد على خمسة اعوام ولا يقل عن عامين . . . فهل تكون ياصديقي احد المنادين بوجوب الاسراع فى تنفيذه ، حتى يسهل على المصلحين عملهم فيما بعد ، اذ يجدون من حولهم شعباً راقياً متعلما يفهم مصالحه ويطالب بحقوقه الانسانية فى حدودها المشروعة ?

وفى سبيل الحصول على موافقتك، وانتظاراً لك ان تضم صوتك إلى صوتي ، ابعث اليك بأوفر السلام ، واعطر الأشواق !

صديقك واخوك . .

(١) من كتاب « ظهرة المجتمع » الذى لم يظهر بعد.

له الكشافة

حركة الجوالة
وحركة التدريب العسكرى

حديث المرشدات ـ رسالة السودان ـ المعسكر الشرقى

حركة الجوالة
وحركة التدريب العسكرى

قامت في مصر في الايام الاخيرة حركات نظامية عديدة الاتجاهات ، ولكنها ترمي جميعاً إلي غاية أولى وهى بث الروح العسكرية في نفوس الشباب وتعويدهم النظام والطاعة مما لاريب فيه حقاً أن شبابنا في حاجة ملحة الى أن تهذب ليونته وفى حاجة الى اتجاه قصوي إلى حياة قاسية يمرن فيها على الاعتماد على نفسه والاستفاده من حياة طبيعية خشنة لا رفاهة فيها ولا دعه .

وإنى مع اعتقادى أن حركة الجوالة كانت يمكن أن تؤدي كل هذه الرسالات التى حاول الكثيرون فى الأيام الأخيرة أن يؤدوها إلى الشباب عن طرق أخرى ، فانى أكون أسعد انسانا حينما أرى أن هناك أيه حركة نظامية عسكرية ينضم الشباب تحت لوائها .. ويسيرون في طريق سريع إلى الخشونة وجفاف الحياة ولقد تبادر إلى ذهنى ـ كما تبادر إلى كل جوال ـ أنه قد تؤثر هذه الحركات فى حركة الجوالة ، ا ما قوة أوضعفاً .. وظننت أن الأمر سريع حقا ، وفى حاجة إلى حملات وأحاديث كثيرة ، ولكن سرعان مارأيت كل حركة تسير هادئة فى طريقها لا تعدو على الأخرى ، ورأيت أن كل شاب ينضم إلى الحركة التى يرى أنها أقرب إلى عاداته وطبائعه كأنما كل ما تنبأت به حقاً . . إذ ناديت بوجوب تهذيب حركة الكشافة وتقريبها إلى تقاليدنا وأمانينا وعاداتنا ، وما كنت إعنى بذلك فى الحقيقة الا لاجل أن تضيف إلى حركة الكشافة ، ما تضيفه الحركات النظامية العديدة فى مصر اليوم إلى نظمها وأساليبها .

* * *

وقد رأيت أن أتوجه إلى كبير مسئول فى الجامعة ، له كبير صلة بحركة التدريب العسكرى بالجامعة المصرية ، وبدأ حديثنا حول ما نشرته فى عدد سابق عن رأى الدكتور الدكتور محجوب ثابت من أن يكون الجوالون هم فرقة الأساس بحركة التدريب العسكرى بالجامعة المصرية ، فقال : إن الغاية التى ترمي اليها حركة الجوالة أو حركة التدريب العسكرى فى الواقع تكاد تكون غاية واحدة ، وطبعي أن الكل مفضل على الجزء . ولا ريب فى أن الوئام تام بين الحركتين إذ نري أن كثيراً من جوالى الجامعة قد بادروا بالاشتراك فى فرقة التدريب العسكرى ، وإن إثارة أفضلية جماعة على جماعة لما يتحاشى القائمون بالأمر إثارته لما يسببه ويتركه من آثار سيئة فى نفوس طلاب الجامعة ، وإن كنت أري أنه لا يمكن أن تتجاهل الجماعة المثابرة التى بادرت بالتطوع فى المشروع منذ بدأ قيامه ، إذ أن هؤلاء قد يكونون قد اكتسبوا درايه ودربه أكثر من الجوالين أنفسهم . وعلى كل حال، فان تشجيع جميع الحركات النظامية أمر واجب .

إن كل رجل نظامي يمكنه أن يؤدي خدمة لبلده ، وإنا لنري حضرات معاونى النظام بالجامعة — وهم بزعامة رئيسهم ماجد أفندى أول من فكر فى مشروع التدريب العسكري بالجامعة وعاونه وعاضده ووضع له المشاريع . . فانهم سيتركون بكل أسف — هذه الحركة ويغادرون الجامعة إلى ميدان الخدمة العامة ، ولكن الحركة مع ذلك لن تخمد . بل سيكون لها رجالها المختصون الذين سيقومون بادارة شؤون الحركة وتدبيرها .

وقد أدي بنا الحديث إلى ذكر وجوب تعميم هذه الحركة ، التى لا يمكن إنكار أنها أخذت كثيراً من شاراتها وأساليبها من حركة الجوالة ، فأشار الكبير المسئول إلى اجتماع عقد منذ أسبوعين كان عماده حضرات عمداء الكليات المختلفة كالسنهوري بك وطه حسين بك وكذلك عبد الرحيم بك عثمان والبكباشي محمد حامد بك ، وقرار الرأي فى هذا الاجتماع على جعل هذا التدريب اجباريا على كل طلاب السنوات الأولى ، وتعميمه فى صورة أكبر وأقوي ، واستخدام المختصين من ممرنين رياضيين وغيرهم .

ولكن الذي لاحظته بكل أسف ، إنى عند ما حاولت أن أحدد وإياه معنى التدريب العسكري تحديداً محصوراً ، لم يمكنه تحديد المعنى بل كما يحدثنى عنه حديثاً عاما ، يفهم منه أن غايات الحركة وأساليبها لم يتم تحديداً بعد . . . وقد مضت مدة كبيرة كان الواجب أن يعرف كل شيء فيها .

ونعود مرة أخري ونقول ! ان واجب الجوالين بالجامعة وبغيرها ، ألا ينسوا مناصرة ومعونة أيه حركة نظامية تحمل طابعهم وأغراضهم النبيله السامية

حديث المرشدات

هل تعود على المرأة العربية فائدة ما ! إذا ماعاشرت وخالطت المرأة المصرية ، سؤال تبادر إلى ذهني هذا الأسبوع لمناسبتين : إحداها موضوع كتابة زميلى المحترم (محرر الركن) ، وهو الدعوة إلى وجوب اجتماع الامم الشرقيه العربيه وأتفاقها معاً ، والثانية حضور أفراد رحله (البتراء وشرق الاردن وعمان وفلسطين والقدس) التى قام بها أساتذه وطالبات وطلبة كلية الآداب . كانت أقوالهم مجمعة تقريباً عند ماسألتهم عن حالة المرأة هناك ، على أنها مفتقرة أشد الافتقار إلى من يرشدها إلى أصول الحياة الاجتماعية ، وإلى من يحثها على تغيير زيها بزى آخر حديث . وربما يعترض على هذه الفكرة بأنهن إنما يحتفظن بهذا الزي لأنه لباسهن الوطني ، ولكن أظن أن فى استطاعتهن ألا يغيرنه كلية ، بل ليعدلنه حتي يلائم الحياة الحاضره

تختلط المصرية اليوم بالأجنبية فى عدة مناسبات ، فاستطاعت أن تستفيد من هذا الاختلاط فوائد عديدة حسنة (ولتجعل نظرتنا إلى الحسنات التى اقتبستها فحسب) ، فانها اقتبست من الغربية عدة صفات استطاعت بها أن تظهر فى المجتمع كأية سيدة أجنبية ، أخذت عنها زيها وعلومها وفنها ، فأصبحت مثال السيدة الكامله المثقفة ، فلولا اختلاطنا ما كنا نستطيع أن نكتسب منها هذه الصفات إذن فاني اعتقد أنه باختلاط المصريه باختها العربية المشاركة لها فى الدين والأصل واللغة لفائدة عظيمة من جميع الجهات ، فكيف نكتسب منها هذه الصفات بالتالى كما اكتسبتها المصريه من الغربية

وياحبذا لو فكر آنساتنا المصريات بأن يتصلن باخوانهن العربيات إن لم يتمكن من الاختلاط شخصياً ، فلا بأس من اختلاطهن كتابة أي يتبادل الرسائل بينهن

مشير الخولى

رسالة من السودان

ارسل الى الصديق سعيد محمد نوربوادمدني بالسودان رسالة عن الحركة الكشفية بالسودان اقتبس منها ما يأتي :

« إنه وإن كانت عندنا فرق كشافية فى معظم البلدان ، وفرق الجوالة فى المدن المهمة وميل الاهالى صغيرهم وكبيرهم شديد للاندماج فى سلك الكشافه ، فليست هناك قوي حكومية ، كلا ولا أهليه ، ولا مادية تشجعهم وتدفعهم نحوها .

وعموما ، فإن حركة الكشف فى كساد مستمر منذ سنة ١٩٣٠ ، وما ذلك إلا لأننا منقطعون عن العالم الكشافى كلية . ولكن سوف نبذل كل ما فى الوسع بلا يأس ولا ملل لنعود خطوة الى الوراء ، ونجدد العهد الكشافى الدفين فى الماضى . ألم يكن بعجيب أن نخطو الى الخلف ، لنتقدم فى ميدان الكشف . هانحن بين الامر الواقع ، ونعترف جداً أن حركة الكشافة بلغت قمة المجد فى السنتين ١٩٣٠ ، ١٩٣١) .

ومن أعجب ما قصه عليه صديقى المراسل أن ذكر لى ما كنت قد تألمت منه فى العام الماضى ، إذ وصلتنى رسالة من رئيس فرقة الكشافة بكلية غوردون ينبهنى فيها إلى ألا أعود الى نشر رسائل كانت تصلنى من صديق لى هو طالب فى الكلية ـ فقال يبرر ذلك ولكنى قبل أن أبتدء فى الكتابه ، أرجو أن أحمل اليك أن حرية الكتابة فى الجرائد ، سودانية كانت أو مصرية غير ما هي عندكم واظنك تذكر خطاب عبدالمنعم أفندي رئيس فرق جوالة كلية غوردون وهو لم يكتب ما كتب إلا بأمر من سلطة المدرسة ، فتلميذ الكلية مهدد إذا كتب فى أى جريدة أو مجلة ب ١٢ شيلة (جكدة) وفى المرة التالية بالرفت)

واجدني أمام ما ذكره الصديق سعيد إلا إن أعجب . وأتألم . وأعذر الصديق عبدالمنعم فى رسالته .

وبمناسبة هذه الرسالة التي وصلتنى من السودان ، أقول إن عندي كثيراً من العناوين لجوالين وكشافين سودانيين اكون سعيداً لو حاول بعض جوالينا وكشافينا أن يتصلوا بهم . وإني على استعداد لذكر الأسماء فى رسائل خاصة لمن يطلبها . فكم أود أن تكون صلتنا باخواننا أبناء السودان صله قوية وطيدة الأركان !

نشرة كشفية

ستصدر بعد أيام نشرة كشفية يقوم بتحريرها جماعة من جوالى الجامعة المصرية ، ولنا كبير الأمل فى أن تخرج ظافره الي حيز الوجود ، وأن يقوم اخواننا الجوالون بتشجيعها وتنفيذ القائمة بأمرها .

وجماعة النشرة ترحب بأى اقتراح أو مقالة أو رأي أو خبر يرسل اليها ، وستضع كل ما يصل اليها محل التقدير والبحث . وترسل المقالات والاقتراحات والأخبار الخاصة بهذه النشرة إلى الأخ الجوال محمد عبدالقادر حسنين بكلية الآداب بالجامعة المصرية » .

المعسكر الشرقى

أكاد اجزم أن أمر اقامة هذا المعسكر أصبح يلوح لى كأنه أمر واقع ، فقد اهتمت جميع الأوساط الكشفية بمصر والعراق وسوريا وفلسطين والسودان بالتفكير الجدي فيه ، ووصلتنى رسائل كثيرة حول هذا الموضوع . وإني لارحب ، بل لألح على كل جوال أن يبدي رأيه واقتراحاته وأمانيه فى هذا المعسكر وما يرجو أن يحققه ، وإني على استعداد لنشر ما اجده صالحاً مفيداً لنجاح المشروع .

وسأنشر فى العدد القادم ؟ إن شاء الله رأى زعيم كبير فى الحركة الكشفية بمصر حول هذا المعسكر . والله يوفقنا إلى الخير .

مصطفى محمد حسنين

تليفون السياسة

٥٩٨٧٢



هكذا منه الأصل

فى عـالم السينما

بستر كيون

عودته للعمل بالاستديو

شفى النجم الماجن بستر كيون من المرض الذى أقعده عن العمل بالاستديو مدة طويلة وقد علمنا أنه اتفق مع شركة فوكس للقرن العشرين على التمثيل فى أفلام هزلية قصيرة مبدئيا حتى يستعيد قواه العقلية فيظهر فى أفلام كوميدية طويلة وقد رأت الشركة التى تستفيد من خبرته الواسعة فى الاخراج فاتفقت معه على أن يتولى اخراج بعض الافلام الكوميدية فى خلال أوقات الراحة وينتظر أن تعرض أفلام بستر كيتون الجديدة فى الوسلا المقبل

سونجا هينى

البطلة العالمية للانزلاق على الجليد

أعجب الرواد فى أوربا وأمريكا بفلم النجمة الناشئه سونجا هينى البطلة العالمية للانزلاق على الجليد (فتاة الملايين) وقد أجمع النقاد السينمائيون على ما لهذه النجمة الجديدة من المواهب والمقدرة العظيمة التى ستجعلها تتفوق على غيرها من النجوم القديمة وهم ينتظرون لها بمستقبل باهر فى مدة قصيرة من الزمن . ومما يجدر ذكره فى هذا المقام أن داريل زانوك وجد فيها مادة صالحة لتنغذيه أفلامه بفنها الدقيق فاتفق معها على أسناد أدوار هامه فى أفلامه الجديدة التى ينتظر أن يتولى اخراجها قريبا وقد قبلت سونجا هينى هذا العرض وآنست بالسينما وفضلتها على الرياضة وأرسلت لوالديها فى البقـاء بهوليود وطلت منهما الحضور للاقامة

النجوم الامريكية تحيي

ليلة عيد ميلاد الرئيس روزفلت

أقيمت بأمريكا منذ ثلاثة أسابيع ليلة ساهرة كبرى بمناسبة عيد ميلاد الرئيس روزفلت حضرها كبار رجال الحكومة الامريكية ونخبة من أشهر نجوم هوليود نخص بالذكر منهم ايدى كانتور النجم الماجن المشهور وشيرلى تمبل النجمة السينمائية الصغيرة التى غنت بعض أغانيها الظريفة فانطلقت ا كف الجمهور بالتصفيق تعبيرا عن هذا السحر و عماله من الصوت العذب والفن الدقيق ثم تقدمت سونجا هينى بباقه من الزهور الى والدة الروزفلت فتقبلتها شاكرة وقد انتهت الحفلة فى ساعة متأخرة من الليل .

***

اعادة اخراج فلم

بولدوج درموند على الستار

ستخرج كل من شركتى برامونت الامريكة و ب . ا . ب الانجليزية رواية جديدة باسم (بولدوج درموند) التى سبق أن أخرجت مثليها احدى الشركات الانجليزية منذ أربعة أعوام باسم (عودة بولدوج درموند) وقد مثلها النجم المشهور رونلد كولمن واليوم تعود كل من الشركتين المذكورتين الى اعادة اخراج فلم جديد عن هذه الرواية ومما يلفت النظر فى هذين الروايتين أن الشركة الاولى الامريكية أسندت أهم الادوار فى تمثيل فلمها الى نخبة من النجوم الانجليزية نخص بالذكر منهم رأى ميلان وريجلندينى وسيرجى ستانديج وأطلقت على روايتها اسم (هرب بولدوج درموند)

بينما الشركة الثانية الانجليزية أسندت أهم الادوار فى تمثيل فلمها الى نخبة من النجوم الامريكية مثل دروتى مشيل وجوزلودج وقد على فلمها اسم (بولدوج رموند فى باى)

***

ستعيد احدى الشركات الامريكية اخراج الفلم الغنائى المشهور (فتاة شارع مانهاتن) وقد رأت الشركة تغيير هذا الاسم باسم (فتاة باريس) وأسند الدور الاول للنجمة والمغنية المشهورة ليلى بونز بالاشتراك مع جين ريموند وجاك أوكي

***

(زوجتى الامريكية) هو عنوان الفلم الجديد الذي قام بتمثيل الدور الاول فيه فرانسيس ليدرر بالاشتراك مع فريد ستون وآن سوذرن وجرانت ميشيل وبليلين ميلارد وقد استغرق الفلم عن عرضه بالدور الاوربية ٧٣ دقيقة وهو من اخراج المخرج هاروس يانج

***

عرض سام جولدوين على النجم جاك بيني أن يقوم بتمثيل فى الفلم الجديد (جولدوين فوليز) بالاشتراك مع راقصات جولدوين الشهيرات ويذكر الرواد أن ايدى كانتور قبل انفصاله عن سام جولدوين كان يقوم بتمثيل هذا الدور .

ايقاف عرض فلم

هروب طرزان

خلال الاسبوع

أوقفت ادارة سينما ديانا بمصر عرض فلم (هروب طرزان) لعدم اقبال الرواد على مشاهدته خلال الاسبوع التالى وبذلك حق قوله رينية كلير بان صناعة السينما فى ركود وان الشركات ستحصد أسود الثمرات لما تقدمه للجمهور من روايات مكررة تبتئس لها النفوس

شركة مصر لعموم التأمينات

المركز الرئيسى ١ ميدان سليمان بالقاهرة
تليفون ٤١٢٠٩
مكتبها بالاسكندرية ١٢ شارع فؤاد الاول
تليفون ٢٩٧٣٨

لها توكيلات بجميع فروع بنك مصر

تقوم ..

بالتأمين على الحياة - التأمين ضد أخطار النقل البرى والبحري - التأمين على السيارات
التأمين على الممتلكات والعقارات ضد أخطار الحرب - التأمين ضد الحريق

كذلك تقدم ضمانات لارباب العهد وجميع أنواع التأمين الاخرى .

سباق يوم السب[ت]
١٣ مارس سنة ١٩٣٧
بميدان هليوبوليس

سباق يوم السبت

١٣ مارس سنة ١٩٣٧

بميدان هيلو بوليس

..وط الاول (هنديكاب الحواجز)
..اعة ٣٠ ر ٢ للخيول العربية غير المبتدئة
مسافة ميل ونصف والجائزة ١٢٠ جنيه

وى التانى ٧ — ١١
..حاب ٧ — ١١
..صام ٧ — ١٠
..ى ١١ — ١٠
..الحيال ٥ — ١٠
..حان ٧ — ١٠
..رعة ٣ — ١٠
..بد ١ — ١٠

سحاب — بدوى — فرحاز

الشوط الثانى (جائزة الآمل) الساعة ٣
..بوانى العربية المبتدئة
مسافة ٥ فورلنج والجائزة ١٠٠٠ جنيه

..ب الندب ٩ — ٨ م سلاج
..تان ٥ — ٨ جورج
..اق شعر ٥ — ٨ —
..باتروس ٥ — ٨ داوس
..ى التانى ٢ — ٨ روكيتى
..رضان ٢ — ٨ —
..كسوم ٢ — ٨ فتارد
..متر ٠ — ٨ ولستر
..جدان ١٣ — ٧ جيسون
..رناق ١١ — ٧ انجلو
..صلاق ١٣ — ٧ بارنس
..نوتشى ١٠ — ٧ روسيدس
..سابح ١٠ — ٧ ج سيلاج
..برى ٤ — ٧ جارسيا

رنان — لوبرى — اكسوم

الشوط الثالث (جائزة القناطر) الساعة ٣
ونصف للخيول العربية درجة ثالثة
مسافة ٦ فورلنج والجائزة ١٢٠ جنيه

حامه ٠ — ٩ —
مبسوط ١٠ — ٨ —
سليم ٨ — ٨ روكيتى
سعد ٨ — ٨ داوس
نابليون ٨ — ٨ م سيلاج
فوتبول ٥ — ٨ —
ويك اند ٢ — ٨ ج سيلاج
وديعة ٣ — ٨ —
نادرشاه ٢ — ٨ ولستر

وديعة . مبسوط . نادرشاه

الشوط الرابع (جائزة غابده) الساعة ٤
للخيول العربية المبتدئة
مسافة ميل وفورلنج والجائزة ١٠٠ جنيه

راميلس ٣ — ٩ فتارد
دناكل ٤ — ٨ فتارد
حكمدار ٣ — ٩ ترتل
كركيس فراج ١٣ — ٨ داود
مسلك ٤ — ٨ جيسون
نامى ٤ — ٨ جيسون
ارتوكوكو ٤ — ٨ —
دجندال ٤ — ٨ بارنس
بيبى ٤ — ٨ ولستر
هجان ٤ — ٨ م . سيلاج
ريد ٤ — ٨ ج سيلاج
ابن درعه ٤ — ٨ —
نهر دجلة ٤ — ٨ منفريدى
بهاندور ٤ — ٨ جارسيا

هجان . دنكال . دجندال

الشوط الخامس (هنديكاب مارس) الساعه
٣٥ ر ٤ للبوانى العربية الرابحة
٥ سباقات فأكثر مسافة ميل والجائزة ٢٠٠ جنيه

صدفه ٠ — ٩ —
سمير ٥ — ٧ انجلو
كوه النور ١١ — ٨ المان
مونتجرو ٩ — ٧ روكيتى
علانى ٤ — ٨ م سيلاج
مطر ٤ — ٨ —
بليله ٠ — ٨ —
شهرايار ٠ — ٨ روريدس
سنيم ٠ — ٨ ج سيلاج
قدظام ١٢ — ٧ جيسون
دينار ١١ — ٧ الستر
مدنى ١١ — ٧ جارسيا
سفعان ١١ — ٧ ولستر
تسلم ٩ — ٧ بارنس
تهديس ٧ — ٧ فتارد
ادفنشر ٤ — ٧ بوغدانيش
اردمان ٤ — ٧ منفريدى

كوة النور — ديناو — اردمان

السوط السادس (هنديكاب سيوف) الساعه
١٠ ر ٥ للخيوول العربيه درجه ثانيه
مسافة ٧ فورلنج والجائزه ١٥٠ جنيه

نخرى ٧ — ٩ شارب
نافى ٧ — ١ المان
حازم ٠ — ٩ المان
دودوما ١٢ — ٨ روكيتى
غاوى ١١ — ٨ م سيلاج
دهراوى ٠ — ٨ انجلو
تيتو ٧ — ٨ فتارد
ما كوبلا ٤ — ٨ جارسيا
ريب ٤ — ٨ جارسيا
دلشاد ٠ — ٨ الستر
أبو زيد ٠ — ٨ ج سيلاج
وردى ٠ — ٨ بارنس
كوردزيكى ٩ — ٧ جيسون
ديون ٧ — ٧ —
معوض ٧ — ٧ الستر
كريسماس ٥ — ٧ منفريدى
رئيس ٣ — ٧ —
هيترون ٣ — ٧ جورج

نخرى — دودوما — ريب

الشوط السابع (هنديكاب بولاق) الساعه
٤٥ ر ٥ للبوانى العربية درجة ثانية
مسافة ميل وفورلنج والجائزة ١٥٠ جنيه

سفعان ٠ — ٩ جيسون
سكيبر ٠ — ٩ المان
ابو الحيال ٦ — ٨ روكيتى
خيا ٦ — ٨ جارسيا
بنج بنج ٤ — ٨ ج سيلاج
عفريت ٢ — ٨ جورج
صاروخ — ٨ —
سارى ٢ — ٨ بارنس
ماجيك مون ١٢ — ٧ لوبى
الاقصر ٧ — ٧ فتارد
ابن شداد ٣ — ٧ منفريدى

خيال . ابن شداد . الاقصر

سباق يوم الاحد ١٤ مارس سنة ١٩٣٧

بميدان هيلوبوليس

الشوط الاول (جائزة روكوكو) الساعة
٣٠ ر ٢ للخيول العربية المبتدئة
مسافة ٦ فورلنج والجائزة ١٠٠٠ جنيه

ميمون البرق ١٠ — ٨ الستر
باكس ١٠ — ٨ روسيدس
نويك ١٠ — ٨ جورج
ماجور ١٠ — ٨ م سيلاج
ابن ميكادو ٨ — ٨ فتارد
قنطرة ٨ — ٨ فتارد
الشيخ ٢ — ٨ انجلو
نهر الدجله ٢ — ٨ منفريدى
ميمون ٢ — ٨ انجلو
بيبى ٢ — ٨ ولستر
كريم ٢ — ٨ —
ماليبو ٢ — ٨ روكيتى
ونكل سام ٢ — ٨ ج سيلاج
مرهم ٢ — ٨ شارب
هولا ١٣ — ٧ جيسون
فريدة ١٣ — ٧ جيسون

تنتخب — نهر الدجله — ميمون ماجود

الشوط الثانى (جائزة الرحلة) الساعة ٣
للبوانى العربية المبتدئة
مسافة ميل والجائزة ١٠٠٠ جنيه

مرتاح ١١ — ٨ —
وجندال ٧ — ٧ بارنس
زجدى ٧ — ٨ جورج
مفردان ٧ — ٨ فتارد
سباهى ٧ — ٨ روكيتى
نجداوى ٧ — ٨ جارسيا
معادر ٧ — ٨ ج سيلاج
الحسنى ٥ — ٨ —
درهم ٤ — ٨ ولستر
اساير ١٢ — ٧ —
بول دى م ٩ — ٧ منفريدى

تنتخب دجندال زجدى فردان

الشوط الثالث (هنديكاب البيع) الساعه
٣٠ ر ٣ للخيول العربيه غير المبتدئه
مسافة ٦ فورلنج والجائزه ٨٠ جنيه

فرموت كليس ٠ — ٩ المان
شردون ٠ — ٩ روكيتى
تتعب ٩ — ٨ ج سيلاج
رارو ٦ — ٨ جيسون
تهديس ٥ — ٨ شارب
كريسنت ٤ — ٨ —
جى ٣ — ٨ ترتل
بوبلو ٢ — ٨ ولستر
دخيله ٠ — ٨ فتارد
جبل الأولياء ١٠ — ٧ —
هالو ١٠ — ٧ بغدانيش
جلاوى ٥ — ٦ داوس
زياد ٠ — ٦ انجلو

شردون — فرموت كاسيس — دخيلة

الشوط الرابع (جائزة الهلال) الساعة
للخيول العربيه درجه ثالثه
مسافة ميل وفورلنج والجائزه ١٢٠ جنيه

عطا الله ١٠ — ٨ الستر
بيتون ١٠ — ٨ ولستر
مرشد ١٠ — ٨ ج سيلاج
أنتيكه ١٠ — ٨ شارب
مبسوط ١٠ — ٨ م سيلاج
جبل لبنان ١٠ — ٨ جيسون
جاوربوس ١ — ٨ جارسيا
ويك اند ١١ — ٧ ج سيلاج
قيس ١١ — ٧ بارنس

تنتخب قيس — مبسوط — ويك اند

الشوط الخامس (هنديكاب نيومار كت)
الساعة ٣٥ ر ٤ للخيول الانجليزية درجة اولى
مسافة ميل والجائزة ٤٠٠ جنيه

ايجل ٧ — ٩ م سيلاج
تتشود ١١ — ٧ ترتل
ايفرست ٧ — ٩ ولستر
تكيكور ١ — ٨ جارسيا
باتل اكس ١١ — ٧ فتارد
ديامونـد ٧ — ٨ شارب
اوبريد ١ — ٧ بارنس
نل جوين ٢ — ٨ —
لاميرد روفال ٠ — ٨ انجلو
برايد اوف الفرست ٠ — ٧ جيسون
جيم بيوتى ١١ — ٧ روكيتى
لاقى اوليفا ٦ — ٧ يود
بل مينور ١٠ — ٧ ج سيلاج

اوبرد نل جوين برايداوف ايفيرست

الشـوط السادس (هنديكاب الاماني)
الساعة ١٠ ر ٥ للبواني العربية درجة ثانية
مسافة ٧ فورلنج والتجارة ١٥٠ جنيه

فدظام ٠ — ٩ جيسون
تسلم ١١ — ٨ شارب
سكيبر ١١ — ٨ المان
جوبيكي ٩ — ٨ ج سيلاج
دخيلة ٨ — ٨ ولستر
الاقصر ٤ — ٧ فتارد
جبـل الاولياء ٠ — ٨ انجلو
شوط ٠ — ٨ ترتل
جاسم ٠ — ٨ ج سيلاج
بنج بنج ١١ — ٧ جورج
زهة ٤ — ٧ الستر
ماجيك مون ٩ — ٧ لوبي

هكذا من الأصل

التأمينات

..سليات بالقاهرة
فؤاد الاول
..ع بنك مصر
..والبحري — التأمين على السيارات
..رب — التأمين ضد الحريق
..مين الاخرى .

موز	٥—٧	منفريدى
بنت نجم	٣—٧	جارسيا
ابن شداد	٠—٧	—

الاقصرا وجاسم سكيير

الشوط السابع (جائزة فاركور) الساعة ٤٥ و ٥ للبواني العربية درجة ثالثة
مسافة ميل والجائزة ١٢٠ جنيه

سماشر	٤—٩	م سيلاج
فرنك	٤—٩	—
بن معادى	٤—٩	جيل
اسفيرة	٣—٩	—
يانكو	٣—٩	الماني
دنكي	٣—٨	روكيتي
دوادير	١—٩	—
مود	٠—٩	—
بيروز	١٢—٨	جورج
دندرة	٩—٨	جيسون
نهاد	٧—٨	ج سيلاج
ابو درش	٤—٨	ولستر
ليون	٢—٨	منفريدى
ابن غازية	٢—٨	بارنس
الوجيه	٢—٨	—
نهر القولجا	١٢—٧	انجلو
برهام	١٢—٧	—
شمس الزمان	٩—٧	ارسيا

نهر القولجا سفيرة سماشر

سباق يوم الاثنين ٥ مارس سنة ١٩٣٧
بميدان هيلوبوليس

الشوط الاول (جائزة سباق استفانو) الساعة ٣٠ر٢ للبوانى العربية المبتدئة
مسافة ٦ فورلنج والجائزة ١٠٠ جنيه

باب المندب	١١—٨	م سيلاج
ميزل	٨—٨	انجلو
مستقيم	٨—٨	جيل
معادر	٥—٨	ج سيلاج
ملازم	٧—٧	جورج
آرجان	٢—٩	جيسون
سامى الثانى	٢—٨	روكيتي
استر	٢—٨	جارسيا
مسترجون	٢—٨	—
حومران	٢—٨	—
اصلان	١٣—٧	بارنس
اساير	١٠—٧	—
محسوم	٧—٧	منفريدى

نتتخب اساير. معادر. ارحان

الشوط الثانى (جائزة فزير) الساعة ٣ للبوانى العربية درجة ثالثه
مسافة ٥ فورلنج والجائزة ١٢٠ جنيه

قرنك	١٣—٨	—
ابن فالح	١٢—٨	شارب
دوادير	١٠—٨	م سيلاج
جبل الاحمر	٧—٧	فتارد
كروم	٩—٨	انجلو
جلاوى	٨—٨	داوس
ابن صياد	٥—٨	روكيتي
ابو درش	٢—٨	ولستر
تهانى	٢—٨	—
ابن شمة	٢—٨	بارنس
موصيلية	٠—٨	ج سيلاج
كنار	١٣—٧	جورج
ايلي	١٣—٧	جيسون
كنز	١٠—٧	جارسيا

نتتخب ابن صياد ـ كنز ـ جبل الاحمر

الشوط الثالث «هنديكاب البيع» الساعة ٣٠ر٣ للخيول العربية غير المبتدئة
مسافة ميل وفورلنج والجائزة ٨٠ جنيه

ابن العاصي	٧—٩	ولستر
اشرف	٤—٩	ج سيلاج
صديان	٠—٩	جيسون
رارو	٦—٨	—
جلانت	٠—٩	م سيلاج
طيرى	١٠—٨	روكيتي
عفريت	٠—٨	جورج
ديمون	٠—٨	منفريدى
قليه	٠—٨	—
ماجيك مون	١٠—٧	لوبى
حاميه	١٠—٧	جارسيا
مفيد	٧—٧	الستر
ابن فالح	٤—٧	انجلو
بيتون	٣—٧	—
هلنر	٠—٧	—
روتا	٠—٧	—

نتتخب جلانت اشرف قليه

الشوط الرابع (هنديكاب (الينا) الساعه ٤ للخيول العربيه درجه ثانيه
مسافة ٥ فورلنج والجائزه ١٥٠ جنيه

بكر	٠—٩	ج سيلاج
شردون	٧—٨	روكيتي
وردى	٤—٨	—
تيجر	١—٨	جيسون
فتح الخير	٠—٨	بارنس
محترم	١٠—٧	جورج
بوى بلو	٩—٧	جارسيا
فرنكشتين	٩—٧	روكيتي
رئيس	١١—٧	—

بكر — رئيس — فرنكشتين

الشوط الخامس (جائزة الحكومة المصرية) الساعة ٣٥ر٤ للخيول النصف ونصف
مسافة ٧ فورلنج والجائزه ٣٥٠ جنيه

بمبولا	٤—٩	ولستر
تيتانجيل	٤—٧	الستر
مس هيلت	٨—٨	جارسيا
سوم سن	٧—٧	بارنس
فاليتو	٠—٧	لوبي
ليدى لو	٠—٧	بوعدانيش
بلبرقون	١١—٨	م سيلاج

نتتخب بمبولا — مس هيلت — سوم سن

الشوط السادس (هنديكاب الوديان) الساعه ١٠ر٥ للخيول العربيه درجه أولى
مسافة ٦ فورلنج والجائزه ٢٠٠ جنيه

حصلني	٧—٩	جيل
صدفه	٠—٩	م سيلاج
غاوى	٩—٧	انجلو
كوة النور	١١—	الماز
نافى	٩—٨	شارب
بهاء الدين	٥—٨	ولستر
زيزى	٤—٨	ج سيلاج
بكر	٣—٨	—
دير اولادم	١—٨	انجلو
دردار	٠—٨	منفريدى
ارطباز	٧—٧	جورج
ريب	٠—٧	جارسيا

نتتخب بهاء الدين — زيزى — حصلني

الشوط السابع (هنديكاب موسجار) الساعة ٤٥ر٥ للخيول العربية درجة ثانية
مسافة ميل وفورلنج والجائزة ١٥٠ جنيه

حازم	٠—٩	الماز
الزير سالم	٣—٨	روكيتي
تيتو	٧—٨	فتارد
بلوبيرد	٦—٨	ولستر
دهراوى	٠—٨	انجلو
تيدى	٠—٨	ج سيلاج
كتاركت	٠—٨	—
كريكيت	١٢—٧	جارسيا
كورنيش	٩—٧	جيسون
ديمون	٧—٧	منفريدى
معوض	٧—٧	الستر
بنج بنج	٥—٧	—

نتتخب حازم. كتاركت. تيتو

الألعاب الرياضية

مباراة الدفاع الوطنى

أراد اتحاد الكرة أن يساهم فى التبرع لمشروع الدفاع الوطنى فرتبت مباراة هي الاولى من نوعها يخصص كل ايرادها للدفاع — ولقد أهتم أيضا كل من له علاقة بالاتحاد تخص هذه المباراة فلقد تبرع من يعمل مداليات الاتحاد بمداليات خصيصة لهذه المباراة كما قدم صاحب المطبعة كافة المطبوعات من تذاكر واعلانات مجانا

وكانت الفكرة التى اختمرت فى الرؤوس أن تقلل مصاريف المباراة حتى أدناها كي يستطيعوا أن يقدموا للمشروع مبلغاً كبيرا من المال

رتبت هذه المباراة على أن يكون أحد طرفيها فريق يمثل اللاعبين مصرى الجنس وطرفها الآخر من اللاعبين الاجانب المنتدبين للاتحاد المصرى لكرة القدم

ولهذه المباراة أهميتها الكبيرة حيث أن فريق الاجانب يضم مجموعة قويه من اليونانيين والايطاليين الذين درسوا اللعبة وتعلموها عنا واشتراك كلهم فى المباريات الدورية فى الاسكندرية وبورسعيد

واذا استعرضنا حالة أندية الاسكندرية وبورسعيد فى المباريات الدورية لوجدنا أن بطل الاسكندرية الآن هو فريق روباتيا الايطالى وأما بطولة بور سعيد فلا تزال يتنازعها كل من المصرى وفرتس الايطالي ولا أدرى هل لو كان بالقاهرة فرق قوية للأجانب هل كان منها من يتزعم أندية القاهرة أيضاً

وخلاف ذلك فان منتخبي الاسكندرية وبور سعيد يضمان مجموعة تفوق فى اللعب مجموعة المصريين الذين يضمهما المنتخبين

فكل من شاهد المباريات الاخيرة لكأس الملك فؤاد كان يرى أن فريق بور سعيد كان يضم على أقل تقدير سبعة من الاجانب وأربعة من المصريين أما فريق الاسكندرية وآخر فريق لها فكان بستة من الاجانب وخمسة من المصريين

ولقد تم انتخاب الفريقين أيضا بطريقة قد تكون الاولى من نوعها فى العالم — دعا اتحاد الكرة النقاد الرياضيين للجرائد المصرية والاجنبية ووكل اليهم انتخاب الفريقين وفعلا تم الانتخاب على يديهم ولم يشترك من رجال الاتحاد فى عملية الانتخاب سوى الشيخ المحترم فهمى بك ويصار رئيس منطقة الاسكندرية وكان جل لجنة الانتخاب من أصدقائنا الاجانب

غير انا علمنا أخيرا أن بعض التعديل سوف يدخل على ترتيب الفريق وسوف يشترك ضمن فريق المصريين رئيس فريق مصر الاستاذ مختار بعد كان قد اعتزل من الملاعب

ولهذه المباراة أهمية حيث أن سوف تقدم لنا الدليل عن تلاميذنا الأجانب وهل هم قد فاقوا أساتذتهم أم لا يزالون يحتاجون الدرس كما أن لها أهمية كبيرة عند المعارضين الذين سوف ينتهزون الفرصة للنيل من المصريين اذا حدث وفاز الاجانب

أما موعد هذه المباراة الكبيرة فسيكون يوم الأحد المقبل الموافق ١٤ الجارى على أرض النادى الاهلى بالجزيرة

أما فريق المصريين فهو مكون من غريب — على كاف — حمدو — القار — شندى — عابدين — رشدى جابر — عبد الكريم — هلمى وفيه ستة من القاهرة وخمسة من الاسكندرية وكم كان بودنا أن يشترك فيها من يمثل بور سعيد ولو فات لجنة الانتخاب هذا عن تكوين فريق المصريين فلم يفتها فى ترتيب فريق الأجانب حيث اشركوا لاعباً من يونان القاهرة.

والمنتظر أن يحضر هذه المباراة عدد كبير من النظارة وقد سهل الاتحاد لمن يحب أن يشاهدها من الاسكندرية أو القاهرة سبيل الحضور للقاهرة فأعدت مصلحة السكة الحديد قطاراً خاصاً باجرة مخفضة كما سيحضر لمشاهدتها حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء وحضرات أصحاب المعالى الوزراء